AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية



NO:2670

12 أغسطس 2021م

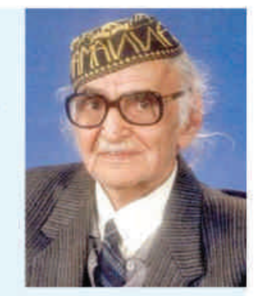
04 محرم 1443 هـ




حسن السبع .. الروائي الذي لم يخلع عباءة الشعر .

أثر السود في الحضارة الإسلامية .



محمد مهدي الجواهري:

## هاجرت إلى براغ لأنجو من الاغتيال



تارا ويستوفر..

## من الأمية القسرية إلى الدكتوراه من كامبريدج

بيـش

# سلة فاكهة الجنوب




يتقدم

رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية




وأسرة تحرير مجلة اليمامة وأسرة تحرير جريدة الرياض وكتاب الرياض وأسرة تحرير DOT393

Riyadh Daily















بأحر التعازي وصادق المواساة

في وفاة

**الأستاذ / محمد بن أحمد الشدي**

عضو مؤسسة اليمامة الصحفية

ورئيس تحرير مجلة اليمامة الأسبق

ورئيس مجلس إدارة جمعية الثقافة والفنون سابقاً

إلى شقيقه

**الأستاذ / علي بن أحمد الشدي**

والعزاء موصول إلى

**أبنـــائه**

**هشام - خالد - فيصل - عبد الإله - أحمد**

**وبنـــاته**

سائلين الله العلي القـــديــر

أن يتغمــد الفقيــد بواســع رحمتــه

وأن يسكنه فسيح جناته

وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

الرياض

الجمعية السعودية الخيرية لمرض الزهايمر
SAUDI ALZHEIMER'S DISEASE ASSOCIATION

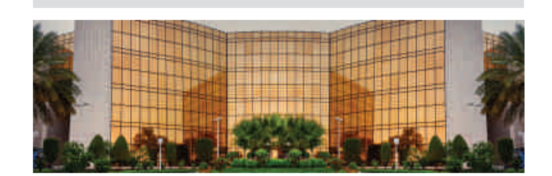
# #رفقةً_ورقةً_بهم

## www.alz.org.sa

**للتبرع**
**(٥٠٥٧)**
**أرسل رقم (١)**
أو رسالة نصية فارغة

SaudiALZheimer
www.alz.org.sa

# الفهرس



نستبشر بعامنا الجديد ونسأل الله أن يحقق أماني بلادنا وآمال مواطنينا في عام مكلل بالنجاح والتوفيق .

في "المجلس" نستضيف حوارا مع القامة الشعرية الكبيرة محمد مهدي الجواهري الذي يعتبر شاهدا على عصر حفل بالتحولات السياسية والفكرية ويعتبر وثيقة هامة خاصة أنه الحوار الصحفي الأخير الذي أجري معه .

في "حديث الكتب" يعرض الزميل صالح الشحري لكتاب "أثر السود في الحضارة الاسلامية" لمؤلفه الباحث العراقي رشيد الخيون فيما يكتب محمد القشعمي عن الشاعر الراحل حسن السبع الذي امتاز بسخرية لاذعة في شعره وسرده بينما يتناول زميلنا يعرب خياط كتابا هاما لإمرأة عاشت في وسط عائلي يرفض التعليم واستطاعت رغم ذلك وبقدراتها الذاتية على الدراسة ونيل درجة الدكتوراه من جامعة عريقة ، ويعتبر هذا العرض الذي تقدمه اليمامة هو المراجعة الأولى باللغة العربية لهذا الكتاب الهام الذي حصد على موقع (جود ريدز) أكثر من مليون تقييما وأكثر من 80 ألف مراجعة مما يجسد أهميته .

في "وجوه غائبة" كلمة وفاء من أسرة التحرير عن رئيس تحرير اليمامة الأسبق الأستاذ الراحل محمد بن أحمد الشدي وهي كلمة لا تفيه حقه ولكن سنتناول في العدد القادم سيرته الثقافية والصحافية بشكل موسع .

كتابنا الثابتون حاضرون في هذا العدد الى جانب شعراء آثروا أن ينشروا عطرهم على صفحات اليمامة.




المحررون

2670




أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام: خالد الفهد العريفي ت: 2996110






# CONTENTS
في هذا العدد






المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف: 2996200
- فاكس: 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

سكرتيرة التحرير
سارة الجهني
saljuhani@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000
الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

**MAIN OFFICE:**
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة: 5 ريالات

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 30400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة- هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com



تأكيد التضامن مع الشعب اللبناني وضمان وصول المساعدات لمستحقيها...

# مجلس الوزراء: المملكة تاريخ من العطاء للشعوب والدول المحتاجة

نيوم - واس

عقد مجلس الوزراء جلسته أمس «الثلاثاء» - عبر الاتصال المرئي - برئاسة خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، رئيس مجلس الوزراء - حفظه اللّه -.

وفي بداية الجلسة، اطلّع مجلس الوزراء على فحوى المحادثات واللقاءات التي جرت بين المملكة العربية السعودية وعدد من دول العالم خلال الأيام الماضية؛ لتعزيز العلاقات الثنائية وتطوير أوجه التعاون المشترك في مختلف المجالات، ومؤازرة الجهود الدولية الرامية لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة، وترسيخ قيم الوئام والسلام العالمي والعمل الإنساني.

وتناول المجلس نتائج مشاركة المملكة في اجتماعات دول مجموعة العشرين المنعقدة في مدينة تريستا الإيطالية، وما اشتملت عليه من إبراز دور التحول التقني والرقمي ومسيرة الابتكار في المملكة أمام اقتصاديات العالم الكبرى، والجهود التي تبذلها لتحفيز ريادة الأعمال، ودعم منظومة البحث والتطوير، وكذلك الاستثمار في البرامج الدراسية والدرجات العلمية في المهارات الرقمية المتقدمة وتقنية المعلومات والاتصالات، والأمن السيبراني وعلوم البيانات والذكاء الاصطناعي.

وأوضح معالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء وزير الإعلام بالنيابة الدكتور عصام بن سعد بن سعيد، أن مجلس الوزراء عدّ حصول المملكة على المرتبة الثالثة عالمياً والأولى عربياً على مستوى الدول الكبرى المانحة للمساعدات الإنسانية وتصدرها أكبر الداعمين لليمن، وفق ما أظهرته بيانات منصة التتبع المالي التابعة لمنظمة الأمم المتحدة (FTS)، بأنه يعكس القيم الراسخة والمبادئ الثابتة للمملكة وشعبها النابعة من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، ويترجم تاريخها الناصع بالعطاء للشعوب والدول المحتاجة في العالم.

واستعرض المجلس جملة من الموضوعات ومستجدات الأحداث على الساحتين الإقليمية والدولية، مجدداً تضامن المملكة مع الشعب اللبناني في أوقات الأزمات والتحديات، وما أكدته خلال مشاركتها في مؤتمر (دعم لبنان وشعبه) أن أي مساعدة تقدّم إلى الحكومة الحالية أو المستقبلية تعتمد على قيامها بإصلاحات جادة وملموسة، مع ضمان وصول المساعدات إلى مستحقيها، وتجنب الآليات التي تمكّن الفاسدين من السيطرة على مصير لبنان.

وبين معاليه أن المجلس أكد حرص المملكة على رعاية المبادرات المعززة للتعايش السلمي والحوار الحضاري في العالمين العربي والإسلامي والعالم أجمع، وذلك في سياق تطرقه إلى ملتقى المرجعيات العراقية الذي عقد في مكة المكرمة بدعوة من رابطة العالم الإسلامي، وما خلص إليه من توصيات ثمنت في مجملها جهود المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين، وصاحب السمو الملكي ولي العهد - حفظهما اللّه - في خدمة الإسلام والمسلمين والإنسانية جمعاء، وشددت على ضرورة تعزيز قنوات الحوار والتواصل بين العلماء في العراق لمعالجة القضايا المستجدة وإشاعة القيم المشتركة لبناء بلادهم وتحقيق المواطنة.

وتابع مجلس الوزراء، تطورات جائحة كورونا على النطاقين المحلي والدولي، وأحدث تقارير التقييم المستمر للأوضاع الصحية بالمملكة في ضوء ما سجلته الإحصاءات والمؤشرات من اتجاهات في المنحنيات، مؤكداً على المواطنين والمقيمين استمرار الالتزام والتقيد بالإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية مع المبادرة بأخذ جرعتين من اللقاح للتصدي للفيروس وتحوراته.

واطلّع المجلس على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.

وقد انتهى مجلس الوزراء إلى ما يلي:

أولاً:

الموافقة على مذكرة التفاهم بين وزارة الطاقة في المملكة العربية السعودية والوزارة الاتحادية للشؤون الاقتصادية والطاقة في جمهورية



ألمانيا الاتحادية للتعاون في مجال الهيدروجين.

ثانياً:
تفويض صاحب السمو وزير الثقافة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب اليوناني في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الثقافي بين وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية ووزارة الثقافة والرياضة في جمهورية اليونان، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

ثالثاً:
الموافقة على مذكرة تفاهم في شأن «مبادرة المجتمع السياحي» بين حكومة المملكة العربية السعودية ممثلة في وزارة السياحة ومنظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة والبنك الدولي للإنشاء والتعمير والمؤسسة الدولية للتنمية (البنك الدولي).

رابعاً:
تفويض معالي وزير الاتصالات وتقنية المعلومات - أو من ينيبه - بالتباحث مع منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات بالمملكة العربية السعودية ومنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) لتعزيز نشر الوعي التقني وإثراء المحتوى العربي التقني، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

خامساً:
الموافقة على اتفاقية شراكة لإنشاء وإدارة وتشغيل مركز البيانات المحلي لمدينة الرياض بين الهيئة الملكية لمدينة الرياض والمجلس العالمي لبيانات المدن.

سادساً:
تعيين يحيى بن حمود الغريبي، وأيمن بن أحمد الحازمي عضوين - ممثلين من القطاع الخاص - في مجلس أمناء مركز الأمير سلطان للدراسات والبحوث الدفاعية.

سابعاً:
يتولى مجلس شؤون الجامعات التنسيق بين الجامعات الحكومية والأهلية التي لديها تخصص (طب طوارئ) ومنشآت مجهزة وكوادر ونحو ذلك وهيئة الهلال الأحمر السعودي والهيئة السعودية للتخصصات الصحية، لإعداد برامج تأهيل في تخصص (طب طوارئ) بدرجة دبلوم ومنح شهادة (فني طب طوارئ).

ثامناً:
الموافقة على نظام إدارة النفايات.

تاسعاً:
تجديد عضوية المهندس راشد بن عبدالعزيز الراشد، والدكتور فهد بن أحمد أبوحيمد، ومحمد بن عبدالعزيز الشايع، وتعيين المهندس وليد بن عبدالرحمن العيسى أعضاءً من ذوي الكفاية العالية والخبرة في مجالات الأنظمة أو الأنشطة الاقتصادية، في مجلس إدارة الهيئة العامة للمنافسة.

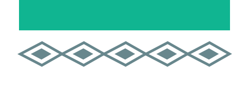
عاشراً:
الموافقة على قواعد تنظيم البرمجيات الحكومية الحرة ومفتوحة المصدر.

حادي عشر:
تعديل الفقرة الفرعية (أ) من الفقرة (5) من البند (أولاً) من آلية عمل لجنة المساهمات العقارية، لتكون على النحو الوارد في القرار.

ثاني عشر:
اعتماد الحسابات الختامية لكل من المؤسسة العامة للحبوب، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، والهيئة العامة للموانئ، عن عام مالي سابق.

ثالث عشر:
الموافقة على ترقية وتعيين للمرتبة (الرابعة عشرة)، على النحو الآتي:
ترقية أحمد بن عواد بن ناهض الأحمدي إلى وظيفة (وكيل الإمارة المساعد للشؤون التنموية) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الداخلية.
تعيين محمد بن سليمان بن محمد الفريح على وظيفة (مدير عام التعليم بمنطقة الرياض) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة التعليم.
كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارتي (الشؤون البلدية والقروية «سابقاً»، والنقل والخدمات اللوجستية)، والمؤسسة العامة للتقاعد «سابقاً»، ومعهد الإدارة العامة، وهيئة المساحة الجيولوجية السعودية، والمؤسسة العامة للخطوط الجوية العربية السعودية، والرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

الوطن







اقتصادنا الوطني..

# ارتفاع إيرادات النصف الأول 39%
# مدعومة بغير النفطية 101 %

أعلنت وزارة المالية الميزانية الفعلية للمملكة للربع الثاني 2021، حيث بلغت إيرادات الربع الثاني 248.1 مليار ريال، بينما بلغت المصروفات 252.7 مليار ريال، والعجز في الموازنة 4.6 مليارات ريال، في حين بلغت الإيرادات العامة للنصف الأول 452.87 مليار ريال بارتفاع نسبته نحو 39 ٪ مقارنة بالنصف الأول 2020، منها 248.73 مليار ريال إيرادات نفطية، و204.14 مليارات ريال إيرادات غير نفطية (لإيرادات غير النفطية في النصف الأول 2020 بلغت 101.53 مليار ريال، والنصف الأول لهذا العام بلغت 204.14 مليارات ريال بارتفاع نسبته 101 ٪)، بينما بلغت المصروفات 464.92 مليار ريال منخفضة بنسبة 1٪ مقارنةً بالنصف المماثل من العام الماضي 2020، والعجز 12.06 مليار ريال.

وقد ذكر وزير المالية محمد الجدعان مؤخراً تعافي الاقتصاد السعودي بشكل كبير من تداعيات الجائحة، لافتاً إلى أن التحول الرقمي أسهم في استمرارية العمل خلال الجائحة، وتم نقل الخدمات الحكومية بسلاسة في التشغيل الفعلي إلى الافتراضي، وتقديم بيانات دقيقة لاتخاذ القرارات الصحيحة في الأوقات المناسبة للجهات ذات العلاقة.

وقال الجدعان: هناك قفزة كبيرة في التحول الرقمي للقطاع المالي في أنحاء العالم، وهذا التحول أسهم في تحسين كفاءة وتكلفة الخدمات المالية وتقديم خدمات أسرع وأفضل للمستفيدين.

وبين أن برنامج تطوير القطاع المالي قاد عديداً من التطورات في مجال التقنية المالية في السعودية، بما في ذلك تقديم الخدمات المصرفية المفتوحة، ومنح عشرات التراخيص للمؤسسات المالية الصادرة عن الجهات التنظيمية، كما تم منح ترخيصين للخدمات المصرفية الرقمية أخيراً.

وأشار إلى تقديم حكومة السعودية دعماً لتعزيز التقنية المالية، وذلك من خلال تمويل ودعم التميز والابتكار في التقنية المالية، مثل إنشاء أكاديمية مالية وتشجيع الابتكار في القطاع المالي تحت مظلة برنامج القطاع المالي.

ونوه إلى أن القطاع المالي أثبت أنه أقوى قطاع من حيث النمو، مدعوماً بالتحول الرقمي، مع نمو خدمات التمويل والتأمين والعقارات والأعمال 5 ٪ في الربع الأول من عام 2021، مقارنة بالربع الأول من العام الماضي 2020.

وكانت الهيئة العامة للإحصاء قد كشفت عن تحقيق الاقتصاد السعودي نمواً بنسبة 1.5 ٪ في الربع الثاني 2021، على أساس سنوي، وهو أول نمو للناتج المحلي الإجمالي منذ جائحة كورونا، وهو النمو الذي جاء بدعم من نمو بنسبة 10.1 ٪ في القطاع غير النفطي.

وبناءً على هذه التقديرات السريعة، فقد حقق الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للمملكة في الربع الثاني من عام 2021م، نمواً إيجابياً للمرة الأولى منذ بدء جائحة كورونا بنسبة قدرها 1.5 ٪، مقارنة بما كان عليه في الفترة نفسها من العام السابق 2020م، حيث يعود هذا النمو الإيجابي إلى الارتفاع الذي حققته الأنشطة غير النفطية في الفترة نفسها بنسبة 10.1 ٪، بالإضافة إلى الارتفاع الذي حققته الأنشطة الحكومية بمقدار0.7 ٪، مقارنة بالربع الأول من عام 2021م، فقد حقق الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بالتعديلات الموسمية نمواً إيجابياً بلغت نسبته 1.1 ٪ خلال الربع الثاني من عام 2021م، في حين حقق الناتج المحلي الحقيقي للأنشطة غير النفطية بالتعديلات الموسمية نمواً إيجابياً بلغت نسبته 1.3 ٪ خلال الربع نفسه.

## رأي اليمامة



# 1443...صورة محفزة للأمل

تتسابق اللحظات للحاق بأزمنة مقبلة، ينجلي بسيرها عامٌ ويجلي آخر.

نواكبها متجاوزين حافة زمن، متجهين إلى ناصية حلم، مدعمين بالآمال، متطلعين إلى الآفاق... وبين البداية والنهاية ثمة مناسبة شائقة تلوح وتدعونا لسبر ما مضى قبل بدء انطلاقة مرحلة جديدة...

فبعد أن كرر الصباح إطلالته علينا ثلاث مئة وستين مرة، كنا نقف بدورنا - هنا - على شرفة وطننا الحبيب، لمتابعة خطواته وتسجيل إنجازاته وتحدياته، لمواكبة حدوثها من جهة، ولنستلهم من قناديله مواد مختلفة – ثقافية وأدبية واجتماعية وسياحية - نضيء بها صفحات «يمامتنا» من جهة أخرى، باعتبار الصحف أرشيفاً تأريخياً لا يضل.

كان لا بد لنا أن نشهد على وجهة وطننا وتعاطيه مع ما جاء بعام 1442هـ.

فعلى الرغم مما حتمته جائحة كورونا، التي أطالت إسدال ستارها على العالم، استطاع بفضل اللّه، ثم بحزم قادته وعزم مواطنيه أن يجعلوا من العام تاريخاً لميلاد إنجازات ومشاريع اقتصادية وسياسية واجتماعية وتنموية، بذراعي الطاقة والتقنية، وذلك بالتزامن مع المواجهة الفعالة والذكية بالتصدي للفيروس.

هذا ما جعل مملكتنا - ككل عام - صورة حية وحقيقية للحركة المستدامة التي ألهمت أبناءها قبل أشقائها المجاورين، للمضيّ قُدُماً نحو الأمام، والتغلب على مفاجآت الأيام بحنكة ولياقة...

ولعل بسبرنا لخطوات مملكتنا، وذكرنا إياها في هذه المناسبة، نهدي إليكم - قراءنا الأعزاءَ - صورة محفزة لاستقبال العام الهجري الجديد 1443هـ، الذي نسأل اللّه أن يبارك لكم ولنا بأيامه وخيراتها، حتى يصبح تاريخاً لميلاد خطى وأهدافٍ وانطلاقاتٍ جديدةٍ حليفها المجد والنجاح...

ونودع عاماً أعطى دروساً وصقل خبرات وبدد الاتجاهات بمنحنيات قاست مدى المرونة والاستجابة والعزيمة على الإنجاز، وقاد إلى معرفة الأولويات، وأكد القدرة على الاستغناء عن الكماليات، وأخرجنا من بيوتنا بحذر، ولقننا سبيل حماية أنفسنا ومن حولنا.

آملين أن نودع ونستقبل معكم أعواماً مديدة نحقق بحلولها أعظم النجاحات...

اليمامة

الغلاف

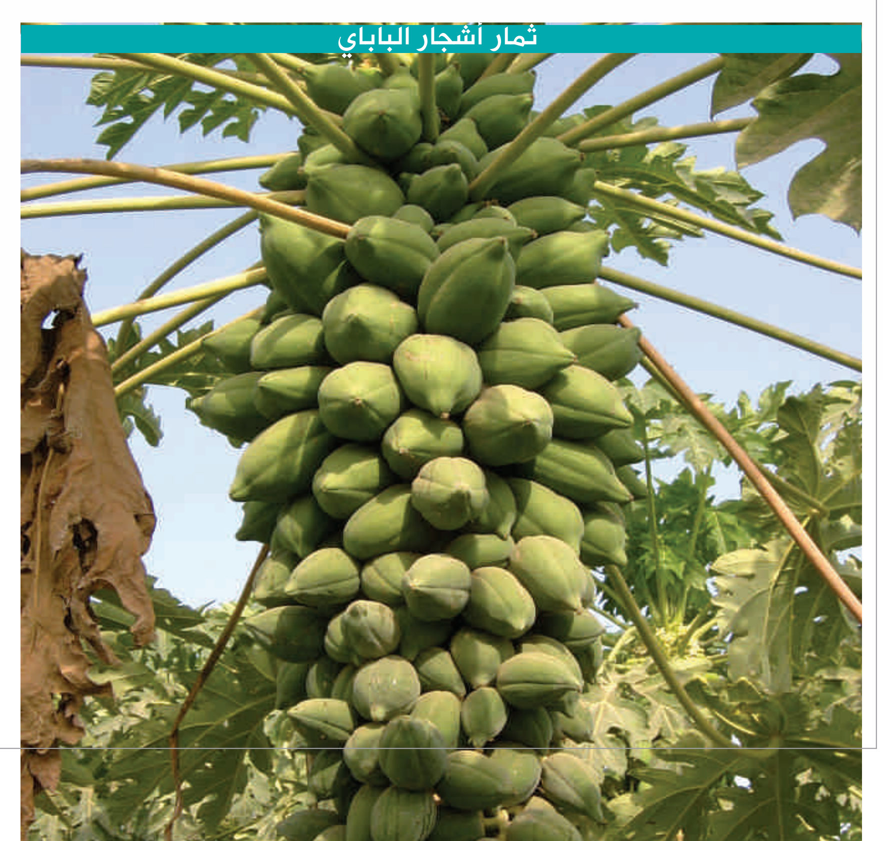


## تشتهر بواديها ومزارعها وشواطئها

# بـيـش سلة فاكهــة الجنوب

جازان- تحقيق وتصوير/ محمد مجيري :

تشتهر محافظة بيش بمناظرها ذات الطبيعة الخلابة ووديانها الجارية ومزارعها الغناء مما أكسبها أرضاً خضراء وارفة الظّلال على مدار السنة ، كما ساعد جوها المعتدل في فصل الشتاء وسواحلها الغربية والممتدة بمحاذاة البحر الاحمر في جعلها بحق مقصد المصطافين ووجهة المتنزهين.
والمحافظة اليوم تشهد تطوراً ملموساً في كافة المجالات في ظل الاهتمام والمتابعة من قبل ولاة أمرنا حفظهم الله. ومن خلال مجلة اليمامة نسلط الضوء في التعريف بهذا الجزء من وطننا الغالي.


ثمار أشجار الباباي

### لمحة تاريخية عن محافظة بيش

بيش من بيّش الله وجهه وحسّنه حيث أنشد أبو زيد يقول:

ولما رأيت الأزرقين أرشا
لا حسن الوجه ولا مبيشا

وقد ورد ذكر بيش في العصر الجاهلي حيث يقول تأبط شرا ذاكراً بيش:

خير الليالي إن سألت بليلة
ليل يخيم بين بيش وعثر

وقديماً كان يطلق على بيش قرية ( أم الخشب) وتعتبر هذه القرية هي حاضرة بيش الآن وسميت بذلك لكثرة الأشجار فيها والتي تستخلص منها الأخشاب وكان لأهل بيش الشرف اليوم أن استقبلوا القوات السعودية في عام (1348هـ) بقيادة الأمير عبد العزيز بن مساعد ال سعود يرحمه الله.
فمنها استطاع ضم منطقة جازان تحت سيادة الدولة السعودية الثالثة.
وفي وقتنا الحاضر تنعم بفضل الله ثم بفضل حكومتنا الرشيدة بالأمن والرخاء والاستقرار منذ أن دخلها جيش الملك

عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود عام (1348هـ) مرحبين به أهل بيش ومادّين له يد العون حيث قدموا له أربعمائة مقاتل وذلك لاستكمال فتح المنطقة وضمها تحت سيادة المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود طيب اللّه ثراه.

## موقع المحافظة والمراكز الإدارية التابعة لها :

تقع محافظة بيش في الجزء الشمالي من منطقة جازان والتي تبعد عنها مسافة 66كم تقريبا.

وتتصف المحافظة بأنها تقع ضمن سهل تهامة والذي ينحصر ما بين البحر الأحمر والمرتفعات الجبلية ويمر في هذا السهل وادٍ كبير ذو مساحة واسعة يسمى : ( وادي بيش) والذي ترفده أكثر من تسعين رافداً من الأودية . وبذلك تتميز أراضي هذه المحافظة بخصوبة أراضيها ذي الزراعات المتعددة.

## يتبع محافظة بيش إدارياً أربعة مراكز وهي كالآتي :

### مركز مسلية :

ويقع شرق محافظة بيش ويبعد عنها مسافة 7كم ويوجد به العديد من الخدمات وبه مطل جميل يشرف على وادي بيش.

### مركز الحقو :

ويقع شرق المحافظة ويبعد عنها مسافة 32كم وبه العديد من الخدمات. والمعالم الاثرية والسياحية.

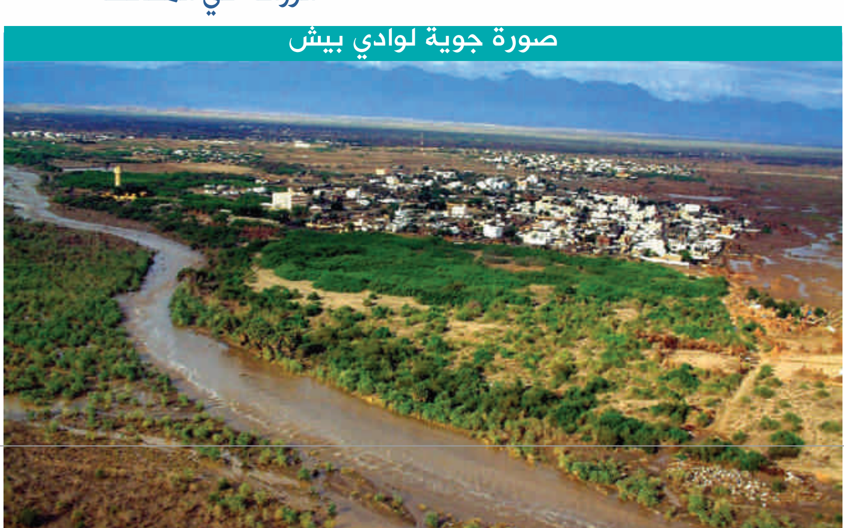
### مركزالخلاوية والنجوع:

ويقع شمال غرب المحافظة ويبعد عنها مسافة 15كم

### مركز الفطيحة:

ويقع شمال المحافظة ويبعد عنها مسافة 38 كم تقريبا وبه العديد من الخدمات ويشرف المركز على وادي بيش وتتميز بجداول المياه الجارية.

## الزراعة في المحافظة


صورة جوية لوادي بيش

تشتهر محافظة بيش بالعديد من المحاصيل الزراعية وذلك لخصوبة تربتها الزراعية ومن أهم هذه المحاصيل:

1 -فاكهة المانجو: والتي نجحت زراعتها في المحافظة مما أدى إلى اتساع رقعة مزارع المانجو ومن أهمها : الهندي والجلن والتومي ولنجرا. وغيرها من عشرات الأصناف التي تزرع بالمحافظة.

2 - الذرة بأنواعها والتي منها الذرة الرفيعة والدخن والحبش وكذلك السمسم. ومن الزراعات الأخرى الموز الذي انتشرت زراعته مؤخراً لوفرة المياه السطحية وذو عائد اقتصادي جيد.

وكذلك الباباي ويسمى العنبرود والجبجب والبطيخ.

3 - الخضروات بأنواعها مثل الطماطم والكوسا اليقطين وغيرها.

## سد وادي بيش

يعتبر سد وادي بيش أكبر السدود في المنطقة والذي شيّد قبل عشر سنوات. ويقع تحديداً على وادي بيش ويعدّ مخزوناً استراتيجياً للمياه في المملكة إذ يبلغ ارتفاع السد 106م تقريبا وسعته التخزينية 193,64مليون متر مكعب من المياه المنقولة عبر الوادي.

## الأسواق الشعبية في المحافظة

تكتسب المحافظة شهرة واسعة من سوقها الشعبي وبعض الأسواق الأخرى المقامة في بعض مراكزها منها:

•سوق السبت الأسبوعي ويعدّ يوم التسوق للأهالي في المحافظة والقرى المجاورة ومن أهم معروضاته : أدوات الزراعة الثقيلة، والأواني الفخارية، والأدوات المصنوعة من الخوص وبيع




جزيرة غراب وتظهر جمال رمالها

المنتجات الزراعية مثل : حبوب الذرة الرفيعة بأنواعها والسمسم والدخن.
ومن معروضاته أدوات الزراعة التقليدية والأواني الفخارية والأدوات المصنوعة من الخوص وكذلك سوق الماشية المشهور والذي يشتهر ببيع الأغنام البيشية الأصيلة ذات السلالات النادرة. وكذلك الأبقار والإبل وغيرها.

- سوق الحقو: يشتهر مركز الحقو بسوق الإثنين الأسبوعي ويتميز هذا السوق بالثروة الحيوانية المتميزة من الأغنام من نوع (الدهم) والتي تجد إقبالاً كثيفاً من محافظات المنطقة وكذلك المناطق المجاورة لمنطقة جازان بالاضافة إلى تنوع المعروضات الشعبية التي يحتاجها سكان القرى والمناطق المجاورة.

## تربية المناحل وإنتاج العسل

تشتهر المحافظة بمزارعها ذات الأشجار المتنوعة مثل : أشجار السدر والسمر والدوم والمانجو والموز وغيرها من الأشجار الأخرى التي يقبل عليها أصحاب المناحل من داخل المحافظة وخارجها كما تعبر المحافظة بيئة ملائمة لتربية المناحل وتكاثرها لتنوع الأشجار العاسلة بها.
ومن أنواع العسل الذي ينتج بها:

- عسل شوكة السمر : حيث يتغذى النحل على أزهارها وينتج عسلاً مميزاً في اللون والطعم .
- عسل المراعي : ويقصد به زهور النباتات البرية التي تنبت بعد هطول الامطار.
- عسل المانجو : وإنتاجه محدود لأن إنتاجه يؤدي إلى نفوق النحل لكثرة الأملاح به.
- عسل زهور السمسم ذات مذاق وطعم فريد من نوعه.
- عسل أزهار نحيل الدوم المنتشرة على ضفاف وادي بيش يميل للون الاسود وذو كثافة عالية وفائدة غذائية عالية جدا.
- عسل أشجار الأراك: تستخرج النحل من زهور أشجار الأراك( الرديف) عسلاً ذا قيمة غذائية جيدة.

## النباتات العطرية والزهور بالمحافظة

تعد محافظة بيش من المحافظات التي تشتهر بزراعة النباتات العطرية وزهور الفل وذلك لخصوبة أراضيها الزراعية التي استمدتها من واديها ومن أشهر هذه النباتات : البعيثران والمخضار والكادي والفل وغيرها من الزهور والنباتات التي في المحافظات الاخرى كالنرجس والشيح والسكب والواله وغيرها ويقبل جميع السكان في المحافظة على هذه النباتات وذلك لجمال شكلها وروعة رائحتها وتباع هذه النباتات والزهور في أسواق المحافظة الشعبية والمحلات التجارية.
الحرف والصناعات التقليدية بالمحافظة
تشتهر محافظة بيش منذ القدم بالعديد من الحرف والصناعات التقليدية والمرتبطة باحتياجاتهم من المنتجات والسلع الحرفية بمختلف أنواعها ومازال بعض سكان المحافظة يزاولون هذه الحرف سواء في الأسواق الشعبية أو في منازلهم ومن أهم هذه الحرف.
صناعة الفخار : يزاول هذه الحرفة عدد محدود جدا وقد قلّ الإقبال على الصناعات الفخارية والاعتماد على الصناعات الحديثة من المعدن والبلاسيك إلا أن استخدامها في الطبخ والشرب له مذاق خاص ومن أهم هذه الأدوات الجرة والحيسية والمركب والفنجان.
كما تشتهر المحافظة بصناعة الخوص وذلك لاعتماد هذه الصناعة على سعف النخيل والتي تنتشر بكثرة في مزارع المحافظة ومن أشهر هذه المنتجات: الزنابيل والمصلة والمهجان والمراوح وغيرها كما يتم تزيين هذا المنتجات يالرسومات والألوان الجميلة التي تزيد المنتج جمالاً.
كما توجد في محافظة بيش الصناعات الخزفية الأخرى كإنتاج عصير السمسم وصيد الأسماك وغيرها من الحرف التقليدية.

## آثار بيش

تشتهر محافظة بيش بوجود العديد من المواقع الأثرية القائمة مثل القلاع وكذلك الآثار المدفونة ومن أشهر هذه المواقع :

- حصن جبل محاصل والذي اتخذه الشريف خالد بن أحمد . حكم تلك المنطقة مقرًا للسكن قبل أكثر من 300 عاما والموقع

ثمار الجاك فروت في المزارع ببيش



الإبل ترعى على أشجار المنجروف في بحر بيش

يحتوي اليوم على مبانٍ متهدمة بفعل عوامل البيئة المختلفة.

• حصن ماغص : ويقع في قمة جبل مرتفع في مركز الحقو ويطل على معظم قرى الحقو ويتكون من أماكن للسكن وأماكن لحفظ المحاصيل الزراعية وأماكن للمراقبة .

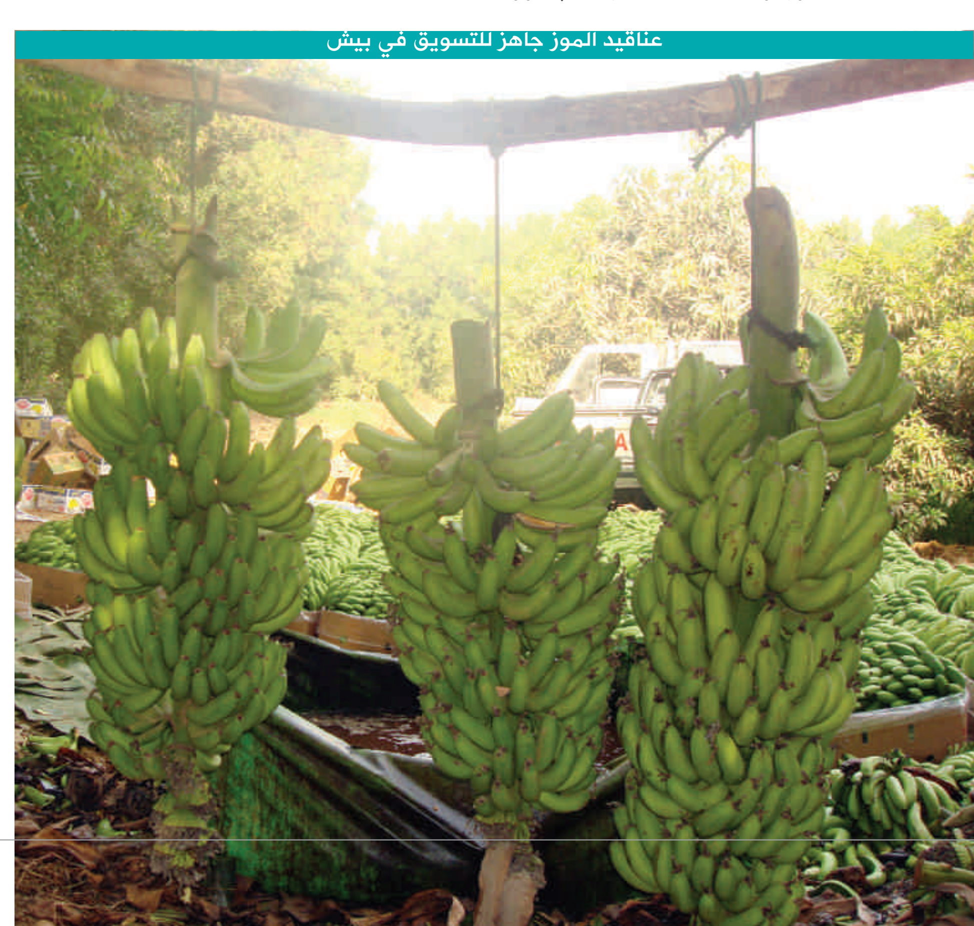
• شواهد أثرية في مركز الفطيحة.

## السياحة في المحافظة

تتميز محافظة بيش بمقومات سياحية واعدة ومن أهمها:

1 -شاطئها الجميل والذي تم تطوير الجزء الشمالي منه وأصبح معلماً سياحياً فريداً من نوعه تتوفر به معظم الخدمات وأصبح مقصد الزوار للمحافظة من المحافظات الأخرى وكذلك المناطق المجاورة. كما يتميز الشاطىء بوجود الكثبان الرملية ذات اللون الذهبي والتي يتخذها زوار الشاطىء مكاناً مناسباً لصعود السيارات ذات الدفع الرباعي وكذلك السمر في الليالي القمرية كم يتميز الشاطيء بأشجار اللنجروف والتي تشكلت في منظومة تدل على إبداع صنع خالقها..

• يعتبر وادي بيش من أكبر الأودية في سهل تهامه وتصب فيه عدة أدوية من أهمها: وادي الرجفة ووادي يخرف ويسقى هذا الوادي من المزارع ما مساحته 60 كيلو متر طولا في 5 كيلو متر عرضا. حيث يجلب معه الطمي الذي يورث الأرض خصوبة وتصل قوة تصريف الوادي 1500م/ث ويبلغ طول الوادي تقريباً 200كم وتوجد على مشارفه العديد من القرى والمزارع


عناقيد الموز جاهز للتسويق في بيش

ويشكل هذا الوادي مركز جذب سياحي لما يتميز به من الغابات لأشجار معمرة مثل: الدوم والأثل والأراك والبشام وغيرها. كما انه ملتقى لمربي الماشية والنحل وكذلك الرعي في هذه الطبيعة الخضراء والواقعة بمحاذاة هذا الوادي البديع ذو الخضرة الدائمة والتي جعلت منه مقصدا من قبل زوار المنطقة وخارجها للاستماع بجريان جداول الماء والهواء العليل.

## جزر بيش

تشتهر محافظة بيش بعدد محدود من الجزر السياحية في البحر الأحمر والتي تبعد عن الشاطئ مسافة 17 كم وأهم هذه الجزر جزيرة (غراب) و( جزيرة رقبين) و(جزيرة ثيران).

وتتميز هذه الجزر بطبيعتها الساحرة وجمالها الفاتن وتشكيلاتها الصخرية ذات الأشكال الهندسية البديعة والشعب المرجانية المتنوعة وشواطئها البكر وأشجار القندل المتناثرة والتي تشكل منظومة جمالية رائعة ومايميز هذه الجزر صفاء مياهها وتقصدها الطيور المتنوعة والسلاحف النادرة ذات الألوان الجذابة وغيرها من الكائنات البحرية..

## بيش في عيون الشعر

محافظة بيش هذه المدينة البديعة قد نالت من الشعر الشيء الكثير وذلك من خلال وصفها لساحلها الرائع وخضرتها الجميلة.

وقد ورد ذكر بيش في العصر الجاهلي حيث يقول تابط شرا ذاكرا بيش:

خير الليالي إن سألت بليلة
ليل يخيم بين بيش وعثر

ويقول أبودهبل الجمحي من شعراء القرن الهجري الأول :

لاتخالي أني نسيتك لما
حال(بيش) ومن به خلف ظهري

وهذا ابن هتيمل الشاعر في القرن السابع الهجري يشدو في قصيدة مدح اذ يقول:

لا تشتغل عن ملك(بيش) وخرجه
بقطعة حيان وقطعة طرطر

ذكر البكري في كتاب معجم ما استعجم ص239 وقيده بالفتح وستشهد عليه بقول الاحوص:

أمن آل سلمى الطارق المتاوب
الم بيش دون سلمى وجبجب

وقال الشاعر ابن هتيل الضمدي مخاطبا عامل الملك المظفر:

وغدت بكم بيش عروسا
معشوقة الخلوات بكرا ناهدا

ويقول الشاعر المعاصر الاستاذ / حسن ابوعله:

سلمى ياسلمى ولا كان حين
اذ نلتقي فيه لقاء العاشقين
ما أجمل الوصل على غرةٍ
من رقبة الراقب والشامتين
والليل في (بيش) دجى ساترٌ


حصاد بذور الذرة في بيش

ولا يخشـى فيـه رؤى الحاسـدين
وفـي وصف جمـال بيش وفتنتهـا يقول الشـاعر المعاصر الأسـتاذ / محمد جبريل العكام
حملت فوق ذراعي معزف الطرب
وجئت يابيش محمولا على السحب
أرنـو بمقلة مفتون إلـى بلد
كم فيه من فتنة كم فيه من رغب
الفـن المعماري التقليـدي كان البناء في البيئة التهامية يغلب عليه نموذج العشـة ذات الشـكل المخروطـي أو العريـش او السـهو وهذا النمط من البناء ينتشـر في القـرى الريفية وذلك لتوفـر المواد الخام من البيئـة والملائمة للبناء فـي الطبيعة السائدة والمتامل في البناء التهامي يجده مصنوعا من الخامات البيئية المتاحة حيث يدخل القـش والطين والأخشـاب والحبل كموارد محلية رخيصة للبناء ومتوافقة مع البيئة ومتغيراتهـا المناخية فتجد نموذج العشـة يشـكلها المخروطي الـذي ابتكر أساسـاً ليتلاءم مـع الأمطار التي تسـقط بغزارة على سـطح العشة بدون أن تلحق بسطح العشة بضرر.

## عادات الزواج في بيش

تتميـز محافظـة بيـش كغيرهـا مـن المحافظـات فـي المنطقـة بالعديد من الموروثـات والعادات والتقاليد الشـعبية ومـن عادات الـزواج : حيث تبدأ مراسـيم الفرح فيها ما يسمي ( بالحمل) وهو عبارة عـن جهاز العـرس الذي يعد قبـل الزواج بليلة حيث يقوم أهل العريس بنشر ثياب وجهاز العرس فتنشـر الثياب على الحبال ويوضـع الجهـاز تحتهـا ، وفـي الصبـاح تتوافد النسـاء المدعوات وغير المدعوات لينظرن الـى جهاز العريـس وتقام حفلة صغيرة تسـمى ( بالتنشـيرة) وعند نهاية اليـوم ياخـذ بعـض العامـلات بالفـرح بمسـاعدة أهل الدارأو أهل الرس في طي الثياب وترتيب الجهاز اسـتعداداً لتوصيله إلى دار العروس.

وفي المسـاء تحضر الجمال ويشـد عليها صندوق الثياب وجهاز العروس والمؤن.

وبعد ذلك يخرج العريس من داره إلى دار أهل العروس ويسـتمر الرقـص في تلك الليلة الى الفجر، وتسمى الليلة (بالمسرة) ثم تذهب العروس الى عش الزوجية وفي نهايـة العرس يتـم توزيـع الهدايا على العاملات ويسمى ذلك (بالجلاز).

## الفنون الشعبية في بيش

تشتهر محافظة بيش بالرقصات الشعبية المختلفة حيث أن لكل رقصة نمط معين وأداء وغرض ومن أهم هذه الرقصات:

• الدلع وهي رقصة جماعية غنائية وأيضا راقصة ويرتبـط هذا الفن بفـراح الختان وتقام رقصة الدلع في مكان إقامة الدعوة التـي ترسـل للمدعوين حيث يتـم إخراج الطبـول مـع مجموعة من أهـل الفرح مع شاعر الدلع وصفة هذه الرقصة أن يجتمع المدعوون وأهل المناسـبة فيقوم الشاعر ينشـد الدلع المخصـص لتلك المناسـبة ويكرره إلى أن يحفظه المجتمعون الذين يشكلون شبه حلقة والطبول في وسطها ويبدأ الرقص بالـدوران في محيط دائري ثم تتحـرك المجموعة في صف أو صفين إلى المحـل المقصود وهـم في رقصهم وغنائهم.

• رقصة السيف :
وهي رقصـة تبدأ بقرع الطبول ويشـاهد الحضور مهارات القرع وعندما يشتد صوت الطبـول ينزل شـخصان مـن المتفرجين ويجيـدان رقصة السـيف ويتقابلان وكل واحد في يده سيف مسلول أو عصا واثناء الرقصـة يـؤدي الراقصـان العديـد مـن الحركات الشيقة

• العرضـة : وهـي رقصة جماعية غنائية تؤدى في المناسبات.

• الزيفـة : وهـي رقصة جماعيـة غنائية يقـف فيهـا الراقصـون فـي صفيـن ويتمدون على النشيد الطويل وتؤدى ليلا ويتالف شعر الزيفة من مقطعين يسمى الاول(المرسم) والاخر (الردود).

## توجد بالمحافظة مدينة جازان للصناعات التحويلية بها مصفاة للبترول وعدد من المصانع للصناعات المتعددة

تحتل المحافظة مركزاًاقتصادياً بالمنطقة وذلـك لوجود مدينـة جـازان للصناعات التحويليـة والتي تشـمل مصفاة لتكرير البترول المطلـة على البحر الأحمر وعدداً مـن المصانـع للصناعـات المتعـددة والمشـاريع الجـاري تنفيذهـا والتـي سـوف تسـهم في نمو الاقتصاد وتطور الصناعات على مستوى المنطقة.


ثمار المانجو في بيش

# لقد بدأت النشر في اليمامة في عهد الشدي



سمعنا هذه (الكلمات - العنوان) من عدة كتاب وأدباء في بلادنا وفي العالم العربي، وهي مثلما تحمل آية عرفان لرئيس تحرير (اليمامة) الأسبق فإنها تشير بكثير من التقدير إلى تلك المرحلة التي توهج فيها أدبنا المحلي وكانت اليمامة منصة مغرية للنشر لكثير من الأدباء ، فهي تحمل عبق المؤسس الشيخ حمد الجاسر ورؤيته في تأسيس (صحيفة) تعنى بالفكر والأدب وتهتم بالناشئة من الكتاب وقد ظلت تحمل ديناميكية المؤسس في عصورها التالية حتى وقتنا الحاضر .

رأس الأستاذ محمد الشدي تحرير مجلة (اليمامة) للفترة من تاريخ 26 صفر 1391 هـ وحتى 5 جمادي الأولى 1399 هـ وقد تحولت اليمامة في عهده الى ما يشبه النادي الأدبي ففي ردهاتها تستطيع أن تلتقي بكثير من الأسماء الأدبية المعروفة لينتقل بعدها ليرأس مجلس جمعية الثقافة والفنون وليبث في أروقة الجمعية حراكاً ثقافياً وفنياً تجسد في أنشطتها أو مشاريعها الأولى كاصدار أول مجموعة قصصية لأبرز كتاب القصة حملت عنوان "أذرع الواحات المشمسة" ثم تأسيس أول نادٍ للقصة القصيرة وليصدر المجلة الفصلية " الجيل " التي كانت مجلة شاملة تعنى بالأدب والفن ولنشاطات الجمعية وفروعها ثم ليصدر ملف الفنون الذي كان بوصلة للساحة الفنية ورصدا لمخرجاتها وقد شهد المسرح السعودي في عهده طفرة فنية حيث امتدت أذرع المسرح الى خارج المملكة فتميزت المشاركة السعودية في ملتقيات المسرح العربي في عدة عواصم عربية وأولاه الأهمية التي تليق به فشهدت فروع الجمعية الى جانب نشاطها الخارجي نشاطاً مسرحيا



يحدث لأول مرة .

يعتبر الراحل من الجيل الصحفي الأوسط الى جانب قامات اعلامية معروفة كتركي السديري وخالد المالك ورضا لاري وأحمد محمد محمود وقد تميز هذا الجيل برؤيته التحديثية التي أخذت صحافتنا الى مستوى متطور سواء في المحتوى أو في الشكل الفني لها على مستوى التبويب والاخراج .

تميز الأستاذ الشدي بتواضعه الشديد ورقي تعامله مع العاملين معه ومد يد العون والمساعدة لهم ، فيذكر الكثيرون أياديه البيضاء في مساندتهم وجبر عثراتهم ، وقد ظل يحمل هذه السمات سواء في عمله الصحفي أو الإداري .

رحم الله أستاذنا الراحل وجبر مصاب أسرته ورفاقه ومحبيه .

أسرة تحرير (اليمامة)




هكذا تكلم محمد مهدي الجواهري لمحمد رضا نصرالله ..

# هاجرت الى براغ لأنجو من الاغتيال

اليمامة-خاص

**ليس من المبالغة حين نقول: إنه شاهد على عصره، فمنذ بداية القرن العشرين، وبالتحديد في العام 1900م ولد شاعرنا الكبير، وفي النجف تشرّب هواءها وعبقها التاريخي، ومن النجف انطلق يتفاعل مع تاريخ العراق الحديث في معظم مراحله السياسية حراجةً وعنفاً، حتى غدا الظاهرة الشعرية الباقية من السلسلة الذهبية، في عصرنا العربي.**

**ولد في بيت ديني وكان يريد له والده أن يصبح عالم دين، ولكن طبيعة العناد لديه تغلبت على وصية الأب. عمل في التشريفات في ديوان ملك العراق – آنذاك – فيصل الأول، ثم ما لبث أن خرج من الديوان ليبحث عن فضاء آخر يجد فيه ذاته الشعرية، نثبت هنا نص الحوار الذي أجراه الإعلامي والمثقف الكبير محمد رضا نصر الله مع الشاعر الكبير في نهاية عام 1996 لبرنامجه المعروف "هذا هو".**

**يعتبر هذا اللقاء وثيقة أدبية هامة خاصة أنه اللقاء الصحفي الأخير الذي أُجري معه قبل رحيله.**

* أستاذنا الكبير محمد مهدي الجواهري.. أهلاً وسهلاً بك.

- أهلاً.

* أستاذنا، لو أردنا أن تبدأ معنا منذ البداية حيث ولـدت في النجف وترعرعت هناك وتشربت جوها الشعري، وقد كان يتبارى في منتدياتها الأدبية، ويتسابق في حلباتها الشعراء النجفيُون: الحلي والحبوبي وآخرون من عائلتك العريقة، مـاذا يقول أستاذنا الجواهري؟

- إن ما أقوله هنا هو العالق بالذاكرة، حيث وُلدت في بيت كان عامراً باللقطات الأدبية والعلمية والدينية معاً، فوالدي -رحمه الله- إلى جانب منزلته الدينية الشاخصة وشخصيته القوية كان شاعراً رقيقاً، ولكن لا يقدر الشعر أن يزاحم ما خُلق له والدي، وهو الناحية العلمية والدينية، فظلّ ديوانه الصغير الجميل مخطوطاً في مكتبة آل كاشف الغطاء، وآل كاشف الغطاء هم ذواتهم لهم حصّة كبيرة في بيتنا، فجدتي أم والدي (صيته) منهم، وهذا ما ساعدني لحسن الحظ وقد خُلقت شاعراً، ما ساعدني أن اخترق الحصار الديني المضروب على مدينة النجف بأجمعها، وخاصة على البيوت الدينية الشهيرة مثل بيت الجواهري، أقوى بيت ديني بالنسبة إلى البيوت الدينية في النجف هو بيت الشيخ صاحب الجواهر، جدي الأكبر مؤسّس العائلة الشيخ محمد الحسن المنسوب لكتابه في الفقه الإسلامي (الجواهر)، أو كما سمّي: (جواهر الكلام)، فكان هناك أكثر من عائلة دينية شهيرة، ولكن مع هذا كان الشيخ صاحب الجواهر يعدُ الأول فيهم، كما يقول الدكتور عبدالرزاق السنهوري الجليل وقد جاء يُنظّم الأحوال الشخصية في العراق.

* القانوني المصري الشهير.

- نعم، القانون المصري وقد نظّمه فعلاً، ووحّد الفقه الإسلامي في العراق، بقانونه هذا، يقول: "لم يساعدني في مهمّتي كتاب كما ساعدني كتاب الشيخ صاحب الجواهر". هذه الشهادة عصرية بعد مائتي عام من حضور الشيخ صاحب الجواهر.

فأنا بحكم ما خُلقت له كنت جزءاً لا يتجزأ من بيئة النجف الأدبية بصورة عامة، وبصورة خاصة من البيوت الأدبية، ومع أن والدي -رحمه الله- أرادني أن أكون وريثاً له دينيًا، كعالم ديني، ونظراً لطبيعة العناد لديّ التي تتفاعل في دمي لكي أكون شاعراً، فقد تغلبت على نزعته وشخصيته القوية، وعلى وصيته عليّ كوصي قوي، وكنت في أوقات قليلة لا بد لي من أن أدرس فيها الفقه أو مبادئه، فكنت أستغل هذه الساعات لإرضاء والدي أكثر من إرضاء نفسي.

* إذن كان هناك عنادان: عناد والدك الذي أصرّ على أن تكون عالم دين، فواجهته بعناد مضاد.

- عناد مضاد بمعنى الكلمة.

* فذهبتَ تبحث عن حقيقة الموهبة التي تنطوي عليها نفسك وهي الشعر، نريد هنا أن نقف كيف كانت هذه الانتقالة من الشيخ محمد مهدي الجواهري الذي كان يتزيّا بالزّيّ الديني ويلبس العمامة والصاية أو القباء، وإذ به يخلع هذا الزّي، ويذهب إلى بغداد منبهراً بأضوائها، أضواء المدينة.

- أبدلتها أول مرة بالكوفية والعقال في النجف، وبعد ذلك مرة ثانية أو ثالثة في بغداد بين العمة والزي الغربي الذي نحن فيه.

* أستاذنا، هل كان انتماؤك أو عملك الجديد في البلاط الملكي لدى الملك فيصل الأول سبباً في تغيير هذا المظهر الديني؟ وهل فرض عليك العمل في البلاط الملكي العراقي أن تستبدل زيك الديني بهذا الزي؟

- لا أبداً، وفي الواقع كان الملك فيصل الأول رجلاً جليلاً وأكبر من حجم العراق في شخصيته ومواهبه ومكانته، فكان هذا الرجل عجيباً، وقد اختارني هو لأكون في حاشيته بعمتي وجبتي، وأنا تطورت كما تطور الآخرون، ووجدتني يوماً بعد يوم غير منسجم مع ما أتزيّا به وما تجيش به نفسي من نزعات ونزغات شعرية وحياتية، فكنت حريصاً على أن آخذ مشواري المعيّن مع أقراني من أدباء بغداد وشعرائها، وأنا في الصميم منهم، فكنت أجد فجوة بين هذا وبين ذاك، فأبدلت الزّي. وفوجئ الملك فيصل وأنا أدخل عليه لأنني واحد من ثلاثة واجبهم أو تقريباً شغلهم الوحيد أن يكونوا على اتصال بالملك فيصل ذاته.

* كموظفين في التشريفات الملكية؟

- نعم. والتشريفات الملكية تعني أنا الذي أدخل عليه وأخرج من عنده، وكان بالذات يحبني كثيراً، ويسميني ابني محمد إلى أن



في منزل الجواهري بدمشق بعد اجراء المقابلة معه في شهر صفر سنة 1417 هجرية

خرجت، وكان عند خروجي من هذه الوظيفة شبه مرغم مع الأسف؛ لأنه لا يريدني أن أخرج. وكان ذلك واحدة من إساءات تصرفي في الحياة ومن كبريات غلطاتي وهفواتي، التي كانت واحدة منها إصراري على أن أكون صحفيّاً، وأن أخرج من هذا العالم المتفتّح أمامي الذي يريدني له الملك فيصل، كان يريدني لأعيش، وقال لي يوم عُيّنت عنده بالحرف الواحد: يا ابني محمد، هذا جسر تعبر عليه. وهذا مفهوم عندما يقوله الملك فيصل لا غيره.

* هل كان الجسر ما اقترحه عليك الملك فيصل الأول.

- والذي هدمته أنا بالذات.

* قبل أن تهدم هذا الجسر، هل كان هذا محاولة إنقاذ للمعركة السياسية والفكرية التي عمّت أوساط بغداد على أثر المناوشات التي تمّت بين ساطع الحصري وبينك، بعد رفضه لك معلمًا في وزارة المعارف؟

- لا بالعكس قضية ساطع الحصري وموقفه مني، وبعبارة أصح في الواقع: موقفه من الآخرين.

* ممّن؟

- من وزير المعارف السيد عبد المهدي المنتفكي، وكنت أنا ضحية النزاع بينه وبين هذا الوزير، ولسوء حظي وسوء حظ الكثيرين مع الأسف أن يكون النزاع طائفيّاً.

* هل كان النزاع بين تجنيسك أو تابعيتك العراقية، لقد طلب منك ساطع الحصري أن توثّق أوراقك أثناء طلبك لوزارة المعارف جنسيتك العراقية؟

- النقطة في هذا الموقف هي التي في الواقع أطاحت به، أكثر ممّا كان يحاول أن تخدمه أو يتقوّى بها، لأن موقفه كان مكشوفاً وعدائيّاً وشخصيّاً، بحيث انتصر لي من كان ينتظر أن يكون إلى جانبه، لوضوح المشكلة ووضوح الناحية العدائية أو تقريباً انكشافها، فهذه هي التي نقلتني من أن أكون معلم ابتدائية إلى حاشية الملك المقرّب المدلّل. فتحولت القضية من مجرد خصومة إلى قضية طائفية شملت العراق كله، وزعزعت وزارة جعفر باشا العسكري برمّتها؛ لأن القضية تجاوزت حدودها، وتناولت الصحافة حصة كبيرة من القضية، مثل: (هذا أبيض هذا أسود)، ثم لحقه مقال رنان في جريدة العالم العربي كان تقريباً شبه حاسم بعنوان: (من هم الأجانب يا بقايا السيوف؟!).

* أستاذنا، لو أردنا أن نتوقّف عند نمو الوعي السياسي عند الأستاذ الجواهري، فنحن نلاحظ -مثلاً- القصائد التي قلتها في بداية حياتك كالتي قلتها تقليدية في النجف، والقصائد التي قلتها في بغداد؛ بدت فيها بوادر وعي اجتماعي كنت إذ ذاك تتمرّد على بعض الأوضاع الاجتماعية السائدة، ولكن كيف قاد هذا الوعي الاجتماعي إلى موقف سياسي محدّد، أصبحت ملتزماً به سياسيّاً مع هذا الفريق أو ذاك؟

- يا أخي، هذا سؤال في محلّه. في الواقع تطور السنين والأيام وتقلبات الحياة، والتجارب العديدة والمرة التي مرت عليّ في حياتي، وبمسؤولية شخصية قبل أن يكون الآخرون مسؤولين عنها، بهفوات نفسي وغلطاتي وبزلاتي التي وقعت فيها، وخرجت منها وامتُحنت بها، هذه كلها في الواقع شيئاً فشيئاً جعلتني أكثر فهماً ووعياً وإدراكاً لمعنى الموقف.

*ما هو الموقف قبل كل شيء؟ ما مدى صحته ومشروعيته؟ ما مدى انطباقه على الوطن وعلى مراحل الحياة فيه؟ وما مدى قدرة المرء على الصمود؟

-هذا لم يجئني عفواً ولا بمحض المزاج أو الإرادة، وإنما جاءني شيئاً فشيئاً، وتقويت بها مرحلة بعد مرحلة، عقداً من الزمن بعد عقد، حتى أصبحت ذا قناعة بما هو صائب وبما هو غير صائب، وبالموقف الذي أتّخذه في هذه المسألة أو تلك. وأنا فخور أنني ما زلت وما بقي من حياتي ولم يبقَ الكثير وما بقي منها فخاتمة خيّرة قيّمة لا بأس بها، هذا الواقع، وهكذا كان.

* أستاذنا، هل كان للكاتب العراقي ذي النون أيوب دور ما في عملية انتمائك السياسي؟

- رحم اللّه ذا النون أيوب. نعم، كان له دور في مرحلة الثلاثينيات، حيث كنا -في العشرينات أو أواخرها وأوائل الثلاثينيات وحتى الأربعينيات- جماعة شبه مرموقة، وكان المرحوم ذو النون في الصميم منا، وواحداً منا، خدم الرجل -بكل معنى الكلمة- ما استطاع، وأبقى من آثاره شيئاً غير قليل ممّا يُحتفظ به، ويُقرأ.

* هل كان لهذا الوعي السياسي الذي حُسب على الفريق التقدمي في العراق دور ما لتأييدك ثورة عبد الكريم قاسم؟

- بصورة عامة له دوره في موقفي من عبد الكريم، لكن قبل كل شيء كان لنَفْسي ودمي ومزاجي وصراعاتي مع الحياة والحكم والناس الدور الأول قبل أي دور آخر، بحكم دمي ومزاجي أنا شبه ثائر، وكنت أرحّب حتى بالانقلاب الذي يجب ألّا يُرحب به بالانقلاب العسكري المؤقّت.

* لكنك اتخذت موقفاً حازماً من انقلاب (بكر صدقي).

- نعم صحيح، لكنه في الأسبوع الأول أو في الشهر الأول كنت معه؛ لأنه في حسابي شبه ثورة، وحكم وانقلاب جديد عسى أن يكون خيراً. وبعد انكشافه ووضوحه أمامي اتّخذت الموقف الصائب كما في افتتاحية الرأي العام التي أغلقت على أثرها (ماذا بعد الستة الشهور؟) هذا مقال فظيع، ثم كانت القصيدة الرائية:

كِلُوا إلى الغَيب ما يأتي به القَدَرُ
واستَقبِلوا يومَكُم بالعزم وابتدروا

وصَدِّقُوا مُخْبِراً عن حُسْنِ مُنْقلَب
وآزِرُوه عسى أنْ يَـصْـدُقَ الخَبَرُ

إلى أن أقول:

إن السماءَ التي ابـديـتَ رَونَقها
يومَ الخميس بدا في وَجهها كَدَر

تَهامَسَ النفَرُ الباكون عَهدَهُم
أن سـوفَ يرجِعُ ماضيهم فَيزدهِر

بعد التجربة التي عشتها مع هذا العهد بوعي ونزاهة ونظافة، حتى كنت مرشحاً أن أكون في المجلس النيابي أنا والأخ مصطفى علي الذي صار وزير العدلية بعد ذلك.

* إذن لماذا كنت تؤيد الحركات الانقلابية داخل العراق وقد حظيت باحترام الوسط السياسي في العهد الملكي؟

- خسرت النيابة في المجلس النيابي لموقفي وقناعتي بسوء الانقلاب العسكري.

* هل كنت تنطلق في تقييمك لهذه المواقف من خلال رد فعل شخصي على بعض هذا التصرف أو ذاك، أو من منطلق تقييمك للواقع السياسي والاجتماعي؟

- من الاثنين في الواقع. فتقييمي بصراحة أنه كانت تغلب عليّ النزعة الثورية. وفي أكثر الأوقات كنت وما زلت إلى الآن أخطئ من منطلق صفاء نيتي ونفسي، وبعبارة أخرى: من منطلق البراءة، ومن حيث التقييم تغلب الانطلاقة والنزعة وبعض الثورة على تقييم الموقف وتقديره، وهي مواقف ألوم نفسي عليها. وهناك إلى جانب هذه المواقف مواقف على العكس من ذلك، أفتخر بها الآن وأرى أنني مصيب فيها.

* ألم يكن للجمهور وممالأة الجماهير -التي كانت تتفاعل مع قصائد الجواهري النارية التي كانت تتميّز بأنها ذات طاقة انفجار لغوي هائلة الدويّ- دور -أيضاً- في توجيه هذه المواقف لصالح هذا الطرف أو ذاك؟

- نعم، لها دور كبير في الواقع، وأنا بصراحة كنت كلما أجد صدى قصيدة من قصائدي لدى الجماهير ومدى تأثُّرهم بها، ومقدار حماستهم لها، كنت أستمد من ذلك قوة القصيدة التالية بعدها، وكانت تمدُّني بزاد للمرحلة التي أنا ماضٍ إليها، والتي أحاول قطعها، كانت تمدني بقوة أكبر للمقاومة والصمود أكثر، علماً -وأنا أقولها بصراحة- بأن الجمهور نفسه كثيراً ما يكون عاجزاً عن أن يصنع شيئاً لي بالذات، ولكن مجرد حبّه للخير يُعطي المرء قوة أن يكون خيّراً.

* كثير من القصائد التي قالها الجواهري غالباً ما تتردد فيها كلمة (الدم)، هل لمقتل أخيك جعفر دورٌ في ذلك؟ ولماذا لم تستبدل مصطلح الدم بمصطلح آخر يحاول أن يؤسّس مفاهيم جديدة في العقل والوجدان العربي؟

- والله مثل ما تفضّلت، كأنه الآن شخص يُنبّهني وكأنني غير منتبه إلى مسألة جعفر، وأنت في الحقيقة الآن ذكّرتني، وقبلها لم أفكّر بهذا الموضوع، الآن جعلتني أفكر أن لها علاقة؛ لأنه في هذه اللحظة شَخَصَتْ القصائد أمامي، قصائدي قبل مقتل جعفر وبعدها، فوجدت أنك تجد أنت بالذات بنظرة سريعة على المرحلتين قبل وبعد، فتجد الفرق كبيراً. الدم ابتدأ يتكرّر عندي كثيراً وأنا أعترف بذلك. في الواقع أنا لا أحب الدم، إلّا دم الشهيد؛ لأن دم الشهادة ليس قليل الشأن ولا سهلاً، فأن يستشهد المرء أمر صعب، والدم غالٍ بالواقع، أنا أقول ذكرتني بالدم:

خــل الــــدم الــغــالــي يــسـيـل
إن الــمُــسـيــل هــو الــقــتـيـل

هذا أنا أسميه الدم الغالي، وفي الحقيقة هناك دم رخيص مع الأسف. وفي العراق جرى كثير من هذا الدم المرتجل، غير المستهدِف، أو المستهدِف المنحرِف، أي غير المصوِّب، وغير الرامي إلى هدف محدّد، فهذا مع الأسف يسموه الدم الهدر. هذا شيء والدم الغالي شيء آخر، الدم الغالي المصمِّم الثائر، والمثمر أيضاً؛ لأن هناك رخيصة سالت كثيراً دون أن تُثمر شيئاً.

* وهل أثمر الدم في العراق يا أستاذ؟

- مع الأسف وبصراحة لم يُثمر كثيراً، الدم درس، الدم عبرة وعظة. وما نحن فيه اليوم بعد هذا كله وبعد الدماء التي سالت في الواقع، مع الأسف ليست تكافئ النتائج أو المواقف الراهنة أو قبل الراهنة أو في كل المراحل التي مرّ بها التاريخ العراقي. كان الدم في العهد الملكي كثيراً ما يُهدر.

فمعاهدة بورتسموث ألغيت ببيان رسمي بموقف شريف لا أشرف منه، حتى من قبل الملكية، أذيع البيان في الليلة الشهيرة وأسقطت المعاهدة نزولاً عند آراء قادة الأحزاب وزعماء البلد، ورغبة الشعب واعتبرت لاغية ببيان رسمي، ونفاجأ في الصباح بمعركة الجسر وذهب فيها جعفر شهيداً رخيص الدم في الواقع. فهو دم غالٍ من جهة والمهدور من جهة مهدور. فأنا لم أفهم -مثلاً- لماذا أُلغيت المعاهدة، فكان الدم يسيل لشيء آخر، ويُدخر لمرحلة قادمة ولمطلب جديد، لا لمعاهدة أُسقطت بحد ذاتها وانتهى كل شيء.

فالدم عندي في الواقع مصدره ومنطلقه الحرص على الدم وليس الاستهانة به.

* أستاذنا الكبير، من خلال علاقتك بالسياسي العراقي المعروف نوري السعيد، ما رأيك فيما قاله الشيخ محمد رضا الشبيبي بأن الوضع السياسي في العراق كان كبيارة المجاري التي كانت تفوح بكثير من الروائح الكريهة، وكان نوري السعيد يغطي هذه البيارة؟

- أين قالها؟

* قالها في موقف من المواقف ونُقلت عنه.

- أنا لا أذكر هذه المقولة.

* قالها -فيما يبدو- لبعض الساسة الذين أتوا ببعض الحركات الانقلابية في العراق؟

- محمد رضا الشبيبي هو من رجال الحكم في العراق، وله مكانته الأدبية ولا أنكرها ولا أنتقصه، لكن تعجبني المقاييس في الواقع التي تكون جريئة وصريحة، فالشبيبي واحد من الحاكمين منذ العشرينيات أو بداية الثلاثينيات، أي منذ بداية الحكم الوطني حتى نهايته، ولم يجلس يوماً واحداً دون وزارة أو عينية أو نيابية.

* هل كنت تغار منه؟

- لا. وفي الواقع هذا سؤال جميل؛ لأنه ابن شارعي وليس ابن بلدتي، يفصل بين بيتنا وبيته شارع مثل من مكاننا هذا إلى باب الشارع، وكنت بصراحة أرجو أن أكون فيما كان فيه، ولكن لأكون شيئاً آخر غيره.

* كيف تنظرون إلى مستقبل العراق السياسي؟

- بصراحة أراه مستقبلاً لا يسرّ، ولن يكون للعراق مستقبل بعد هذا الذي كان كله، وحتى هذا اليوم القائم لن يكون الشيء الذي يريده الشعب العراقي أبداً، وهذا شيء مقطوع ومجزوم به، أما كيف ولماذا؟ فالحديث طويل، لكن هناك أشياء رئيسة، وليست هناك علامة واحدة مبشرة الآن تدل على مستقبل العراق.

* أستاذنا الكبير، أراك -وأنت الشاعر الذي بشّر بالعصر الثوري في العراق والعالم العربي- تتباكى اليوم على الفترة الملكية في العراق، لماذا هذا الحنين والانشداد إلى تلك الفترة؟ هل لأنها قدّمت إلى العراق والعراقيين هامشاً جنينيّاً للديمقراطية إلى حدٍّ ما؟

- يا أخي، لا أستطيع أن أتوسع بالمقاييس، فعلى حجم المقاييس الحضارية المطلوبة: هذا لم يكن، وما هو كائن اليوم. وأعتقد أنه سيطول لأن يصبح كائناً، ولكن مع هذا كله، وبالنسبة إلى مقاييس الحكم أو المقاييس الحضارية ما وُجد منها وإن كان قليلاً، بالنسبة إلى كل البلاد العربية كان العراق محسوداً، بل هو المحسود الأول؛ لأنه حصل على استقلاله في سنة ثلاثين، وسوريا في عام 45، خمسة عشر عاماً بعد العراق، ولتعلم أن سوريا حضاريّاً تسبق العراق بمستوياتها، وما تزال حتى يومنا هذا، ومع هذا فهكذا كانت سياسة الغرب، فأريد للعراق أن يكون نموذجاً، وكان هناك صراع شديد كابده الملك فيصل، وكابدته الحكومات المؤلّفة بإشراف منه، بين قوة الاحتلال والانتداب وبين الاستقلال، ودخل العراق عصبة الأمم سنة 1932م. وتدرج العراق شيئاً فشيئاً إلى أن جاء النفط ولو في أولى مراحله، فكانت هذه المرحلة مرحلة انتقال شبه مفاجئ لمستويات حياة الناس، للعمال، ولذوي الدخل القليل، هذا من ناحية واحدة هي الناحية المادية، أما النواحي المعنوية فقد كانت قوية، حيث كان هناك حرية أكثر مما وُجد في أي بلد عربي، حتى البلاط الملكي كان يُعرّض به صباحاً في أكثر من جريدة واحدة.

* قصائدك وقصائد الرصافي مثلاً؟

- قصائدي وقصائد الرصافي ومقالات الأحزاب الوطنية مثل جريدة الأهالي، وجريدتي (الرأي العام)، وهاتان الجريدتان كانتا أبرز الصحف المعارضة.

وعلى هذا يكون كلامك عن الحنين إلى العهد الملكي الآن في محله من الإعراب؛ لأنه كانت الحرية والنموذج الديمقراطي، والمجلس النيابي نفسه كان من أقوى المجالس،



الشاعر محمد مهدي الجواهري يملي اهداء ديوانه
الى محمدرضا نصرالله على ابنته خيال

والناس تريد هذا العهد.

* أستاذنا الجواهري، هناك بعض النقاد والأدباء من يتّهم الجواهري بالشعوبية. ما حقيقة هذه التهمة؟ ولماذا تُتّهم بها أو تُسقط عليك؟

- أولاً حقيقة كلمة الشعوبية إلى الآن ما حُلّت، فمفهومها اللغوي والأدبي هو المحب للشعوب، فيقال: إنه شعوبي نسبة إلى الشعب والشعوب جمع، فكلمة الشعوب هذه ما أُحسن اختيارها، وظلوا يلهجون بها، وهي مدح للإنسان، لي ولك وإلى أيّ أحدٍ أن يكون محبًا للشعوب، فهو شعوبي، لذا فإنني أحب كل شعب، وأعتقد ببراءة كل شعب، حتى المحطّم، والشعب الذي ليس له عنوان خاص، وليس له محل من الإعراب في مصير البلد، حتى هؤلاء هم أبرياء بحكم الطبيعة وحكم الموقع.

أما إذا كانوا يقصدون غير ذلك المعنى فكل شيء عندي واضح، ودواويني شاهدي عليه، وحياتي تدل على ذلك أيضاً، وتكشف أنني أنتمي لنفسي، ولمشاعري وأحاسيسي، ولا يقدر إلا خالق السماوات والأرضين أن يُزحزني عن مشاعري الخاصة.

* أستاذنا، علاقة الجواهري بالنقد، الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري وقدّم مجموعة كثيرة من القصائد، ولكن هذا الشعر الذي جلجل في سماء الوطن العربي لم يحظَ بعناية نقدية، وقلّما نجد كتاباً عن الأستاذ الجواهري غير الذي كتبه حسن العلوي، وسليم التكريتي، وعبد الله الجبوري، وبعض هؤلاء من اتّخذ موقفاً ما ضد شاعرية الجواهري، هل بالإمكان أن نقف على هذه العلاقة، علاقة النقد بالشعر؟

- هذا شأن كل واحد منا، فهذه كلها أعمال تجاه الشاعر الصادق والشاخص فتكون تزكية، ولا يمكن أن يكون الشاعر يبلغ المبلغ الذي بلغته من دون حاسد أو حاقد أو متربّص، وخصوصاً في مجتمعاتنا العربية، بل في العالم كله، في بريطانيا العظمى، وألمانيا الجبّارة، وفي فرنسا، لكن الفارق في العالم الحضاري أن يكون الشاخص ضدك بمنزلتك وبمستواك، وهذا شيء جميل وعظيم بالمنطق المؤدّب. الفرق بين هذا وبين ما لدينا هو أن يكون سليط اللسان، سيّئ الأدب، كاذباً مثلاً، حاقداً بدمه وقلمه. فكل شاخص وموهوب سيكون له حاقدون وحاسدون.

* ما هي ملابسات قصيدتك عن الأمير فيصل بن عبد العزيز حين كان نائبًا للملك في الحجاز التي نشرتها في جريدة أم القرى السعودية وقتها؟

- لا أذكر ملابساتها، ولكن أذكر أنها كانت عن رغبة وإرادة.

* يتّهمك البعض بأنك أحياناً تجامل بعض الحكّام العرب فتمتدح هذا الزعيم أو ذاك.

- دائماً بعض الذين يسألونني عن هذا الموضوع أقول لهم: وجهوا سؤالكم لهم: لماذا يمدحونني. لأنني لم أمدح واحداً لم يمدحني قبل هذا، هو الذي ابتدأني بالمدح والتكريم، ويرشحني للجسور المهدمة، للنيابات، للأوسمة العالية، وبالتأكيد الإنسان يأخذ طبعاً عاطفيًا، لذا أقدّر من يقدّرني، ولم أخرج عن هذه الدائرة شبراً واحداً، ولا لشخص واحد، لم أمدح إلّا من ابتدأ بمدحي. وهذا يذكرني بحال المتنبي، فلو نظرنا إلى ديوان المتنبي العظيم لوجدناه كله أماديح، فكيف بقي صوت المتنبي مدويًا؟ السر في ذلك أن ممدوحيه كانوا يتمدحونه ويلتمسون منه أن يجيء إليهم وأن يقول شعراً فيهم، فيقول الرجل الشعر فيهم، فما كان مدّاحاً بل هو ممدوح في الواقع. وإلى يومي هذا أنا راضٍ عن نفسي، فكل موقف وقفته كانت له سابقة تكريم.

* عرفتَ الهجرة السياسية في حياتك، فأنت قد هاجرت من العراق إلى إيران، ثم هاجرت من العراق إلى الشام، وكذلك إلى مصر، وبعد ذلك استقرّ بك المقام في براغ البلد المحبّب لديك الذي قلتَ فيه الكثير من الشعر، وتغزّلت بجميل فتياته، هل لنا أن نقف عند ظاهرة الهجرة السياسية أو المغترَب السياسي والثقافي عند الجواهري؟

- هذا صحيح، وسؤال في محله؛ لأنه من المقارنات التاريخية وليس مفارقاته. إنك عندما تكون صاحب موقف وفكرة وقلم أو لسان أو جماعة معيّنة ذات هدف معيّن فإنك تُخاصِم وتخاصَم، وتُطارِد وتُطارَد، ويُكتب عليك ما يُكتب على الآخرين في التاريخ كله. فكل أصحاب المواقف -منذ عهد الإسلام الأول إلى الأموي ثم العباسي وبعده المماليك- يضطرون إلى الهجرة والتباعد والغربة. وهذا شيء طبيعي، إنما في الحقيقة كنت أتعجّب من أن الرجل كيف يضطر إلى أن يترك بلده، وأنا لم أترك العراق بشكل مباشر ومغاضِب، إلّا مرتين، أما رحلتي إلى إيران فكانت للاصطياف والتمتع بالربوع الجميلة صيف أو صيفين، وزرتُ مصر مرة في الخمسينيات، وتوجهت إلى براغ المرة الثانية والأخيرة في الواقع.

أما ما أنا فيه اليوم -هو الرحلة الثالثة- مع فارق أنني هذه المرة تركت العراق مختاراً لا مضطراً، من غير أن أطارد أو أن أشرّد، بل تركته لمجرد قناعة بأن أترك العراق، وأن أحتجّ على ما يجري في العراق. وليس لي غير هذه الرحلات أو الهجرات.

وقصة براغ قصة عجيبة، لأنه -مثل ما قلت لك- كنت أتعجب كيف يترك الإنسان بلده ولا يقاوم؟! فذهبت إلى مصر لأنه لم يبقَ لي حيلة ولا وسيلة، صبرت على إغلاق الجريدة عشر مرات، إلى أن يئست، إلى أن شعرت أن مجرد وجودي في القاهرة هو احتجاج وشبه انتقام منهم، وهذا ما كان فعلاً.

وكانت الرحلة إلى براغ بعد الخلاف مع كريم قاسم، حيث وصلت الجلسة إلى المجابهة إذ شتمني وشتمته، وأصبحت القضية كبيرة وواسعة وخطرة، وأنا أعزل وهذا الرجل هو الحاكم المطلق، فحشد عليّ ما لا يحشد على أحد من الصحف القذرة، وأجهزة الأمن، وغيرها، ولم يكن بالمستوى العالي المترفّع، والمتسامح.

*** كيف كانت علاقة حكومة عبد السلام عارف بك؟ وكونك عدوّاً لحكومة عبد الكريم قاسم؟**

- الآن أخبرك عنها طبعاً حيث كانت هناك علاقة.

مع هذا قاومت ما لا يُقاوم، ولم أترك البلد، وكان باستطاعتي أن أغادر، من خلال اتحاد الأدباء لأن له علاقة باتحادات العالم، لكنني لم أخرج، وتحملت الكثير حيث كانت تصدر جريدة الرأي العام، وأربع صحف أخرى مملوءة بالشتائم كل صباح، ولا أقرؤها.

وذات يوم وأنا في هذه المعركة تلقيت مكالمة هاتفية من سفارة دولة ألمانيا الشرقية في بغداد ذات الاستخبارات الأولى في العالم كله، يقول لي سكرتيرها: هل لنا أن نقابلكم؟ قلت: طبعاً، لماذا لا، فقال: الساعة الفلانية في اتحاد الأدباء. ولعلمي بأن هذه دولة أجنبية وأنا كل حركة من حركاتي مرصودة، والمأخذ سيكون كبيراً، استدعيت الدكتور المخزومي، وعلي جواد الطاهر، والسيد محمود الحبوبي، ليكونوا معي.

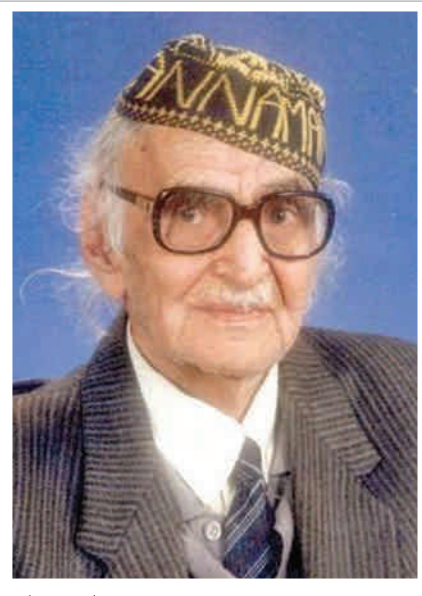
وباختصار جاء الوفد المكوّن من السكرتير الأول ومرافق له، وقال: الأستاذ الجواهري، لديك دعوة من ألمانيا من اتّحاد الكتّاب، وهذا أمر طبيعي، وكان جوابي الوحيد بكلمة مختصرة ذات دلالة، أن قلت له: واللّه، أنا في شبه دوّامة ومعركة وظروف لا تسمح لي بالخروج، فأنا أعتذر، وأرشح شخصاً آخر غيري، مثل العلامة الدكتور مهدي المخزومي، قال: لا، إنها باسمك الخاص، قلت: شكراً أعتذر.

تصوّر الفرج يأتي إليك، وتقول: لا، وأنت أمام ذئب أمعط حيث أصبح كريم قاسم معي بلا رحمة.

وفي اليوم الثاني أعيدت الكرة من الجماعة نفسها والتكتيك والمكان نفسه، وكان من يُقدِّم القهوة يعمل في الأمن. قالوا: أستاذ الجواهري، البارحة قلنا لك كذا، ونحن عند كلمتنا، وهي الحقيقة الكاملة، ولكن هناك شيئاً إضافيًا، ونستطيع أن نختلي بك، قلت لهم: اسمحوا لي أن أقول لكم: إن هؤلاء نفسي وهم مؤتمنون معي ومعكم على كل كلمة.

فنزل الرجل عند إرادتي، وكان ذلك مجازفة منهم ومغامرة من السفارة، فأتوا إلى غرفتي الخاصة، حيث كنا في حديقة الاتحاد في شهر شباط عام 61م، وقال: الأستاذ الجواهري، البارحة قلنا لك كذا وكذا، وهو الصحيح، لكن هناك شيئاً آخر، عندنا علم اليقين بأنك ستُصفى جسديًا، فالآن لك ما تقول. كأنه يقول: لقد اضطررتنا اضطراراً أن نقول لك السبب.

وأنا في الحقيقة فوجئت من المسألة، وكان يجب أن أحسب حساباً، ولكن لم يدر بخلدي ذلك، فقلت لهم: هذا يعني أن المسألة أصبحت بلا عنتريات، وتتطلّب موقفاً حاسماً. فقلت: أشكركم كثير الشكر، أمهلوني إلى غدٍ لأرتب أمر الحصول على جواز السفر، خصوصاً وأن عبدالكريم قاسم لا يريدني أن أخرج من العراق، وإذا خرجت لا يدعني أستقر ولا عائلتي ولا أولادي، فبطريقة وأخرى استخرجت جواز السفر، وخرجت متجهاً إلى ألمانيا، ولا أعرف كيف بدلت وجهتي إلى براغ، حيث كانت الطائرة تحطُ في براغ ومنها إلى ألمانيا، بجايش نسميها بالعراق، يعني حصل تبديل اضطراري. وفي براغ جاء اتحاد الأدباء ليستقبلني.



*** أستاذنا، من (بريد الغربة) إلى قصيدة (أرح ركابك)، هل بالإمكان أن نتحدّث عن عودتك إلى العراق بعد المحاولات التي حاولها -مثلاً- الفريق صالح مهدي عماش حينما كان نائباً لرئيس الوزراء العراقي ووزير الداخلية هناك؟ وماذا تم بعد عودتك بالعراق الذي حيّيتها بقصائدك الجميلة؟**

- يمكن تلخيصها بسهولة، فقد حدثتك عن سفري إلى براغ واستقبال اتحاد الأدباء لي، الذين يستحقون الشكر لأنهم أكرموني بما لا مزيد عليه، ومن ذلك أن العلم العراقي في الغداء والعشاء يوضع أمام المائدة، فبقيت هناك وامتدّت حركة الدفاع عن الشعب العراقي التي كنت رئيسها، وكان لها ذات أثر في العراق بشكل كبير، وكان يصل كل شيء للعراق في زمن عبد السلام عارف بعد كريم قاسم، الذي قُتل وأنا في براغ، فبقينا هذه المدة في راحة بكل معنى الكلمة، وكان الوضع في العراق لا يعجبني حاكماً ومحكوماً، ولكن بعض الإخوان مثل ذي النون أيوب، والدكتور فيصل السامرائي، وكريم الجليل، وصلاح خالص وأمثالهم، رجعوا إلى العراق بعد تبدُّل الوضع، وأحضروا طلباً كانوا قد قدّموه للحكومة بعد أن استجيب لطلبهم، وأرادوا مني أن أوقع عليه، فرفضت التوقيع، وقلت لهم: لا أوقع، فأنا لا أريد العودة للعراق بطلب مقدّم بشفاعة، مع هذا نُشر الطلب في مجلة الآداب اللبنانية واسمي الأول كستار وغطاء، باعتبار أنه طالت مدة إقامتنا، وهناك سماح لنا بالعودة، هذا هو بيانهم، فكتبت تكذيباً له، في أكثر من جريدة لبنانية، وقلت فيه: هذا كذب، أنا لم أوقع، ولن أعود إلّا عندما يطلبني شعب العراق، ولست أطلب هذه العودة. وفعلاً بقيت مدة حتى حدث انقلاب تموز، فجئت إلى السفارة العراقية، وكنت لم أذهب إليها ولا مرة واحدة من قبل، فقيل لي: هناك برقية لك.

*** هذا بعد انقلاب أحمد حسن البكر وصدام حسين؟**

- هناك برقية من الفريق عماش نائب الرئيس، أتلوها عليكم، تقول: إن الوطن بحاجة إلى شاعر الوطن، فنرجو حمله على العودة وكذا.

لذا تبدل الوضع في نظري، وأصبحت القضية إذا لم أرجع فسأكون عند الناس غير لائق، وتنقلب الآيات، ويُصبح الأمر وكأني أُفضِّل الغربة، فعدت إلى العراق.

***والقصيدة التي تفضّلت بذكرها لها علاقة بردّ الزيارة للفريق عماش في اليوم الثاني أو الثالث من العودة، فسألني سؤالك هذا: ماذا أعددت؟**

وبالمناسبة كانت الصحف قد نشرت أن حفلاً تكريميًا شعبيًا ورسميًا سيقام لفلان.. إذن وفي زيارة ردّ الجميل إلى الفريق عماش سألني هذا السؤال، فقلت له صادقاً: عندي -أبا هدى- أربعة أو خمسة أبيات من قصيدة لكنها أصبحت في جيبي لأني واثق منها، قال: ما هي؟ قلت له:

أرح ركـابـك مـن أيـنٍ ومـنٍ عثر
كفاك جيلان محمولاً على خطر
كفاك موحش درب رحت تقطعه
كـأن مـغـبـرّه لـيـلٌ بـلا سحر
ويـا أخ الطير في ورد وفـي صدر
فـي كـل يـوم لـه عـش مع الشجر

قصيدة جميلة، وهي واحدة من عشر قصائد من مجموع حياتي أفتخر بها، فـ(أرح ركابك) شيء عظيم، بالمناسبة أحياناً أصفن مع نفسي: من يقول هذا وأمثاله كيف يضيق به البلد؟ وكيف يعيش متغرباً؟ إنه سؤال محير.

*** فماذا حدث بعد الحفلة التكريمية؟**

- لم أنتبه إلا فريق عماش يفتح الدرج ويخرج قلماً وورقة ويكتب الأبيات، فظهر أنه يوم الحفل استمع للقصيدة لكي يقول قصيدة أخرى على وزنها، وهي في ديوانه موجودة، وإذ به يرحب بي شعراً -أيضاً- غير النثر، كان حفل تكريم كبيراً، ضمّ وزراء وممثلي الأحزاب الشعبية.

مقال

وقوفاً بها





محمد العلي

# نمو المعرفة

هل تشك فى نمو المعرفة الدائم، وتناضج الوعي، تبعا لذلك، بين البشر. إن هذا الشك لا يستطيع الوصول إليك أبدا؛ فأنت ترى منابع المعرفة تتضاعف كل يوم، أمام عينيك ، وترى الوعي يتوقد، حتى ليكاد يرمي (بشرر كالقصر) ولكن هل سألت نفسك: ماذا يعني ذلك؟

إنه يعني يقينا واحدا هو: أن ما يعرفه الإنسان ، إما أن يكون ناقصا، أو بعيدا عن الصواب، فإذا وصل إلى هذه القناعة كان مؤهلا لأن يقطف بعض ثمار عصره، ولكن ، إلى جانب ذلك اليقين اليتيم، تنشأ احتمالات كثيرة:

1ـ أن ينكر الإنسان هذا النمو ويصفه بالرؤية السرابية، ويبقى مصرا على ما فى ذاكرته من (حشف وسوء كيل) وهذا ما نراه فى أكثر من قطيع.

2ـ أن يقر بهذا النمو ولكنه يقول: ما قاله الصاحب بن عباد حين قرأ(العقدالفريد) (هذه بضاعتنا ردت إلينا) وبهذا المجد المقبري، يبقى مصعرا خده لنتائج النشاط البشري فى العالم كله.

3ـ أما، حين يكون مزاجه ربيعيا، وهذا لابد أن يكون شاعرا، فسوف ينسى المعرفة ونموها ويكتفي بأن يردد:

(الناس للناس من بدو ومن حضر

بعض لبعض وإن لم يشعروا خدم)

ثم يضحك(حتى يستلقي على قفاه) مقتنعا بقول هذا الشاعر (النثري) الأبله، الذي محا كل الفوارق بين الناس: فلا فرق بين السيد و العبد، ولا بين العالم والجاهل، ولا بين الغني والفقير، ولا بين الرجل والمرأة، فكلهم أصبحوا (إخوانا على سرر متقابلين) يسارع كل منهم إلى خدمة الآخر.

هذه الأمنية الفردوسية أعتقد أنها تجول فى رأس كل إنسان، وتنغرس فى كل قلب، لكنها عنقاء لا يصطادها إلا خيال جامح، أو يعاني سكرات الشعر. أما من قرأ قول أبي تمام:

(بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها

تنال إلا على جسر من التعب)

فهو يمر على هذه الأمنية كمن يمر على سور شاهق تلوح الثمار من خلفه، وعليه أن يصنع جسرا معلقا للوصول إلى تلك الثمار.

سيستمر نمو المعرفة، ولكن الجهل لن يموت، فكلما أوصدت المعرفة فى وجهه بابا، فتحت القناعات الزائفة بابا خلفيا لاحبا، وترى الداخلين منه إلى مغارات الجهل زرافات ووحدانا.

لك هنا أن ترى ضرورة السؤال : لماذا لابد من هذا التناقض؟

وأعتقد أن السبب هو الإيمان الأعمى، أو تعارض المصالح.

نافذة على الإبداع

## قراءة في شعر ثريا العريّض

# عالم مستقل بخصوصيته ورؤى بغنائيتها الخاصة



عرض:
د. محمد صالح الشنطي




الشعر عند الشاعر ثريا العريض رسم بالكلمات كما تقول في إحدى الحوارات معها ، لم تصدر سوى ديوانين، وقد ارتأيت أن أقف عند مختارات من قصائدها أستشيم بعضا من رؤاها، وأقف على يسير من ملامح شاعريّتها ، ولست بزاعم أني محيط في هذه القراءة بأبعاد هذه الشاعرية، ولكنها محاولة للاقتراب من عالم له خصوصيته، ومن رؤى لها غنائيتها الخاصة التي سبرت أغوار مواقف وعواطف وتجارب وعوالم وآفاق متعددة، ليس من زاوية جندرية الطابع؛ ولكن من منظور اجتماعي إنساني فني، ولعل ما لفتني وأنا أقرأ بعض النماذج المنشورة في بعض المواقع أن الشاعرة تستهل قصائدها بالولوج مباشرة إلى بؤرة الموضوع، ما يذكرني بقول بعض منظّري القصة القصيرة عن ذلك الفن بأن (القصة القصيرة الجيدة هي القصة محذوفة المقدمة) وهذا ما يصدق على قصائد الشاعرة (ثريا العريض) فهي تدلف إلى المركز مباشرة ، ففي قصيدتها (نحن أيضا بنوك) تفتتحها بالقول " نحن أيضا بنوك" فثمة حقيقة مركزية تنفي ما يمكن أن يشجر من خلاف حول هذه الحقيقة ، فهي تباغت المتلقي لتعرض حجتها على نحوحازم صارم في سلسلة من الجمل التي تتراوح بين التقرير الإسمي الذي يثبّت الحجة مشفوعا بحركية الجمل الفعلية التي تبدوتفاعلا ممتدا معها ،الحجة التي تؤكد والصفة التاي تثري في حراك لغوي يتكئ على ضمير الجماعة المنفصل (نحن) في إدارة صارمة للحالة الشعرية في سلسلة من الجمل التي تتداعى مستقرئة للموقف الشعوري المستند إلى فكرة قارّة ، حوار ضمني يؤجج الموقف الشعوري عبر سلسلة من الأساليب التي تستشيم الأتي وتترقبه من خلال : الحلم باللقاء والرؤية والمحبة والحنان والتساؤلات الحيرى :

"فمتى نلتقي / لنرفع عنا ستار السكوت / وتفتح صدرك كي نحتمي/ من هوانك فيه"

اعتراف الملهوف بالحب والاشتياق والحلم والوصول ، حقل دلالي متنوع المعاني ومنسجم الرؤى والأمنيات ومواز أسلوبي تتفاعل فيه النداءات والأسئلة والإيجاب والنفي والأسماء والصفات ، والإلحاح الوجداني عبر التكرار ، والصور المجازية والخيالات التي تنبثق من مخزون الحلم والانثيالات والتداعيات في انسياب واتساق وتنام عضوي وصولا إلى محطة النهايات حيث تتبلور الرؤية في فكرة مجبولة بتوق أزلي وحنين لا ينفد.

في تباريح الملح تبدواللغة مشفّرة والفواعل فيها متدثرة بغموض شفيف والصور يكتنفها شيء من التكثيف والتشتيت والشاعرية تحلق في أجواز القصيد لترتاد فضاءات بعيدة قريبة ، ويبدوالعنوان موغلا في فضاءات التأويل وإن بدت ترجمة الملح في بعدها الكنائي ميسورة ولكنها استعاريا تحتاج إلى من يسبر أغوارها ذات شعاب موغلة في تشابك أغصانها ، التباريح والملح لفظتان منسجمتان قريبتا المأخذ بوصلتها متشعبة الاتجاه يزيدها السؤال غموضا وتفصح ائتلاف الكونيات فيها مع الجوارح عن عمق المشاعر، ويبدوالبعد الزماني (الطفولة بما تومئ إليه من دلالات النقاء ) والمكان بما يفصح عنه من معنى البراءة والبكارة والحركة الدؤوب بمفرداتها الموحية (تنز) وتموج وتكرار كلمة (تبقى) وسلسلة أسماء المعاني الممتدة عبر التداعيات التي تنهمر ضاربة في كل اتجاه ( الحنين والبكاء والنشيج والحصار والنزيف

والغناء والغسيل والالتقاء والوجود والضم والضياء والمدى والرقص والحلم والمطر والوضوح إلى آخر هذا المعجم ) هذا الحشد الهائل الكثيف يومئ إلى مذخور وجداني يتجاوز عمومية التجربة إلى خصوصية الموقف الوجداني فضلا عن التصوير الذي يتلامح به الخيال مفترعا صفحة الوجود في تمظهراته الكونية متمازجا مع عمق الحس الوجداني الذي تشكل بفعل قسوة التجربة ومرارتها ، وتظل اللفظة المركزية (الملح) بؤرة البث الدائمة في القصيدة بما تنطوي عليه من إشارة موحية تتعلق بالدموع والأحزان والمعاناة حيث تشتم رائحة الأمومة والبنوة وصخب المشاعر وضجيج المنى واحتفالات الرؤى والأحلام ، تتشابك الدلالات لتنسج الرؤية ساطعة مشعة:

"وعبر طفولة أحلامه يتصاعد صوتا / يحن وفجرا يدر/ من إذا ألف الملح/ في سبحات الوجود انحسر؟"

في (كل وجودي أنت ) بوح مباشر واعتراف صريح ، تماهٍ تام مع العشق ، فالوطن المعشوق بكل تفاصيله وتضاريسه وتمثّلاته تتقاطع مع الملامح : مرتكزات تعبيرية ثلاثة: الفناء في الوطن والحب له والغناء من أجله ، توحّد معه حد الفناء وتراسل بين لملامح الذات وقسمات الوطن. وهذا التوحّد يمتد ليشمل الذات الجمعية ممثلة في قصيدة (كلهن أنا) وهنا تتمثل رؤية الشاعرة التي تمثّل هموم المرأة وتنحاز إليها لتلامس سقف (النسوية) موقفا ونهجا وتتمثّل معاناتها فتتصدى للدفاع عنها والنطق نيابة عنها في صورتين حميمتين تعبران عن الوضع الإنساني للمرأة بشرائطه الاجتماعية:

كل هذه الوجوه أنا
التي الحلم بأعماقها لا يموت:والتي دفنت حلمَها في البيوت
والتي تتأرجحُ بين الحقيقة والحلِم
رؤية تجسد واقعا يقف على تخوم التغيير مستقبلا في لحظة مخاض تاريخية، ولعل نون النسوة التي جاءت متصلة بالكل في العنوان إشارة دالة على الموقف الذي تتبناه الشاعرة (كلهن أنا) الاقتران بين الضمير المفرد وضمير الجمع المؤنث في تقرير صارم.

الرسم بالكلمات يتجلى على نحوواضح في ( قصيدة الفنان) بروتريه يرصد بدقة ملامح الفنان وإبداعه في لغة رشيقة منتظمة الإيقاع متتابعة الخطوات ، فنحن أمام مشهد حي استعاري المنحى رمزي الدلالة فالأصداف والقلائد والقصائد تتراسل في إيحاءاتها ودلالاتها والخيال والحلم والزمان والمكان والبريق والانطفاء والالتفات حيث يتغير المنحى وتنعطف الدلالة لتخرج من دثار الفنان وضمير الغياب فتتلبس الأنا وخصوصيتها ، تعود ريشة الفنان لترسم ملامح الذات في تماهيها وهمومها وتشوّفاتها بين الحضور والغياب متنامية متصاعدة تارة ومنزاحة عن السياق في نسق جديد .

كَأنَ وَجْهُك وجهي
وَعَيناك عَيْني
أَترسُم وَجْهي
ملامحه تترامى على الأُفقِ
بَاحثة عن وطن؟

وللموت فلسفته الخاصة ومفارقاته العجيبة في شعر الشاعرة، فهوموت مجاني ومصير جماعي له نكهة الهزيمة ومرارة التسليم، موت من طراز وجودي فريد، تساق إليه المدن والبلاد فتلوّن أشكاله وتتعدد أنماطه وتتشعب المصائر فيه تحمله النصوص والخطابات وتنوء به القصائد والأشعار موت متعدد:

"هوالموتِ في صوَرٍ تتكرّرُ/ آهٍ من الحُلمِ نسرقُ أحلامنا /من قواميسِ أمسٍ مَجيد/ وخلفَ اهتراءِ القواميسِ /سيلُ الهجاء، الرثاءِ، الغناءِ/ البُكاء تباريخُنا والمُدُن"

موت تضيق به الكلمات والأشعار ويحمل في طياته نذر تطال شتى المدن في مأزق تاريخي، وقد عمدت الشاعرة إلى استقصاءات تتداعى في سياقات متسارعة فالسباق بين الأمكنة والأزمنة نحوالموت تأخذ منحى متعدد الروافد والمصائر، والموت ذووجهين في تجلياته، فهوعنوان على المرحلة ببعديها مكانيا وزمانيا، وهوموت مجازي يتعالق مع التجربة في خصوصيتها وتعالقها مع وحدة المصير ولعلني أكتفي بهذه العجالة فالمجال لايتسع للمزيد.



ذاكرة حية





محمد عبد الرزاق القشعمي

## حسن السبع

# روائي لم يخلع عباءة الشعر

عرفت الأستاذ والشاعر حسن إبراهيم أحمد السبع في الوسط الثقافي بالمنطقة الشرقية في وقت مبكر، وتكررت لقاءاتنا في المناسبات الثقافية والمهرجانات في الرياض، وكان وقتها يعمل مساعداً لمدير عام بريد المنطقة الشرقية بالدمام، إضافة لعمله بجريدة اليوم..

وجدته ضمن ضيوف المهرجان الوطني للتراث والثقافة بالرياض، فدعوته لزيارة مكتبة الملك فهد الوطنية والتسجيل معه ضمن آخرين في برنامج (التاريخ الشفهي للمملكة) فرحب، وكانت الزيارة في 1426/1/19هـ، وعلى مدى ثلاث ساعات بدأ باستعراض مراحل حياته: مولده وطفولته وبدايات تعليمه في سيهات ثم في الدمام ليدرس في المتوسطة التجارية 1380هـ / 1960م وبعد أن أنهى فيها سنتين دراسيتين انقطع عن الدراسة، فعاد لها مرة أخرى فحصل على الكفاءة المتوسطة (نظام ثلاث سنوات) منازل، ثم التوجيهي عام 1384هـ / 1964م.

ألتحق بجامعة الملك سعود بالرياض فحصل على بكالوريس آداب (قسم تاريخ) عام 1392هـ / 1972م.

سافر إلى فرنسا فحصل على دبلوم العلوم البريدية والمالية من فرنسا (المعهد العالي للكوادر الإدارية) تولوز عام 1396هـ / 1976م.

وبعد ثلاث سنوات ابتعث إلى الولايات المتحدة الأمريكية وحصل على الماجستير في الإدارة العامة من جامعة انديانا عام 1984م، وكان وقتها يعمل في الخدمة البريدية منذ حصل على الشهادة الابتدائية على وظيفة كاتب ببريد مطار الظهران من عام 1379هـ / 1959م.

وتدرج في عدة وظائف حتى أصبح مساعد مدير عام البريد بالمنطقة الشرقية حتى تقاعده عام 1416هـ / 2005م.

وكان يشرف على الصفحة الثقافية بجريدة اليوم، ويكتب الشعر والمقالة الأدبية والاجتماعية في وقت مبكر، وقد نشر انتاجه في الصحف والمجلات المحلية والعربية، شارك في عديد من المنتديات الثقافية والأمسيات الشعرية داخل وخارج المملكة.

يعتبر أحد كتّاب جريدة (اليوم)، وأحد أعضاء أسرة تحرير مجلة (النص الجديد) وعضو بمجلس إدارة النادي الأدبي بالمنطقة الشرقية – الدمام -.

يعتبر من أشهر الشعراء والكتّاب الساخرين، وقد تناول أعماله كثير من النقاد، واعتبروا ديوان الشعر الثالث الذي أصدره النادي الأدبي بالمنطقة الشرقية عام 2003م (ركلات ترجيح) من الأدب الساخر.

وأذكر أنه قد كتب مقالاً في جريدة اليوم بتاريخ 12 صفر 1426هـ / 21 مارس 2005م معلقاً على زيارته للمكتبة والتسجيل معه، بعنوان: (التوثيق بعيداً عن التزويق) وذكر أنني قد قلت بعد التسجيل: أنه قد سجل مع أكثر من 300 شخص مات أغلبهم. فقال أنه لو عرف ذلك قبل التسجيل لرفض، ولكنه سينتظر دوره على أي حال.

ذكر أنه قد صدر له ثلاثة دواوين شعر، ونص سردي:

- زيتها وسهر القناديل – مطابع البكيرية . الرياض عام 1992م.
- حديقة الزمن الآتي، الكنوز الأدبية – بيروت عام 1999م.
- ركلات ترجيح، النادي الأدبي بالمنطقة الشرقية عام 2003م.
- ليالي الناطفي (نص سردي يجمع بين الفنتازيا والأدب والتاريخ) مخطوط.
- صدر له رواية (ليالي عنان) 2015م، مجموعة مقالات (كل الطرق تؤدي إلى المزرعة) 2018م.
- ترجم له في (موسوعة الشخصيات السعودية) لمؤسسة عكاظ للصحافة والنشر وبعد أن ذكرت بعض أعماله ذكرت (( .. وله بعض الرباعيات الضاحكة التي تختص بالنقد الاجتماعي اللاذع .. )).
- واختار له الدكتور عبدالله المعيقل قصيدتي (قمر) و(حنين) في (موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث نصوص مختارة ودراسات) مجلد الشعر واعتبره من فترة التحديث، قال في مطلع الأولى:

يا نجم أشبيلية
يا قواماً تخر على ضفتيه اللغة ..
ضاع مني على الدرب قلبي
أبحث الآن في نظرات اللواتي يراقبن صمتي عن عيون قمر

.. إلخ من ديوان (زيتها وسهر القناديل).

ترجم له في (دليل الأدباء بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية) الأمانة العامة لمجلس التعاون وقد ذكر:

(( .. المؤهل: حاصل على ماجستير في الإدارة العامة، جامعة إنديانا بالولايات المتحدة الأمريكية، 1984م. دبلوم علوم بريدية ومالية، المعهد العالي للكوادر الإدارية، تولوز، فرنسا 1978م.

وذكر أن من أعماله: بوصلة للحب والدهشة، آفاق للطباعة والنشر، الدمام 2006م.

له كتب تحت الطبع، وله مشاركات كتابية كثيرة في الصحف والمجلات نقدية واجتماعية .. )).

- ترجم له الناقد الدكتور عبدالله بن حامد المعيقل في (قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية) ط1 ج2 دارة الملك عبدالعزيز – قال عنه: (( شاعر وكاتب مقالة أدبية واجتماعية ... اختير عضواً بمجلس إدارة النادي الأدبي في المنطقة الشرقية في المدة 1427-1431هـ (2006-2010م).

وذكر من أعماله ما لم يذكر: توق الفراشة إلى النجمة (نثر) – الدمام، مطبعة الكفاح، 2009م وقال: حسن السبع هو أحد شعراء جيل الحداثة في المملكة العربية السعودية الذين أوصلوا القصيدة السعودية إلى مستوى متطور في التجريب والرؤية والبناء اللغوي، وهو إنجاز أصبحت معه القصيدة وثيقة الصلة بالحياة الإنسانية ومشكلاتها وأزماتها. وصار الشعر يعبر عن موقف من قضايا الإنسان المشتركة، وقضية

المبدع والفرد عامة في هذا الكون ، مما جعل التجربة الشعرية أكثر انفتاحاً على العصر ، وأكثر احتفاءً بالأسئلة المصيرية الكبرى .

ويحتفظ حسن السبع بتميز خاص به ضمن هذا الجيل ، ففي ديوانه الأول (زيتها وسهر القناديل 1992م) نستطيع أن نقف على تجربة تتصف بالبكارة وبالعمق ، وبالقدرة على صياغة الفكرة بعفوية وتلقائية ، من خلال معجم شعري بدا في متناول قارئ الشعر ، ولكنه أيضاً على درجة عالية من الفنية وثيمة الانتظار ما زالت تشكل جزءاً من تجربة الشاعر في ديوانه الثاني (حديقة الزمن الآتي 1997م) من خلال المفردة نفسها ، ومفردات أخرى مثل (السهر ، القناديل) ... أما ديوان (ركلات ترجيح) فهو عبارة عن نصوص شعرية قصيرة هزلية وضاحكة ، يتركز بعضها على قول شائع ، أو مثل يكون هو محور موضوع النص .

وعموماً فتجربة السبع تجمع بين القصيدة القصيرة حيث تختزل الفكرة في سطور قليلة والطويلة التي تمتد الفكرة فيها على مساحة أطول دون أن نرى ترهلاً أو تكراراً .

•وقد ترجم له الأستاذ سعيد أحمد الناجي في (معجم أعلام القطيف)، كما ترجم له الأستاذ سعود الفرج في (شعراء مبدعون من الجزيرة والخليج) وقالا عنه : (( .. يعد الأستاذ حسن السبع من الأدباء البارزين الذين تبوأوا مكانة مرموقة عرفت بالأصالة والقدرة الفنية والعطاء المتميز ، وقد استطاع هذا الكاتب أن يثري الساحة الأدبية بانتاجه المتواصل عبر الصحافة ... وهو أديب متمكن شغوف بالإبداع الأدبي المتمثل في القصيدة والمقالة المترجمة من اللغة الفرنسية لأعلام الأدباء الغرب ، إضافة إلى كونه ناقد واسع الإطلاع قوي العبارة سهل اللغة ، فأسلوبه سهل ممتنع يمتاز بالدعابة والفكاهة ، وصفه الأديب والكاتب المعروف الأستاذ محمد العلي بالشاعر الضاحك ، وهو كذلك ففي قصيدة (متاعب مهنة) كان يقول :

دعني ألملم أوراقي وقرطاسي
وأخبر الناس عن غلبي وإفلاسي
وأنتقي من بحور الشعر قافية
تخفف الآن من غلواء وسواسي



تمضي السنون ووحدي قابع أبداً
مكائن الفرز والأكياس جلاسي
لا زرت روما ولا شاهدت أنقرة
ولا تجولت في أحياء تكساس
عوضت عنها بأكياس محملة
مثل الجثام أناخت فوق أنفاسي
جاءت من الهند تسعى نحو فارزها
من راح يضرب أخماساً بأسداس
زرق المظاريف قد قدت جوانبها
قرطاسها خامة من غير قرطاس
به من الفلفل المسحوق رائحةٌ
تهدي السلام لسعال وعطّاس
أبغي الفرار ولكن لا أفوز به
كأنني واقع في كف نخّاس

•وترجم له في (معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين) واختير له قصيدتا (رصيفها) و(انطفاءات اللون) .

•وبعد وفاته – رحمه الله – أصدر الأستاذ حسين الجفال كتاب (تتلوّى كاف التشبيه) دراسات في تجربة حسن السبع ، 2018م ، كتب المقدمة ، ودراسات نقدية لكل من الأكاديميين : فهد حسين ، وميساء الخواجا ، وسعد البازعي ، ومحمد حبيبي .

يقول الناقد البحريني الدكتور فهد حسين عن روايته (ليالي عنان) أن الذهاب إلى الماضي في الرواية لم يكن هروباً من الحاضر إلا لكي يرى ما قد علق على جدار التاريخ من أحداث وقضايا كانت لا تزال باقية ، وكيفية النظر إليها ومدى حضورها الذي يؤثر في بنية التفكير والذهنية والتطلع .

كما يخلص إلى أن الكاتب حسن السبع امتاز بكتابة سردية في الرواية تميل إلى الثقافة والمثاقفة ، وتفنن في استحضار عديد من النصوص والجمل والأقوال والأشعار العربية والأجنبية التي تدل على ثقافة واسعة ، وأنه استطاع العوم في بحر الرواية وفنياتها وتقنياتها ، ولكنه لم يخرج من دائرة الشعر وسطوته عليه ... إلخ .

أما الناقدة الدكتور ميساء الخواجا فقد اعتبرت في دراستها التي تناولت فيها مجموعة (ركلات ترجيح) .. على أن الشاعر كان صاحب رؤية ووعي عميقين بطبيعة هذا الأدب وأهمية دوره ... وتؤكد على أن السبع كان يعي هذا الدور الانتقادي للأدب الساخر ، وأن الضحك يمكن أن يقدم ما لا يمكن أن يقدمه الأدب الجاد ، وأن يكون أكثر وصولاً إلى المتلقين .. إلخ .

أما الناقد الدكتور سعد البازعي .. فقد بين كيف اتسع شعر السبع للرؤية الكوميدية الساخرة من جانب ، وللمواقف الإنسانية المأساوية من جانب آخر ، كما عرج على ما عرف عن السبع من ثقافة تراثية واسعة لأدب وشخصيات عصور الأدب العربي القديمة ، ثقافة يقل المعنيون بها ، لكنها أيضاً لم تقف عند حدود الشعر ، بل تعدتها إلى المقالات التي أثرى بها السبع الصحافة الثقافية ، وكذلك في الرواية التي نشرها (ليالي عنان).

والدكتور الشاعر محمد حبيبي اختار جانباً مهماً من تجربة الشاعر السبع، هو جانب الصورة والخيال .. أولها مهارته في التشكيل البصري للصورة والذي جسد مهارته في تطويع الصورة كيفما يشاء للحالة أن تتشكل وترتسم، لعنصر واحد ، وبعدة أشكال تتفاوت فيها تضاؤلاً واتساعاً، ثم الملمح الآخر المتمثل في إخضاع الشاعر الصورة للتناغم مع الإيقاع الموسيقي الذي يعزز من تحكمه في الصورة وتطويعه لها ، أما الملمح الثالث فهو عنايته بقصائد تكتب الشخصيات والكتب والمدن فيما يشبه رسم البورتريه ، قصائد برع فيها في تصوير الشخصيات للحد الذي قد يجد فيها قارئه ملامح قد تتقاطع مع بعض شخصيات الحياة ..

وقال الأستاذ الجفال في تقديمه :

(( .. فلابد من البدء في تعميق تناول هذا الكاتب الشاعر ، والبحث بجدية في نصوصه وكتاباته ، واكتشافه مرة بعد أخرى، ذلك أن محاولة اكتشاف شاعر كالسبع تشبه متعة قراءة نص له، فأنت كقارئ ترى كيف تتكشف المعاني داخل النص ، وكيف تتجلى الدلالات فيه، وتتوضح ، ولذلك كان هذا الكتاب الذي بين يديك محاولة من مجموعة من الكتاب للدخول في نص قريب كأنه بين يديك ، وبعيد كأنه في متاهة الوهم .. )) .




## أثر السود في الحضارة الإسلامية

# انتصار للمساواة بين البشر وإلغاء التفاوت

صالح الشحري



كان وصول أوباما الأمريكي الأسود إلى رئاسة أهم دولة في العالم واستمراره لفترتين رئاسيتين حدثا لافتا للنظر في تاريخ العالم، إذ لم يحدث شيء مثل هذا في تاريخ الدول خارج أفريقيا من قبل، وأثار ذلك التساؤلات عن دور السود في الحضارات المختلفة التي قامت في المناطق التي يغلب على سكانها أن يكونوا من البيض.

وصل السود إلى الأمريكيتين عن طريق تجارة العبيد، إذ يتم اصطياد العبيد من افريقيا ونقلهم بطرق لا إنسانية ليعملوا في مزارع البيض ومصانعهم، ومع التحولات التي غيرت شكل الاقتصاد، ومع شيوع مفهوم حقوق الإنسان، تم تحرير العبيد في عهد الرئيس لينكولن، بقي التمييز العنصري القائم ضدهم ثم ألغي بالقانون ولكنه بقي في نفوس الناس وممارساتهم، وما زال ينعكس سلبا على حظوط السود في الحياة ويزيد من معاناتهم، وقد سبق أن عرضنا بعض ذلك في مذكرات زوجة أوباما.

دفع تجدد الحديث عن السود إدارة مكتبة الملك عبد العزيز العامة إلى إصدار كتاب خاص للسود، وبعد عرض فكرة الكتاب على بعض الباحثين، تم إيكال الأمر للدكتور رشيد الخيون، ومن خلال طبقات العلماء والقادة والشعراء والشخصيات العامة التي لعبت دورا في اطوار مختلفة من التاريخ الإسلامي أمكن للكاتب اطلاعنا على الكثير من صور الاندماج التي جعلت الفضاء العام للحياة في الإسلام مكانا رحبا لتقبل الأفراد المتميزين والشخصيات المؤثرة رغم اختلافها اللوني بما لا يمكن أن نجده في أي مجتمع آخر من المجتمعات البشرية.

يلاحظ المؤلف أن السود الذين ارتفعوا بأنفسهم، وسمح لهم النظام العام بالتفوق تقديرا لمواهبهم لم يأخذوا نصيبهم في تأريخ سيرتهم، بل حُجبت حتى أسماءهم في بعض المواضع، فبعضهم لم يُعرف إلا بلقب سيده، أو باسم يدل على عبوديته أو لونه أو عاهته أو اسم أمه فقط، ويكاد هذا التوجه أن يكون عاما مع استثناء شخصيات معينة كتلك التي عاشت في صدر الإسلام.

رتب البشر مفاضلات متوهمة قامت على اختلاف ألسنة الناس وألوانهم، أقاموا عليها علاقات طبقية، وجاء الإسلام ليقرر المساواة بين البشر ويلغي كل تفاوت بينهم إلا ما جاء من تفاوتهم في التقوى، لم يشرع الإسلام الرق ولم يضع له شروطا، إنما جاء والحضارات الموجودة تتعامل بالعبودية كشريعة وعرف اجتماعي مؤصل، ولكنه وضع ضوابط لصالح العبيد، ولتحقيق عتقهم، ولذا فإن التطبيق الصحيح للإسلام في العهد النبوي والعهد الراشدي أبرز مجتمعا فاضلا كان فيه بلال وزيد وكثير من أمثالهم. للأسف لم يستمر هذا العصر فسرعان ما أطلت بعض النعرات الجاهلية في العصور التالية.

تتبع المؤلف في كتابه الذي بلغت صفحاته الخمسمائة تاريخ الرق قبل الإسلام وبعد الإسلام، ثم تحدث عن ثورات السود، وبعد ذلك تتبع أعلام السود وتراجمهم في العهود الاسلامية الأربعة الأولى، ترجم لتسعة عشر علما من العصر النبوي والراشدي وتسعة من أعلام العصر الأموي وستة عشر من أعلام العصر العباسي، ثم تتبع أعلام النساء السوداوات فترجم لإحدى عشرة منهن، وفي أطول فصول الكتاب ترجم لتسعة عشر من الشعراء السود، وهو باب من أطرف الأبواب وأكثرها امتاعا وخاصة لعشاق الأدب، ثم ختم بالترجمة لأبناء الحبشيات. ومن أشهر من ترجم لهم لقمان الحكيم، وسعيد بن جبير وزرياب الموسيقي، وكافور الإخشيدي الذي حكم مصر، والذي لا يذكر له إلا هجاء المتنبي ولكن المتنبي مدحه في أكثر من قصيدة ويبدو أنه كان من أفضل الأمراء، كما ترجم للحسين بن سلامة النوبي، من حكام

اليمن السـود في عصر حكم آل زياد، وكذلك ترجم لملـوك آل نجاح الذين حكموا اليمن وكانوا أيضا من السود.

اعتمـد الكتـاب فـي مصـادره على مصـادر عامـة وعلـى مصـادر أخرى اختصـت بالسـود ، و المصادر الأخيرة جاءت دفاعا عن السـود الذين ظلموا اجتماعيا و مُيزو ا بسـبب اللون، و قد كـذب المؤلفون العرب و المسـلمون الأوائـل حكاية أن أبنـاء حام بن نوح قد سـود الله لونهـم و جعلهم عبيدا لذريـة إخوانهم عقابـا لأبيهم حام ، علما بأن الرقيق لم يقتصر على السود فقـط فهناك رقيق مـن البيض و إن غلب علـي أحدهم لفظ المملوك، وهـؤلاء بعـد تحريرهـم سـهل عليهـم الاندمـاج فـي مجتمعات البيض، إلا أن الرقيق السـود ظل التعامل معهم مرتبطا بأسـطورة نسل حام بن نوح.

من مصادر البحـث كتاب الجاحظ «فخـر السـودان علـى البيضان»، و قـد ذكر مـن مفاخرهـم أنهم قـوم يمتازون بالفنون كطبع من طباعهـم، و مـن مصـادر البحث «تنوير الغبش في فضل السودان والحبش» للحافظ ابن الجوزي، ثم جاء جلال الدين السيوطي فصنف عـدة مصنفـات منها «رفع شـأن الحبشـان» و «أزاهـر العروش في أخبـار الحبـوش». ومـن المصادر الحديثـة بحـث الدكتـور عـون الشـريف قاسـم «السـودان فـي حيـاة العـرب وأدبهـم» وتأثر به المستشـرق برنارد لويـس في كتابه «اللون والعرق في الإسلام»، وقد دلل فيـه على رقـي معاملة المسـلمين: بأنهـم قدمـوا بناتهم إلـى السـود المسلمين في الزواج، وللدكتور عبده بدوي كتـاب مهم أيضـا تحت عنوان «الشـعراء السـود وخصائصهـم في الشعر العربي».

في شـريعة حمورابي تركيز على حق السـيد على عبـده ، و في اليهودية و المسـيحية هنـاك فرق بين اسـتعباد العبرانـي و اسـتعباد غيـر العبراني ، اسـتعباد العبرانـي محـدود بسـت سنوات ، و يمكن لأحد أن يبيع نفسه سـدادا لدينـه وأن يبيع ابنتـه جارية، وإذا سـرق العبرانـي مـن عبرانييـن آخريـن فإنه يُسـترق ، و تنتهي هذه العبوديـة بانتهـاء أسـبابها، و كان أفلاطون يسـتنكر أن يسترق يوناني يونانيا ، و لكنه يقر الاسـترقاق بحجة أن لبعـض الناس عقولا غير ممتازة ، أما أرسـطو فكان يرى أن الاسـترقاق سـيبقى حتى يحل اليـوم الذي تؤدي فيه آلات تدور بنفسـها جميع الأعمال الحقيـرة. أما في الإسـلام فقد جاءت أحكام اعتبرهـا عبدالرحمن الكواكبي إلغـاءً تدريجيا للـرق و العبودية، فقد حصرت الشـريعة الرق في المتولدين مـن أبوين مـن الرقيق وفي أسـرى الحرب القانونية من غير المسلمين و مـن غير العرب و مـن غير الأقارب، و حـرم غير ذلك تحريما مغلظا ، و جعل العتق هـو الكفـارة الوحيـدة لجملة خطايـا دينيـة إذا وُجـد الرقيق مهما كانت قيمتـه، و جعل العتق أتم وفاء لحـق شـكر الله علـى النعمـة و على السـلامة من الخطر و أهم ما يوصى بـه المؤمـن عنـد موتـه ، و أسـقط الـرق بمجـرد أن يدعي الانسـان أنه حـر وعلى مدعـي ملكه إثبـات أصل الاسترقاق، وأثبتت العتق بورود لفظه على المالك و لو كان هازئا أو سكرانا، و يسقط رق الأنثى بمجرد أن تلد ولدا مـن مالكها، و جعل القول قولها في أن حملهـا من مالكهـا، و جعل عتق مالك جزءاً من رقيق ملزما لشـركائه و يضمن خسـارتهم، وأمر بانفاذ أمر القاضـي بالعتـق و لـو كان ظالما، و جعل اجتهـاد خليفة المسـلمين في إعتـاق جميـع الأرقـاء صحيحـا لازم التنفيذ.

حصلـت ثـلاث ثـورات للزنـوج فـي البصـرة وكلهـا كانـت فـي أوقـات الاضطراب السياسـي مثـل أيام حكم مصعـب بن الزبير والحجاج، ولم تكن أياً منها تطالب بإلغاء الرق، بل كانت تطالب بمنع استخدامهم في الاعمال الصعبة التـي تفوق قدرتهم البدنية، وكانت بين أكرة الأرض والمملوكين هنـاك ولـم تكـن تضم كل السـود. الثورة الاخيرة اسـتمرت خمسـة عشر عاما لنفس السبب وكان يقود الزنوج فيها قائد علوي ضد الدولة العباسية وانتهت بخـراب البصرة، ثـورة الزنج فـي المدينة كانـت أيام أبـي جعفر المنصـور عندما تعرض جنـد واليها للتجار فأخذوا مـا أرادوا من البضاعة منهـم ظلما ولم يمنعهم الوالي فثار السـودان، وهاجموا الجنـد واقتحموا السـجن، ولكـن العقـلاء هدأوهـم وأعادوهم لطاعة الخليفة.

بعـد أن طغـى وجـود الزنوج في بـلاد الغرب ظهـرت قوانيـن التمييز العنصـري مثل القوانيـن التي تعيق الزواج بين السود والبيض، ولكن في بداية القرن التاسـع عشر بدأت تظهر قوانيـن تلغـي تجارة الرقيـق، ولكن قوانين التمييـز العنصري لم تُلغ في أمريـكا إلا فـي عهد الرئيـس كنيدي عـام 1962م. فـي الدولـة العثمانية ألغي الاسـترقاق على مرحلتين بدأت بإلغـاء اسـترقاق البيـض ثـم إلغاء اسـترقاق السـود عـام 1857م.، وتم استثناء الحجاز من تطبيق هذا القرار، بسبب شوكة ملاك الرقيق من شيوخ القبائـل العربية وأمرائهـا. وقد قام بعضهـم بإحـراق مخافـر الشـرطة القريبة من جـدة وقطعوا طرق جدة والحرمين الشريفين. وقد تم التعامل مع قضية الرقيق في السـعودية على مراحـل بـدأت فـي عهد الملـك عبد العزيـز عـام 1927 م واكتملـت عام 1962م.

كتـاب مهـم لا فـي أنـه يعالـج موضوعـا لـم يعد موجـودا في حياة الناس بل في انتصاره للمساواة بين البشر التي فرضها الله فجعل الأبيض والأحمر والأسود سواء لا يفرق بينهم إلا التقـوى التـي تقتضي نفع البشـر و رفـع الضـر عنهم و تسـاويهم في الحقوق والواجبات.

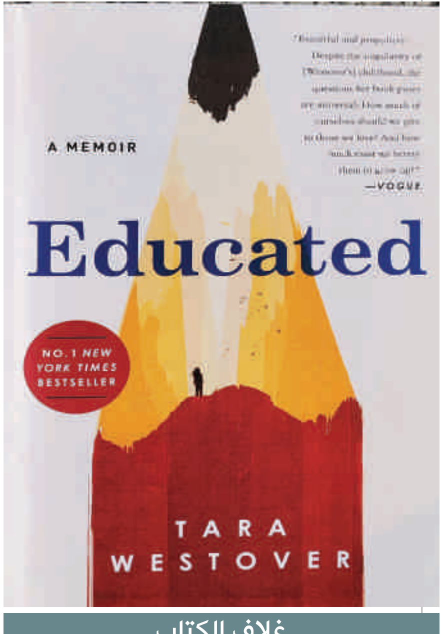
حديث الكتب

## « المتعلمة .. ذكريات » لتارا ويستوفر

# من الأمية القسريةإلى الدكتوراه من كامبريدج



يعرب خياط



غلاف الكتاب

المؤلفة تارا ويستوفر

كتـاب اليـوم عـن سـيرة ذاتية وذكريات ترويها مؤلفته، وهي شابة أمريكية عمرهـا 34 عاما، تحكي فيه قصـة حياتها، وكيفيـة انتقالها من حالة العزلة عن العالم مع ما يشـابه الأميّة؛ وهما أمران كانـا مفروضين عليها من أسـرتها، ومن مجتمع تلك الأسـرة التي كانت تقيم في منطقة ريفيـة نائيـة بالولايـات المتحـدة الأمريكية، وذلك حتى حصول المؤلفة على درجـة الدكتوراه فـي تخصص التأريخ الفكري Intellectual history ثـم إقامـة المؤلفـة فـي بريطانيا للتدريـس بإحدى جامعاتهـا؛ وفيما يلـي وصـف عـام لتلك "القصة الحقيقية"، التي وردت فـي هـذا الكتاب، ويلـي ذلك نقاط إضافية لبيان بعـض التفاصيل، علمـا بأنه قد أسـعدني توفـر الكتـاب محلياً في السـوق السـعودي، مـع توضيح من الناشـر على الغلاف بأن الكتاب مدرج علـى قائمـة صحيفـة نيويورك تايمز الأمريكية للكتـب الأفضـل مبيعـا، وهـذا لأن الكتـاب قـد اسـتمر طويلا على رأس تلك القائمـة، مما يجعل تجـاوزه صعبـاً علـى أي قارئ، خاصة وأن مؤسس شـركة مايكروسـوفت، الملياردير/ بيل جيتس، قـد أعـرب عـن انبهاره بكيفية تعليمها لنفسها ذاتيـاً، وعما تحقـق له مـن "سـعادة غامـرة"، بالجلـوس مـع المؤلفـة للحديـث عـن كتابها وتجربتهـا، وحسـبما ورد فـي نص تقييمه للكتاب الذي نشـره في موقع مخصص لتقييم الكتب، اسـمه "جود ريدز".

أولاً: وصـف عام للقصـة الواردة في الكتـاب: - كانت بطلـة قصتنا هذه، واسـمها/ تـارا ويسـتوفر، المولودة بتاريخ 27 سـبتمبر، عـام 1986، في السـابعة عشـرة من عمرهـا عندما وطئـت قدميهـا لأول مـرة فصـلاً للدراسة النظامية، وذلك لأن والديها مُناهضيْـن للتعليـم العـام بسـبب انتمائهما لطائفـة تُسـمّي نفسـها " نُجاة المورمون"Mormon survivalist وهي طائفـة دينية تؤمـن بضرورة اعتـزال العالـم ورفـض كل أوجـه الحياة الحديثة، وبفسـاد وضلال كل الحكومـات، هـذا مـع توقـع الخراب العاجـل لـكل المجتمعـات التـي لا تشـاركها فـي معتقداتهـا، وذلـك مع توقـع تلك الطائفـة لقرب حلول يـوم القيامة في وقت وشـيك جداً .. وكان منـزل العائلـة، ولا يـزال، يقع فـي منطقـة جبليـة ريفيـة منعزلة فـي ولاية "آيداهـو"، الواقعة ضمن

الركن الشمالي الغربي من الولايات المتحدة الأمريكية، وكان من ضمن استعدادات تلك الأسرة لنهاية العالم: تخزين أغذية احتياطية لاستخدامها أيام "الخراب العالمي" الذي تتوقع حصوله قريباً: مأكولات متنوعة، مغذية وقابلة للتخزين كمُربّى الخوخ المُصنّع منزلياً، كما كان من استعدادات تلك الأسرة لنهاية العالم: استخدام أكياس النوم المخصصة للرحلات، مع بقاء رأس الشخص النائم متوجهاً لناحية التلال؛ وكان معظم عمل تارا صيفاً: تحضير خلطات العلاج بالأعشاب التي تحتاجها والدتها في عملها كمعالجة بالأعشاب، وكقابلة لتوليد النسوة الحوامل، رغم أن والدتها لم تكن مؤهلة أكاديمياً لممارسة مهنة القابلة، أما في الشتاء، وحيث لا توجد مزروعات يمكن جنْيُها لتجهيز خلطات العلاج بالأعشاب، فقد كانت تارا تنضم لأشقائها الستة للعمل في ساحة تخص والدها للاتجار في الخردوات.

لم يقتصر رفض والد تارا لأوجه الحياة الحديثة على تجنب التعليم العام، ولكن حتى المستشفيات كانت تقع أيضا ضمن قائمة المحظورات، لذلك لم تحصل تارا على شهادة ميلاد، ولا على أي تحصين ضد الأمراض، ولا على أي كشف طبي أو علاج حديث كالمضادات الحيويّة، فقد كان يتم علاجها في منزلها بالأعشاب من كل ما تعرضت له في مقتبل حياتها من رضوض أو جروح، بل وحتى مما تعرضت له من حروق أو ارتجاج في المخ، وكان ذلك ينطبق على كل أفراد تلك الأسرة بمن فيهم والدها الذي تعرض مرة لحروق شديدة .. كانت الأسرة تقيم في قرية نائية، منعزلة عن الحياة المدنية الحديثة، لدرجة أنه لم تكن هناك سلطة عامّة تضمن حصول الأطفال على التعليم، ولا للتدخل لحماية تارا من العنف الذي مارسه عليها أكبر أشقائها عندما لاحظ عليها محاولة معرفة ما يدور في العالم خارج محيطها، بل إن والدها قاطعها ونبذها، ووقف في صف شقيقها الذي كان يعنفها!

وعودة للتعليم، فقد كان تعليم أطفال تلك الأسرة منزلياً، بما لا يخرج عن وجهة نظر والدها وفلسفته تجاه الحياة ومعتقداته وانتمائه لطائفته، ولكن طموح تارا ساعدها على إيجاد مخرج يتجاوز ذلك الحصار، وذلك من خلال إيجادها لنفسها لعملٍ في قريتها الصغيرة المحدودة الوظائف، عملٌ يرضى به والدها، ويكون مخرجاً لها من مشقة العمل مع أشقائها في ساحة خردوات والدها، كان ذلك العمل: جليسة ومربية لأحد أطفال القرية، مما ساعدها على مشاهدة وتجربة أشياء جديدة مثل العزف على البيانو، والحصول على دعم ومساعدة من أحد أشقائها الذي كانت ظروف عمله مع والدها تستدعي تكرار تنقله لخارج تلك القرية المنعزلة عن الحياة المدنية الحديثة، والأهم من ذلك: أنّ تارا وجدت وقتا وحيّزاً لتعلّم فيه نفسها ما يكفي من الرياضيات، ومن بعض العلوم الأساسية الأخرى، لتحظى بعد ذلك بالقبول لدراسة التاريخ في جامعة/ بريغهام يونغ، ولتحصل في العام 2008، على درجة البكالوريوس من تلك الجامعة؛ وقد غيّر السعي للمعرفة بطلة كتابنا هذا، وزادها ذلك النجاح ثقة بنفسها، لترتفع مستويات تطلعاتها، وساعدها في ذلك دعمٌ تلقته من مؤسسات للعمل المدني، مثل بعض الكليات المسيحية، ومنحةٌ حصلت عليها من مؤسسة "جيتس - كامبريدج" .. نقلها كل ذلك عبر القارات وفوق المحيطات لتصل إلى هارفارد وكامبريدج كزائرة رسمية ثم كدارسة، ولتحصل في العام 2014، على درجة الدكتوراه من جامعة كامبريدج، ولكن للأسف فقد كان



بيل جيتس صاحب أطول توصيف للكتاب

كل ذلك على حساب علاقتها الأسريّة بوالديها، وبمن بقي من أخوتها مقيماً مع الأسرة وملتزماً بقناعات وممارسات تلك الطائفة!

ثانيا: نقاط إضافيّة لبيان بعض التفاصيل:-

• صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب في شهر فبراير عام 2018، متضمنة 334 صفحة.

• استهل الناشر الكتاب بملاحظة مفادها بأن الكتاب لا يهدف لانتقاد الطائفة الدينية التي تنتمي لها أسرة المؤلفة، ولا لأي طائفة دينية أخرى، وأن للبشر معتقدات وتوجهات متباينة، وأن الناشر يحترم كل المعتقدات والأفكار والتوجهات، وأنه ليس له موقف إيجابي أو سلبي تجاه أياً منها.

• لم يكن في منزل أسرة تارا جهازٌ للهاتف، وقد كانت الأم تتلقى طلبات خدماتها كقابلة للتوليد من خلال هاتف موجود في منزل الجدة التي كانت تقيم قريباً منهم.

• كان جهاز التلفزيون من الممنوعات في منزل أسرة تارا، وقد قام والد تارا بتحطيم جهاز تلفزيون كان في منزل إحدى الجارات التي مكنت بعض عياله من مشاهدة بعض البرامج.

• علاوة على خروج تارا من نطاق أسرتها، وتركها لمعتقدات طائفتها، فقد خرج أيضاً شقيقان لها،

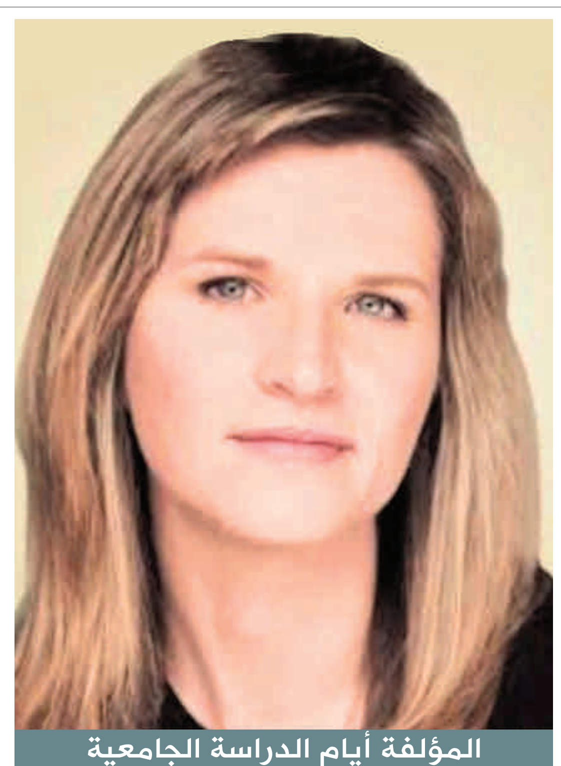
والملفـت للنظـر: حصول هؤلاء الثلاثـة علـى درجـة الدكتوراه في مجالات مختلفة، مما يشـير لبعـض الإيجابيات في أسـلوب تنشـئة تلـك الأسـرة لعيالهـا وخاصـة فـي اعتمادهـم على أنفسـهم وتعلمهـم ذاتياً، هذا وقد بقي أربعة من أشـقاء تارا تحت جناح تلك الأسـرة، وضمن ذلك المجتمع!

• حرصت تـارا فـي كتابها على تقديم والديها بشكل لائق يقدر مواهبهما وقدراتهما الشخصية، مع بيان خلفيات وظروف نشـأة كليهما، والأهم من ذلك احترام معتقـدات طائفتهما، مع تلافي اسـتخدام أي لفظ وقح أو جارح، ولكن يبقى متميّزاً ما كتبته عن معاناتها، وعن سـوء تنشئتها، وعـن حرمانهـا مـن حقها في التعليم في المجال الذي ترغبه، ومن حقها في التفكير بنمط مختلف عمـا هو سـائد في مجتمعهـا، ومن حقها في اتخاذ قرارها بشكل مستقل عن أسرتها وطائفتها .. كان ما كتبته تارا عـن كل ذلـك، بأسـلوب واضح وصريح وجريء .. ومهذب.

• أسلوب الكتاب مشوق سهل الكلمات واضح العبارات قصير الفصول، كتابٌ يحلّق بالقـارئ في أجواء تلك القرية، ويضعه في ظروف نشأة والدي تارا وظروف نشأتها وإخوتها وحياتهم.

• يتكوّن الكتاب من ثلاثة أقسـام غيـر متسـاوية الحجـم، ولكـن ذلـك منطقـي حيـث أن أكبـر أقسـام الكتـاب، وهـو القسـم الأول، مخصـصٌ لوضـع القـارئ فـي جـو قريتهـا، وفـي خلفيـات نشأة والديْ تارا وخلفيات نشأتها هي وأشقائها في بيت الأسـرة، في حين أن القسم الثاني من الكتاب أوسطها حجماً وهو لبيان ظـروف تفتّح أعيـن تارا علـى العالـم الخارجـي، وتجربتهـا فـي التعليم الذاتـي، أما أصغـر أقسـام الكتـاب، فقـد كان القسـم الثالـث، تـم تخصيصـه في معظمـه لرحلتها فـي الحيـاة خارج القريـة، وانتقالهـا من حيـاة القرية الريفية إلى المدينـة الحضرية، ومن حيـاة العزلـة ومحدوديـة التعليـم إلـى حيـاة الاسـتقلالية والاعتمـاد علـى النفـس والانطـلاق والانفتاح، وتضمن هذا القسـم أيضاً بعض آراء ومشـاهدات مؤلفته، وتثمينها لجهود ودعم مؤسسـات العمل المدنـي والمسـاعدات التـي تلقتها لتعينها على الخروج من الشـرنقة التـي كانـت مُحتجزةً فيها، وأملها بأن تبقى ميزانيات المعونـات الاجتماعيـة بـدون تخفيض.

كتـاب اليوم، "المتعلمة"، هو سرد للنضال من أجل تحقيق الذات، وفيه حكاية واقعية عجيبة حصلت في مجتمع يحرص على الظهور عالميـاً بمظهر التقدم والازدهـار والريادة فـي احترام حقـوق الإنسـان؛ حكايـة اليوم مثـالٌ للصراع بيـن الطموحات المشروعة للإنسان، وبين الولاء الأسـري فـي مجتمع قـد يقف حاجـزاً منيعـاً في وجـه طموح بعـض أفراده، فضـلاً عن الألم والحـزن الذي يأتي مع الاضطرار لقطع أقرب العلاقات !



المؤلفة أيام الدراسة الجامعية

## من أصداء الترحيب بالكتاب

- اهتم الرئيس الأمريكي السـابق/ بـاراك أوبامـا بالكتـاب، وصرح للصحفييـن خلال فترة رئاسـته بأنه من أولويات قراءاته .
- حظي الكتاب بتفاعل واسـع من القـراء، ومـن ذلـك تقييـم بيل جيتـس لـه بالممتـاز، وحسـب الموضح في موقـع «جود ريدز» جنباً إلى جنب مع تقييم أكثر من مليون شـخص لنفـس الكتاب، وذلـك فضـلاً عـن المراجعـة التفصيليـة والوصـف المطـول للكتـاب المنشـور فـي نفـس الموقـع بقلم بيل جيتـس، جنباً إلـى جنب مـع أكثر مـن 80 ألف مراجعـةً ووصفـاً من أشـخاص أكملوا قراءة هذا الكتاب .
- أثنت مجلة VOGUE على الكتاب ووصفته بأنه جميل ومحفز، وأنه يطرح سؤالاً يهتم به الجميع: كم علينا أن نعطي من أنفسنـا لمن نحبهـم، وهل علينا أن نغضبهم لكي نبلغ الرشد ؟.




جزء من وصف بيل جيتس للكتاب

محسن علي السهيمي



# السُّودة

ربيبــةَ المُــزْنِ والأنــداءِ.. أهــواكِ
كم أنتشــي طربًا من طيفِ ذكراكِ!
أهفُــو إليــكِ بقلــبٍ مغــرمٍ ثَمِــلٍ
ظمــآنَ لا يرتــوي إلا بريّــاكِ
أُخاتِلُ السُّحبَ في البيداءِ إنْ عَرَضت
أشــتمُّ منهــا عبيــرًا مــن مُحيّــاكِ
أشــتاقُ للــروضِ للأزهــارِ باســمةً
وللنســيمِ وغيــمٍ ســابحٍ بــاكِ
كم غــرّدَ الطيرُ فَوْقَ الغصــنِ لا عَبَثًا
لكنّــهُ طَــرِبٌ شــوقًا للقيــاكِ!
وكم شَــدا عاشــقٌ.. والحُبُ صَنعتُهُ
فألهمَتْــهُ قوافــي الشــعرِ عينــاكِ!
للّهِ يــا روضــةٌ غنــاءُ مــا فتِئــتْ
بِكْــرًا تلقفَــتِ الخُطّــابَ يُمنــاكِ!
أتــى الجَمــالُ يغنّي طائعًا ومشــى
يختــالُ في بُــردةٍ خَضْــرا كمرعاكِ
واشــتفّ منكِ النســيمُ الطلْقُ أغنيةً
وقبّــلَ الــوردَ فافتــرّتْ ثنايــاكِ
والسُّحبُ كم داعبتْ يومًا ذراكِ فلمْ
تبــرحْ مغانيكِ حتــى ابتلّ خَــدّاكِ!
لا يُذكَــرُ الصيــفُ إلا كنــتِ أمنيــةً
لعاشــقٍ لَــم يــزلْ يشــتاقُ مغناكِ
ولا الجَمــالُ إذا مــا حــارَ طالبُــهُ
بدربِــهِ زمنًــا.. إلا ونلقــاكِ
ولا النّــدى وهْــوَ يلهُو فــي خميلتِهِ
إلا ونلقــاهُ صُبْحًــا لاثمًــا فــاكِ
يــا درةَ العِقــدِ كــم غنّــتْ حناجرُنا
قصيــدةَ العشــقِ واهتــزتْ لمرآكِ
تلــكَ الأزاهيــرُ والأطيــارُ قــد نثرتْ
على الطبيعةِ سِــحرًا ليــس يخفاكِ
ما أجمــلَ الفجــرَ إذ لاحتْ بشــائرُهُ
علــى ذُراكِ.. وطيــرُ الأيــكِ غَنّــاكِ!
أمّــا الأصائــلُ فالأنــواءُ بردتُهــا
كم جادكِ الغيثُ فانداحتْ عطاياكِ!
يزهُو بكِ الشِّعرُ.. والأرواحُ كم لهُفتْ
شــوقًا إليــكِ.. وعيــنُ اللّهِ ترعاكِ
يا موطنَ السعدِ هذا المجدُ قد فُتحتْ
أبوابُــهُ.. وربيــعُ الكــونِ حيّــاكِ
فلتقْرَئــي قصــةَ الحُبِّ التــي كُتِبتْ
لِسِــحرِ عينيــكِ مــا غنّــتْ صباياكِ

*السُّودة: منطقة جبلية خضراء ممتدة تقع غربَ أبها على حافة المنحدرات الجبلية، وتحتضن أعلى قمة في السعودية بما يزيد على (3000م).





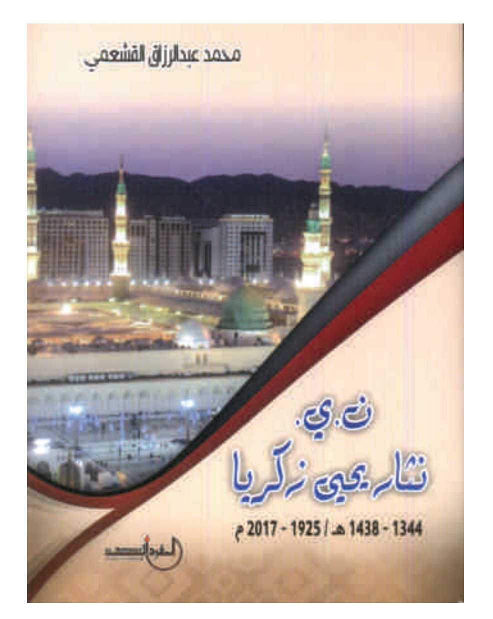

محمد الهلال

نثار يحي زكريا

# الاحتياط «والاستبن» في حوار مع العطار



أحمد عبدالغفور العطار




نتساءل ونحن نقرأ نتاج الباحث الكبير محمد عبد الرزاق القشعمي، من كتب تسلط الضوء على شخصيات من وطننا الحبيب، برزت من خلال ما تقدمه من أعمال سواء كانت تلك الأعمال أدبية، اجتماعية، اقتصادية، أو سياسية، أين هؤلاء من عين أهل التخصصات الأكاديمية، لماذا غابت بعض تلك الشخصيات عن مؤلفاتهم، هل هي لا تستحق ذلك الاهتمام الذي منحه إياها القشعمي من وجهة نظرهم؟ أم يرون أن البحث في تلك الشخصيات لا يضيف شيئاً للمجتمع؟ وبالتالي تتبع نتاجها مضيعة للوقت والجهد؟ والأمر الأخير الذي أجده أقرب للحقيقة، أن ذلك النوع من البحوث يحتاج إلى وقت وجهد وصبر كبير، لم يعد يتحمله بعض الأكاديميين، لذلك تغاضوا عن الأصعب واتجهوا إلى الأسهل، فنحن في عصر السرعة والاختصارات التي أضرت بنا قبل أن تنفعنا، ولكن ذلك الاستعجال يمكن أن نجد له عذراً لدى شرائح المجتمع المتعددة وغير المختصة، فهي تركض خلف انشغالاتها اليومية، وليس من اختصاصها البحث والتقصي، أما أهل العلم والاختصاص فالمطلوب منهم البحث عن كل شيء يسهم في تطور مجتمعهم ووطنهم.

أقرأ اليوم آخر نتاج الباحث محمد القشعمي كتاب ( ن ي. نثار يحيى زكريا)، الصادر عن دار المفردات للنشر، الطبعة الأولى 2021 / 1442، يتحدث فيه عن الكاتبة الراحلة نثار يحيى زكريا من أهل المدينة المنورة، كانت تكتب في جريدة المدينة من عام 1963م، «زاوية بعنوان: اسألوني»، تجيب بها على تساؤلات القراء الأسرية والاجتماعية، وتكتب القصة القصيرة، وفي الكتاب يوجد لها قصتان: «أبو جلنبو» و«عاشق البدوية»، ومقالات كانت بينها وبين الأديب أحمد عبد الغفور عطار، ترد عليه دفاعاً عن المرأة، قدم للكتاب الدكتور عبد العزيز السبيل، الذي أشاد بجهد الباحث القشعمي، وطلب من الدارسين تحويل تلك المعلومات إلى بحوث علمية، تنتقل من مرحلة الكشف إلى مرحلة الدراسة الأكاديمية التي تبحث في الظروف التاريخية والقيمة الأدبية، وتقديم دراسات علمية حول هذه الشخصيات والأعمال، وتقييم المنتج وأثره، وتأثيره على الحركة الثقافية والأدبية في المملكة، وتحديد موقعه في إطار المنتج الأشمل لتلك المرحلة، كما تطرق الدكتور السبيل إلى تأثير الثقافة المصرية على الكاتبة التي عاشت مع زوجها السيد أمين مدني خمس سنوات في مصر ( 1958-1962) وكان ذلك التأثير واضحاً في قصتيها: «أبو جلنبو»، «عاشق البدوية »، الذي تستخدم فيه الأسلوب السينمائي، بعد ذلك يشرح لنا الباحث المعاناة التي واجهها، يقل : بدأت أبحث لأستزيد معرفة بهذه السيدة، بحثت في مجلة (المنهل ) الأعوام 1379وحتى 1385ولم أعثر لها على شيء، ثم بحثت في

العدد الخاص بمسيرة (المنهل )في كتابها الفضي الصادر عام 1380هـ / 1960م وبالذات في (أدب المرأة )، فلم أجد لها ذكراً.
وتتبعت كتاب (تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية-ج 2- قصة جريدة المدينة) لعثمان حافظ، فلم يتطرق لاسمها، حرصت على البحث في أعداد جريدة المدينة الصادرة قبل عام 1383هـ، وما بعد منتصف شهر رمضان 1383هـ علي أجد لها مشاركة أخرى غير ما سبق أن ذكرته في المقال. ذهبت إلى مكتبة الملك فهد الوطنية ومكتبة معهد الإدارة العامة، ومكتبة الملك عبد العزيز العامة، ومكتبة الملك سلمان بجامعة الملك سعود، التي عثرت فيها على ثلاث مجلدات تحتوي على فترة من العام المذكور (1383هـ)، وهي التي سبق أن أشرت إليها . بحثت في (الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية) للدكتور بكري شيخ أمين، و(معجم المطبوعات العربية المملكة العربية السعودية للدكتور علي جواد الطاهر)، و(موسوعة الأدب السعودي الحديث) و(موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين خلال مائة عام) لأحمد سعيد بن سلم، وهو من أبناء المدينة ولم أجد ذكراً في هذه المطبوعات لهذه السيدة الفاضلة.

وأخيراً بعث لي الصديق الدكتور محمد إبراهيم الدبيسي بنسخة من رسالة الدكتوراه (الفنون السردية في المدينة المنورة من عام 1344هـ وحتى 1422هـ) دراسة في القصة والرواية من منشورات (مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة) بمجلدين، ومع ذلك لم أقف على أي أثر لـ (ن-ي). ونحن نقرأ تلك المعاناة خطر في بالنا الكثير من الأسئلة، سأطرح بعضها، كل تلك البحوث لماذا لم تصل لنتاج الكاتبة؟ وما هي طرق البحث التي استخدمتها؟ لماذا لا يوجد أرشيف يحتوي كل نتاجنا الأدبي والصحفي في مكان واحد يسهل على الباحثين ويختصر لهم الوقت والجهد؟ ماهي طرق الباحث القشعمي للوصول لشخصياته التي لا تخطر على بال أحد؟

أعود إلى الكاتبة الراحلة لقراءة مختصرة لشخصيتها، فرغم نشأتها المحافظة إلا أنها كانت تنظر للقضايا التي تطرحها بمنظور متقدم على عصرها ومن يتتبع ردودها على قرائها في زاويتها في جريدة المدينة « اسألوني» على أسئلتهم « الافتراضية» فأنا أتفق مع الدكتور السبيل أن تلك الأسئلة افتراضية، تضعها الراحلة وبكل اقتدار لتوجيه المجتمع وفتح أعينه على القضايا البسيطة التي تحيط به ويمكن علاجها بقليل من الوعي والحوار، فهي قد انتبهت لقيمة الحوار في غرس قيمنا وأفكارنا التي نؤمن بها مما يجعل لتلك المجهودات الأدبية أهمية كبرى هي البداية التي سبقت حتى ظهور التلفزيون، فكانت هي الموجه لمن يعرف القراءة والكتابة، وفي شهادة أبنائها وأحفادها، استكمالاً لتلك الشخصية، فقد وصفوها بالقارئة المطلعة على الأدب العربي والعالمي، الحنونة فهي البنت الكبرى لأبيها، مع أربع شقيقات وأخ تعد المستشارة الأقرب له. في نهاية الكتاب يصف معالي الدكتور إياد أمين مدني شعوره بعد أن وصل القشعمي في بحوثه إلى أمه، يقول: الذي أدهشني هو أن حفريات محمد القشعمي وصلت إلى الوالدة - رحمها الله - إلى نثار يحيى زكريا، على محدودية إنتاجها. .

تنبه لها كقلم نسائي في زمن كانت الأقلام النسائية فيه أمراً غير مألوف. عثر على نماذج لكتاباتها التي تناثرت بين أضابير الأعداد العتيقة من الصحف، وفي مكامن لا يصبر على استكشافها إلا من له دأب القشعمي، وهو يجسد لنا أنموذجا لباحث له رؤية، وتدفعه رسالة، يبلورها بجلد ومثابرة وقدرة على التنقيب والبحث. وكأنه بذلك أحد «أركيولوجيين» مسيرة المملكة الإدارية والفكرية والمجتمعية.

مسافة ظل





# مشاعر مختلطة

خالد الطويل

تقرأ خبراً عن رحيل عزيز يؤلمك، وبمجرد أن ترفع شاشة الجوال بلمسة ترى من يبارك قدوم مولود، أو تخرُّج ابن من الجامعة، أو وداع للعزوبية. تلك الأمور ليست جديدة، وتعد من طبيعة الحياة منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها، وكما يقول أبو البقاء الرندي:

وَهَـذِهِ الدارُ لا تُبقـي عَلى أَحَدٍ .. وَلا يَـدُومُ عَلى حالٍ لَها شانُ

ما يثير الانتباه أننا فيما مضى كنا نسمع بمثل تلك الأخبار على فترات متباعدة، ولا تخرج عن فضاء الحي الذي نسكنه. لكن وسائل التواصل وسّعت الرقعة، وقرّبت تلك الأخبار، وجعلتها تطرق مسامعنا على مدار الساعة، وفي لحظات متزامنة؛ رحيل وقدوم، حزن وفرح، غناء، وبكاء، تهاني، وعبارات عزاء، ومثلها: صور، ومقاطع، وكلمات تثير المشاعر بسرعة البرق.

ولا يمكن إيقاف مد تلك الصور التي باتت مألوفة في زمن الرقمية، ويبقى السؤال عريضا: ما أثر تلك المشاعر المختلطة، والصور المتلاحقة في نفوسنا ومشاعرنا؟ وما سر شعور بعضنا بالبرود أحيانا أمام صور تستحق التفاعل والانفعال والتأمل؟

الموت حق كما أن الفرح في المناسبات السعيدة من طبيعة البشر، تلك الأمور لا دخل للوسائط بها عدا إتاحتها ونقلها عبر منصاتها المتعددة، وعادة ما يشعر أقرباء وأحبّاء الشخص بما يمر به من ظروف، والناس بالناس كما يقال.

ولا يوجد شخص لا ينفعل بما يحدث حوله في العالم، وإن كان بوتيرة متفاوتة. لكن كثرة متابعة تلك الوسائل والأخبار، ربما يخرجك من دائرة الحياة، رغم أنك لا زلت تنعم بها، فتضحي محلقا بفكرك وخيالك طيلة الأوقات في فضاء الرقمية، ولا يوجد سوى أقدامك مثبتة بالأرض.

وسنلاحظ أننا حتى في رسائل التهنئة في الأعياد والمناسبات، ألِفنا أن تصلنا عبر شاشة الجوال، رغم أن بعض أصحابها لا يكلف نفسه سوى باعداد رسالة جماعية، فتصل لكل من هم في قائمة هاتفة، وربما يكون بعضهم قد رحل عن دنيانا فتصل الرسالة إلى شخص آخر.

قليل من التوازن في التعاطي مع وسائل التواصل يعيد شعورنا الحقيقي بما يدور حولنا. هناك أشياء رائعة داخل محيط أسرنا ومجتمعاتنا تستحق أن نمنحها بعض الاهتمام.



حديث الكتب

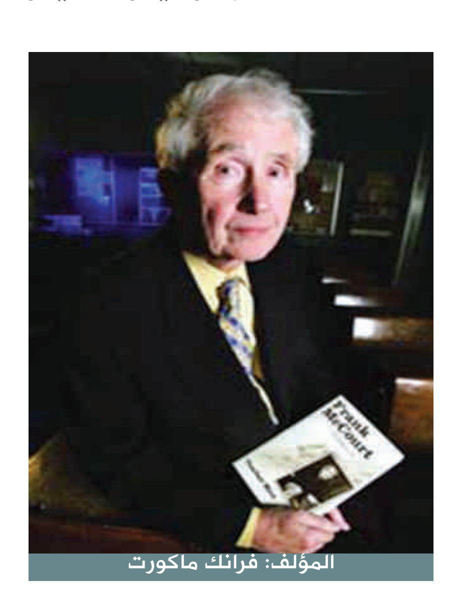
# أنجيلاس آشز.. سيرة شفافة



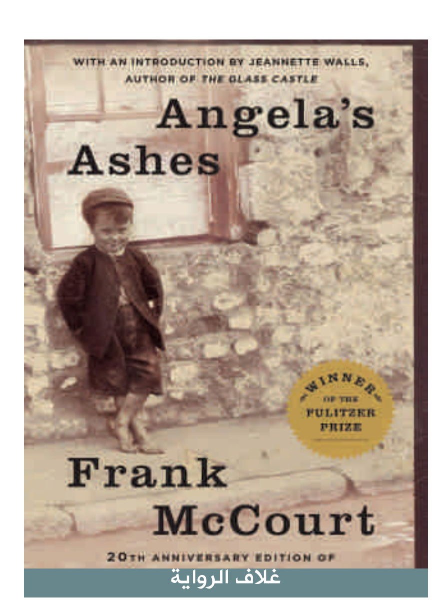
سعد
أحمد ضيف الله

في مشهد مأساوي تختلط فيه النكهة الأمريكية بالإيرلندية، وفي مزاوجة بين اللقطات الواسعة للشاشة العريضة واللقطات القريبة التي تركز على تفاصيل الوجه البشري والملابس والأقدام، تهبط أسرة مكونة من أب وأم وأربعة أطفال من عربة القطار في "دبلن" شرق إيرلندا، وهم في حالة رثة، وملابس بالية، وشعر مجعد، ليكن في استقبالهم في الجانب الآخر جدتهم وأقرباءهم دون مصافحة وبسحنة قاسية غير مرحبة، لقاء جديد يوازي كساد الثلاثينات الميلادية، فيسير الكل منكسي الرؤوس في صمت مطبق نحو منزل الجدة.

ما سبق هو بعض من أشهر المشاهد الأسلوبية في السيرة الذاتية للإيرلندي/ الأمريكي فرانك ماكورت (1930-2009) في روايته الناجحة "أنجيلاس آشز" التي تحولت إلى فيلم أكثر نجاحاً، والذي كان يبحث فيها عن تسوية للحسابات مع الوالدين عبر سيرة ذاتية فاضحة تضيء عتمات الأعماق، وتنير دهاليز



المؤلف: فرانك ماكورت




غلاف الرواية

النفس، يحاول أن تكون السيرة دواء وعلاجاً، بالموازاة مع رغبة الاكتشاف وضرورة التحلي بجرأة مواجهة الذات في مراياها الداخلية، حيث البشر عرايا أمام أنفسهم، ولا سبيل إلى مخادعة المرايا الشفافة الكاشفة لكل الأفكار المكبوتة والمقموعة والغريبة.

ذكر في روايته السيرية الأولى «رماد أنجيلا Angela's Ashes» الصادرة عام 1996 سلسلة من الاعترافات بدأها من منشأ ولادته في منطقة بروكلين الإدارية في مدينة نيويورك، في 19 أغسطس 1930 لأب هو ملاخي ماكورت (31 مارس 1901 - 11 يناير 1985)، الذي ادعى كذبًا أنه كان في الجيش الجمهوري الأيرلندي خلال حرب الاستقلال الأيرلندية، ولأم كاثوليكية أيرلندية هي أنجيلا شيهان (1 يناير 1908 - 27 ديسمبر 1981) من ليمريك، التي وصفت الرواية بأنها رواية تتجنب الكثير من الصحة ومبالغ فيها. عاش فرانك ماكورت في نيويورك مع والديه وأربعة أشقاء أصغر منه، هم: ملاخي، وُلد في عام 1931؛

وتوأمان هما أوليفر ويوجين، وُلدا في عام 1932؛ وأخت صغيرة هي مارغريت، توفيت بعد 21 يومًا فقط من ولادتها. عادت العائلة إلى أيرلندا في عام 1934 في خضم ا لكساد العظيم. عجزت عائلة ماكورت عن العثور على عمل ثابت في بلفاست أو دبلن، وعانت من إدمان ملاخي ماكورت الأب على الكحول، وعادت إلى بلدتها الأصلية ليميريك، حيث غرقت في الفقر بشكل أعمق. كتب بعدها سيرتان لفترتين لاحقتين من عمره.

يتناول المخرج البريطاني "ألان باركر" فيلم «رماد أنجيلا» 1999، والذي أنتجه "ديفيد براون وسكوت رودين" وقامت بعمل السيناريو "لورا جونز" وشاركها في ذلك المخرج "باركر"، من بطولة؛ روبرت كارليل، وإميلي وأتسون، ومايكل ليج (فرانك كبيرا)، كيرن اونس (فرانك فتى) وجون كيني (فرانك صغيراً)، عدة محاور أهمها الفقر المدقع وعواقب إدمان الكحول والصراع الديني.

ويعمد على أن يكون الراوي هو البطل الطفل "فرانك" ويكون حاضراً في كل المشاهد، وساهم "ألان باركر" في نقل صورة حية لانطباعات وتجارب من حياة البطل وتعامل مع الشخصية دون تسليط الضوء بشكل كبير على المشكلات العديدة للأنظمة السياسية التي ربما تستوجب مساحات من الصمت الطويلة.

تعيش الأسرة في حي فقير غارق بالمطر، ويتقاسم الآباء والأطفال سريرًا واحدًا معًا، كان والد فرانك يصرف المال القليل الذي بحوزتهم على الكحول. وجد والده، الذي يعود أصله إلى الشمال ويحمل لهجة شمالية، أن هذا الإدمان يشكل ضغوطًا إضافية في رحلة العثور على عمل. توفي التوأمان أوليفر ويوجين في مرحلة الطفولة المبكرة بسبب ظروفهم البائسة، ووُلد صبيان آخران، هما: مايكل، الذي عاش فيما بعد في سان فرانسيسكو (حيث كان يطلق عليه «عميد السقاة») حتى وفاته في سبتمبر 2015؛ وألفونسوس، الذي نشر مذكراته الخاصة وتوفي في عام 2016. كاد فرانك نفسه أن يموت تقريبًا بسبب حمى التيفوئيد حين كان في الحادية عشرة من عمره. ذكر ماكورت أنه حين كان في الحادية عشر من عمره، غادر والده ليميريك للعثور على عمل في مصنع في زمن الحرب في كوفنتري بإنجلترا، ونادرًا ما كان يرسل الأموال لدعم أسرته. في نهاية المطاف، يروي غرانك أن والده تخلي عن أمه تمامًا، وتركها لتربية أطفالها الأربعة الناجين، على حافة المجاعة، دون أي مصدر للدخل. انتهى تعليم فرانك المدرسي في سن 13 عامًا، حين رفضه الإخوة المسيحيون الأيرلنديون. عمل فرانك بعدها في وظائف غريبة وسرق الخبز والحليب في محاولة لإبقاء والدته وثلاثة إخوة على قيد الحياة.

غلاف الفيلم

ومما يعزز تلك الحيوية في الفيلم والتركيز في المسار استخدامه للألفاظ العامية المتداولة آنذاك في حي ليمبرك الأيرلندي في الثلاثينات من القرن العشرين، وبأسلوب ساخر أبعد ثقل الكآبة عن الأحداث التراجيدية، سواء من خلال المفارقات أو في محاولة فهم فرانكي للعالم وما يجري فيه.

تطرق "باركر" في أحداث الفيلم لحي بروكلين في نيويورك حينما كانت تعاني أميركا من ركود اقتصادي، وذلك بعد وفاة أخت فرانكي الصغرى وتعطل الوالد مالاشي ماكورت، مما دفع هذه العائلة الأيرلندية الأصل إلى العودة إلى موطنها الأم بعد وصول دعم مالي من والدة أنجيلا، ولتستقر العائلة في ليميرك جنوب غرب أيرلندا.

من المشاهد المثيرة التي يربط فيها "باركر" ما بين الفقر وبين التشرذم والضياع هو إضاعة رب الأسرة لنفسه مستخدماً معيار الإدمان على الكحول للتفرقة بين الأب وأسرته، خصوصاً في المجتمعات المتضررة اقتصادياً،

المخرج: آلان باركر

نلاحظ ذلك حين عاشت الأسرة في البداية على مساعدات الأهل ومن ثم على معونة الحكومة، قبل أن يستقر بها الحال في إحدى الغرف المفروشة في العاصمة دبلن لتوفر فرص أكبر للعمل. كانت معاناة الأسرة من إدمان الوالد على الكحول مستمرة، فبعدما استطاعت أنجيلا أن تقبض المعونة بنفسها التي كان يصرفها مالاشي على الكحول، كان مالاشي يتنقل من عمل إلى آخر مع صرفه لكل أجر يحصل عليه.

ويسلط مخرج الفيلم على "فرانكي" وهو يروي تلك الأحداث بفكره الطفولي حين يتساءل من خلال طلب والدته منه البحث عن أبيه في الخمارات يوم استلامه لأجره: "لقد كان إنسانًا جيدًا فلماذا يفعل ذلك الآن ونحن في أمس الحاجة إلى المال مما يضطرنا أنا وأمي للقيام بأعمال دنيئة؟!".
يتميز الفيلم بطبعه الحاد في تأزيم الحال، حيث توفى أحد التوأمين اللذين أنجبتهما أنجيلا بعد عودتها ليلحقه الآخر به بعد مضي ستة أشهر. فيقول فرانكي عن ذلك: "مع كل وفاة كانت العائلة تنتقل إلى سكن جديد هربا من آلام الذكريات" حتى استقر بهم المطاف في بيت مستقل.
يصور لنا "ألان باركر" مع دخول "فرانك" وأخيه "مالاشي" الأصغر إلى المدرسة، عالما جديدا حافلا بالاكتشافات والمغامرات والصراعات أيضا. كانت البداية من خلال سخرية الطلبة منهما كأميركان، ثم تنمر عدد من الأولاد عليهما، إلى جانب قسوة وضرب الأساتذة لهم بلا رحمة، وبعض الصداقات التي


فرانك وهو شاب في المدرسة

كونها فرانكي بعد حين والتي كشفت له عن عائلات أشد فقرا وجوعا، إلى جانب نبذ الأطفال المنتمين إلى البروتستانتية.
يظهر الفيلم أن ثمة تعاطفا وتفهما مع دخول "فرانك" إلى المشفى لإصابته بالتيفوئيد التي بدأت بعدها علاقته بالكتب، وهي الفترة التي شكلت النواة لحبه للمعرفة وطموحه إلى الخروج من دائرة الفقر عبر السفر إلى


فرانكي وهو صغير مع أمه وأبوه

أميركا، ولتحقيق هذا الحلم ثابر وبدأ بالعمل. ومع رحيل الأب إلى انجلترا مع بداية الحرب العالمية، تدهور وضع الأسرة مما دفع "فرانك" إلى ترك الدراسة في الثالثة عشر من عمره والالتحاق بعمل يومي "ساعي بريد" بنقل البرقيات إلى أصحابها.
عمل بعد ذلك في توزيع إحدى الصحف لمدير بروتستانتي ولم يكن يتردد في كسب المزيد من المال كلما أتيحت له الفرصة، كما ساعد سيدة مرابية في كتابة رسائلها إلى دائنيها، مع حرصه على إخفاء أمر ما يدخره من مال إضافي لرحلته عن والدته.
ورغم كل شيء، أخذ يتحسن وضع الأسرة قليلاً، حيث عاشت أخيرا في بيت شقيق "أنجيلا" التي وجدت لنفسها عملا أيضا. وتتاح لفرانكي الذي بلغ التاسعة عشر الفرصة لاستكمال المبلغ القليل المتبقي لتكاليف الرحلة، حينما تموت المرابية بصورة مفاجئة بعدما كلفته بمهمة خارجية. وعندما يكتشف موتها لا يتردد في سرقة المال اللازم لرحلته إلى جانب دفترها الخاص بسجلات الدائنين ليرحمهم منها. وهكذا حقق حلمه أخيرا في السفر إلى أميركا، ليبدأ حياة جديدة وكتابا آخر.
يستقي "فرانك ماكورت" عنوان الرواية/الفيلم من مقطع سمع فيه والدته وهي تعاشر رجلاً آخر -على مضض- كي توفر المبيت ولقمة عيش لأبنائها، فجأة بدا له أن كل شيء أصبح رماداً وكل شيء يتلاشى دون أن يترك أثراً أو يبلغ أمراً، وهذا ما دفع به بأن يجعل الهجرة إلى أمريكا تخيم على وجدانه.

# أشد رحالي

فوزية العلوي



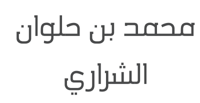
إلى. نخلة في الجنوب أشد رحالي
وأستنفر القلب فجرا
ولازاد إلا سكيب حروف
وموال عشق
وزنبقة من جنان الخيال
وراحا قراحا من الشعر يهمي
ونجما اذا ما سريت
يكون وشاحا
وقلبا براحا
واغنية من رؤوس الجبال
هناك سأولم لليل ردحا
وألقى النجوم تشع فرادى
وبدر الدياجي يضمد جرحا
هناك ساضحي لعبلة صنوا
والقى الندامى بشاما وفلا
وآسا ووردا وعطر خزامى
هناك ساظفر بالمنشدين يتامى
يتعتعهم كل طرف كحيل
وخد أسيل
وقدّ كما الماء نورا
وبرقا تسامى
هناك سأتلو عليهم قصيدي
واشهق وجدا فينشق صدري
هياما ووجدا
وينبث من خافقي شواظ
وأخشى على الجالسين امامي
من الشوق إما رماه وريدي
سيهدونني في رجوعي يماما
يرش على العابرين بشاما
ويهدي لمن كان مثلي سلاما

حديث كتب

د.عبدالواحد الحميد في (سنوات الجوف.. ذكريات جيل)

# العودة إلى الشارع القديم





محمد بن حلوان الشراري

جاء كتاب (سنوات الجوف ذكريات جيل) الذي صدر عن مركز عبدالرحمن السديري الثقافي للدكتور: عبدالواحد الحميد مشوقاً للقراءة منذ الوهلة الأولى، فبمجرد أن تفتتح الصفحة الأولى تجد نفسك مبحراً في عالمه متنقلا بين حارة الشعيب وحارة الزعفران والتحتي والفوقا والمناخ، حيث بدأت فصول الكتاب بذلك الشارع القديم الذي استذكر به المؤلف قول الدكتور غازي القصيبي في إحدى قصائده:

(نعود إليه...

إلى شارع كان منزلنا ذات يوم
يطل عليه،
ونسأله عن سنين هوانا
فيأتلق الشوق في شفتيه،
ونسأله عن سنين صبانا
فيحترق الدمع في ناظريه...)

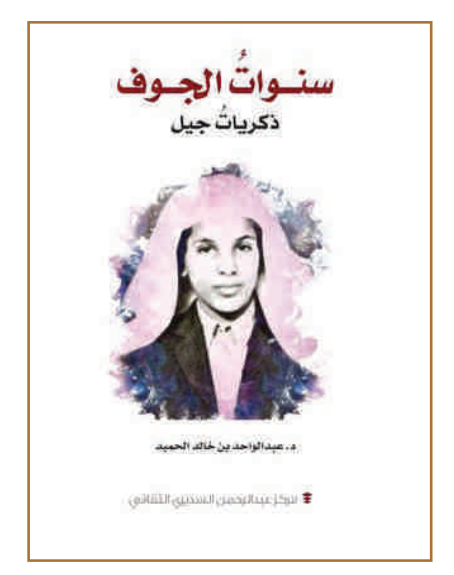
نشأ الدكتور عبدالواحد الحميد في أسرة مثقفة، وتعلم منها، وعاش في ذلك المجتمع يحمل في جعبته الطموح.

يحمل بين يديه كاميرا بسيطة يلتقط بها الصور ويحفظها، ويقتني المجلات والكتب الرصينة، ويذاكر دروسه على ضوء سراج كاز الكيروسين قبل أن تدخل الكهرباء والهاتف سكاكا، بل قبل أن يدخلها الماء الذي كان يُجلب إلى البيوت في قدور تحملها النساء على رؤوسهن من الأحواض من المزارع القريبة التي تسحب الماء من الآبار بدلو تجره البهيمة بما يسمى(السانية) التي نستذكر بها قول الشاعر عبدالله النواق:

جرحي جرح السانية يوم أدبروها
على جو طوّل اللقاي حسه
يوم قالوا هيه رده واحرفوها
وارتخى حبل الحداجة ثم مسه

وذلك قبل أن تأتي المواطير التي سهلّت جلب الماء من البئر، ويسرت لهم أمراً كان فيه صعوبة، وكان الفضل في جلبها لله ثم للأمير عبدالرحمن السديري- أمير منطقة الجوف سابقاً .

كانت البساطة تسود المجتمع الجوفي في ذلك الحين، فكانت شبة النار هي مقر الاجتماعات وحل النزاعات والحديث عن ما يعانيه الوطن العربي من خلافات وحروب، ولربما تنساق بهم الأحاديث حتى تصل إلى أمور زوجية خاصة لا تلبث أن يقطعها (تنحنح) أحدهم، أو أن يطلق أحدهم عبارة (في الجو غيم) لكي ينقطع الحديث قبل أن يفهم الشباب مضمونه.




وما أجمل غروب الشمس وصوت الماشية والراعي ينادي لأصحابها لكي يأتي كلٌ منهم يركضون بنشوة ليأخذ كلٌ منهم ماشيته، ويا لها من مشقة عندما يفتقد أحدهم عنزا أو شاةً؛ لأنه سيضطر لأن يمر على بيوت الحي جميعها للبحث عن تلك (الذاهبة).

أما وسائل الترفيه واللعب فكانت متعتها في صيد الطيور لمن هم بأعمارهم، فكانت عن طريق الفخ والمحبالة أو النبيطة يتخللها أهازيج يرددونها للظفر بالصيد، منها قولهم للعصفور المياسي (المياسي حرش حرش.... عند الدودة قطعة كرش)، والصفيرا (الصفيرا يم اللاش....يا مقطعة الفراش) وغيرها.

ولم تكن الشاشة الفضية قد أضاءت ببرامجها المجتمع الجوفي، ولم يكن هناك وسيلة لسماع الأخبار أو الترفيه سوى الراديو عبر أثير إذاعة العاصمة الأردنية الهاشمية عمّان التي تنقل لهم الأخبار أولاً بأول إضافة إلى البرنامج الشعبي

(مضافة أبو محمود) الذي تعدت شهرته الحدود كونه من أهم البرامج الشعبية المتابعة في تلك الحقبة مما اضطر الشاعر محمد بوسطوه في وصف الجمس على استذكار جمال عزف أبو محمود وألحانه على آلة الربابة فقال:

اللّه على الجمس لولا وارد الستينْ
يا ليت ما بدلوا وروده وسكانهْ

حتى قوله:

السير والمروحة وسط الكور تلحين
تشبه ربابة (أبو محمود) وألحانه

بالإضافة إلى إذاعة صوت العرب من القاهرة وخطابات جمال عبدالناصر الملتهبة، وبحكم الموقع الجغرافي لمنطقة الجوف وقربها من بلاد الشام فقد كان تأثير المعلمين على الطلاب واضحاً عليهم بشحنهم بالقومية وبعض الاحتفالات التي تقوم من أجل مناصرة الجزائر وفلسطين.

وعن أول رحلة سفر حملته من سكاكا، فقد كانت لمدينة عرعر حيث رأى فيها العجب من تطور وكهرباء ومستشفى وسينما، فما لبث أن أطلق عليها(أم الدنيا)، ولكن هذا اللقب لم يدم طويلا فقد رأى في الرياض مالم يره في سكاكا وعرعر لتصبح الرياض في نظره ( أم الدنيا وأبوها)، ولكن على الرغم من كل تلك المشاهد التي أذهلته لم ينس ابن الجوف مسقط رأسه، فكلما أخذه التطور أو الدراسة حنّ شوقاً للجوف.

ويبدو أن تلك المسميات تعادل المسمى الذي كان يطلقه جيلنا (جنة اللّه في أرضه)؛ لتوفر كل سبل التطور والراحة فيها.

يعتبر الحميد من عائلة مثقفة، فوالده يعمل صحفياً في جريدة الجزيرة، ويمتلك مكتبة منزلية استفاد منها وكانت الطريق التي مهدت لاكتشاف مكتبة الثقافة العامة بالجوف ليبحر أكثر في القراءة والاطلاع.

تختزل ذاكرة الدكتور عبدالواحد الحميد العديد من السنوات التي لم يدونها بعد وننتظرها بشغف سيما التي كان يتبادل فيها الرسائل العائلية أو رسائل الأحبة على جسر الصداقة والمحبة من صديق تعرّف عليه عن طريق المجلات آنذاك.

بقي أن أقول: إن الكتاب يحتوي على الكثير من النقاط التي تستحق التوقف عندها؛ لكن المساحة لا تكفي، فكل الشكر للدكتور عبدالواحد الحميد على هذا الكتاب الجميل الذي لا تمل قراءته .

مركز البحوث والتواصل المعرفي...

# تدشين المرحلة الثانية من البرنامج الخاص بالابتعاث والتدريب




اليمامة - خاص

دشّن مركز البحوث والتواصل المعرفي، مؤخرًا، المرحلة الثانية من برنامج الابتعاث والتدريب الخاص بموظفيه، وذلك لرفع الفاعلية والكفاءة لدى الوحدات البحثية بالمركز، من خلال الالتحاق بالتخصصات الأكاديمية الحديثة، وتعلّم لغات أخرى.

وشملت المرحلة الثانية مجموعة من الباحثين الذين التحقوا بتخصصات: الدراسات المستقبلية، والعلاقات الدولية، والدراسات الصينية، وذلك إمّا لنيل درجة الدكتوراه أو درجة الماجستير، في كلٍ من جامعة شنغهاي للدراسات الدولية، وجامعة ووهان الوطنية.

جدير بالذكر أنّ المرحلة الأولى من برنامج الابتعاث والتدريب الخاص بالمركز انتهت بنجاحٍ تامّ هذا الشهر، وسيعود الباحثون المستفيدون منها إلى العمل بالمركز في شهر سبتمبر المقبل الموافق لشهر صفر 1443هـ.

عين

# المثقف ... بين غرامشي وفوكو وسعيد



عبدالله بن محمد الوابلي



«المثقف» كلمة مجردة لا يتضح المقصود منها إلا عندما تأتي في سياق متصل. فإلى أي صنف ينتمي «المثقف»؟ هل هو مثقف إيجابي يحمل مشاعر صادقة وإن كان في طرحه شطط؟ أم هو انتهازي يضمر نوايًا أشعبية وإن تظاهر بالوداد؟ هل «المثقف» هو ذلك الأديب الناضج الذي يملك عقلًا نقديًا قادرًا على تفكيك المسائل إلى عناصرها الأساسية بأمانة وتجرد وبلا تحيز أو التفاف أو مراوغة؟ أم هو مثقف وعظي وتبشيري؟ لا يجيد إلا ترديد مقولات عفا عليها الزمان بعدما أكل الدهر منها وشرب. هل «المثقف» هو ذلك الشخص اللوذعي الذي انحنى ظهره من الغوص في قعور أمهات الأدب الإنساني الرفيع؟ أم هو ذاك الذي قرأ عشرات أو مئات الكتب – وقد يكون حفظها - دون وعي أو تدبر لمضامينها العميقة؟ وهل «المثقف» هو ذلك المفكر الرصين الذي يحترم عقله ويوقر قارئيه؟ أم هو ذاك الكاتب الذي ينتقل من مطبوعة إلى أخرى ثم يرضى من الغنيمة بالإياب؟ هل «المثقف» هو ذلك الإعلامي المسكون بأولويات مجتمعه وهموم وطنه؟ أم هو ذاك المهرج الهبنقاوي الذي يقفز من فضائية إلى أخرى بحثًا عن الدولار، وطمعًا بالدرهم؟. قد يكون المثقف هو كل أولئك أو بعضهم, لكن ليست الإجابة بالضرورة نعم.

يُعَد مصطلح «المثقف» من أكثر المصطلحات التباسًا حيث كان ولا يزال هاجسًا ملحًا لم يتم الاتفاق على تعريف محدد له منذ قرابة (150) عام من غوص وتجديف دهاقنة الفلسفة وعلماء اللسانيات. سهر كثير من الكتاب العرب على تفصيص «مفهوم المثقف» وتوسعوا في التعريفات - التي لا يخلو بعضها من الخلط المفاهيمي - كالمثقف المؤدلج الذي يلتحف بعباءته الديني والماركسي والقومي. وكذلك المثقف الأكاديمي,والليبرالي، والتنويري، والاستعراضي، والوصولي، والشعبوي. ونحو ذلك من التصنيفات الأخرى التي تتعدى عشرين تصنيفًا.

اجتهد الفلاسفة – المعتبرون - كثيرًا بتعريف «المثقف» فتعددت التعريفات وفقًا لميول وانتماءات كل واحد منهم وحسب الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي عاش فيها هذا «الفيلسوف» أو ذاك. الفيلسوف الإيطالي «أنطونيو غرامشي 1891-1937» الذي توفي في ريعان الشباب بعد سجنه وتعذيبه في معتقلات الفاشية. وهو - على حد زعمي - أبرز من تصدى للإجابة على هذا السؤال البنيوي الملح إن لم يكن أولهم، حيث يقول (كل الناس مثقفون، لكن ما يميز بين المثقفين، وغير المثقفين هو الوظيفة الاجتماعية المباشرة التي يؤديها المثقف في المجتمع، وما يقدمه المثقف لمجتمعه، ذلك الدور الذي لا يمتلكه إلا أصحاب الكفاءات الفكرية العالية الذين يمكنهم التأثير على الناس). يصنف «غرامشي» المثقفين إلى صنفين لا ثالث لهما هما «المثقف التقليدي» الذي يعيش في برج عاجي، ويرى نفسه أعلى من الآخرين. و«المثقف العضوي» الذي يحمل هموم كل الطبقات الاجتماعية، وخاصة

الفقراء والمحرومين، مثقف يعيش هموم عصره، ويرتبط بقضايا أمته بشكل عضوي. ويرى «غرامشي» أن أي شخص لا يتحسس آلام مجتمعه لا يستحق أن يوصف بالمثقف. أما الفيلسوف الفرنسي « ميشيل فوكو 1926-1984» فقد ميز بين «المثقف الخصوصي» الذي يوظف أفكاره المعرفية لتحقيق مصالح ذاتية وآنية. و«المثقف العمومي» الذي يمتلك نظرة شاملةً للمجتمع، ويشعر بأن وظيفته الرئيسة هي الدفاع عن الطبقات الضعيفة والمحرومة، وبناء مجتمع عادل تتساوى فيه الحقوق والمسؤوليات لجميع أفراده. وقد تجاوز «فوكو» تعريف «غرامشي» للمثقف العضوي، نحو أفق جديد، وعرف «المثقف» بأنه الشخص الذي يمثل ضمير المجتمع.

يُعَرِّف الفيلسوف الأمريكي الفلسطيني الأصل «إدوارد سعيد 1935-2003» «المثقف» بأنه هو الشخص الذي يسعى بكل جد واجتهاد على تصحيح المسارات المجتمعية الخاطئة أو المنحرفة، بالعمل الدؤوب العاقل والممنهج. لا بالخطب الرنانة، ولا من خلال الحراك الجماهيري الهستيري. ويرى « إدوارد سعيد» «المثقفين» على فئتين، فئة «المثقف المحترف» وهو المثقف الصنائعي الذي يجعل من ثقافته سلعة تباع وتشترى في سوق العمل. ومن هذه الفئة مثقفو القوى الاستعمارية المهيمنة على الميدان الاقتصادي والمؤثرة في الشأن السياسي، وحلفاء السلطات المالية ولوبيات السياسة أمثال « برنارد لويس». وفئة «المثقف الهاوي» ليس الهاوي بالمفهوم التقليدي.، بل هو «المثقف» الذي يهوى رسالته ويؤمن بها، صاحب الشغف الصادق، والذي لا يتخذ من معارفه – جمع معرفة – أدواتً للكسب المادي، بل يجعلها سبيلًا لدوره الإيجابي في المساهمة بتحسين أحوال مجتمعه وأمته، أمثال عالم اللسانيات وأكثر المفكرين تأثيرًا في العالم « نعومي تشومسكي» – حسب قُرّاء مجلتي «بروسبكت» و» فورين بوليسي» - الذي تحرر فكره بلياقة عالية من وهج سطوة القوى الرأسمالية العاتية مجندًا نفسه لفضح هذه القوى، وكشف خططها الاستعمارية المرسومة لغرض السيطرة على خيرات الدول ومقدرات الشعوب. وكذلك عالم «اللسانيات العربية» الجزائري المعاصر «الدكتور عبدالرحمن حاج صالح» صاحب نظرية «المدرسة الخليلية الحديثة» الذي حصل في عام 2010 على «جائزة الملك فيصل للدراسات». وعند هذه الفئة «فئة المثقف الهاوي» يتفق « إدوارد سعيد » مع «غرامشي». كما اتفق الفلاسفة الثلاثة (أنطونيو غرامشي، وميشيل فوكو، وإدوارد سعيد) على أن «المثقف الحقيقي» - وإن اختلفت التسميات بينهم - هو ذلك الشخص الذي يحمل بين جوانحه ضميرًا إنسانيًا حيًا، ويكتنز في أعماقه شعورًا عاليًا بالمسؤولية الوطنية والأخلاقية، ويمتلك في ذهنه بصيرة ثاقبة تميز الغث من السمين، وترى الأمور بألوانها الأصلية ولو اختلفت الأصباغ وتعددت الزخارف وكثرت النقوش. واضعًا بين حاجبيه القيم والمبادئ الإنسانية المشتركة لا يتنازل عنها أبدًا، ولا يحيد عنها قيد أنملة.

هذا ويطيب لي كشخص شرقي يعيش في عصر الانفجار المعلوماتي العظيم أن أختتم مقالي هذا بثلاثة سياط أجلد بها ظهر ثقافتي المماحكة، والمترددة التي لم تحسم خيارها بعد لتغذ السير في طريق الحداثة والتجديد. فلعمري لو تحلل المثقف الشرقي من ثلاث عُقَد سوداء مشؤومة أفقدته مقعده في ركب الحضارة وأبقته رابضًا على الأرض لا يكاد يبرح مكانه، لفرد جناحيه وتمكن من الطيران والتحليق عاليًا في فضاء الفكر الإنساني الفسيح، تلك هي عقدة «الانحياز التأكيدي» الذي يجعل المثقف يميل دائمًا إلى المعلومة التي تؤكد قناعاته الراسخة، وتؤيد تصوراته المسبقة. وعقدة «الانتقائية» والكيل بمكيالين أو ثلاثة أو أربعة أو حتى أكثر. حيث تجد «المثقف» يؤيد قضية معينة برزت في موقع ما، ويعارض نفس القضية لأنها حدثت في موقع آخر. وعقدة «المخادعة» التي تجعل «المثقف» يتحدث أو يكتب ضد قناعاته الشخصية، وقد يصل لحد الكذب – والعياذ باللّه - دون أن يتمعر وجهه خجلًا أو يلوم نفسه أسفا.

ديوانا



شعر: إبراهيم بن عبدالرحمن التركي



# مرَّ عامان..

رحل الوالد – رحمه الله – في 4/1/ 1441 إثر غيبوبة مفاجئة، وجاءني هاتف شقيقي - وأنا خارج الوطن - عدْ

مــرّ عــامــان، والــزمــان تــوقــفْ
عـمـرُنـا بـعـده مـسـارٌ إلـى الخلفْ
ذكــرُه، فــكــرُه، رؤاهُ سـديـمٌ
ذكـريـاتٌ مضت وأفـقٌ مغلّفْ
قـاب قـوسـين مـن لـقـاه تـلاشـى
أيّ حـلـم أضـاعـه! أيّ مـوقـف؟!
كـيـف لـم يـنـتـظـره؟! سـارٍ بـعـيـداً
كيف لم يلتفت! ولـم يتأسفْ؟!
قـبـل يـوم كـان الـحـديـثُ رواءً
بعد يوم غشاه من جاء يهتفْ
عـدْ سريعاً فـذلـك الـطّـودُ أضحى
ساكنًا، نائماً، ولا صوت يُسعفْ
بـيـن ظـنّـيـن أوجـعـتـه الأمـانـي
وعـلـى الـبـعـد أرّقـتـه فـأوجـفْ
لا يـرانـا، نـراه، نـدري فـنـأسـى
مـا بـه أعـلـن الـغـيـاب فـأَسـجـفْ





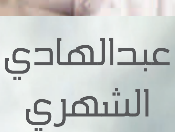
هـــل وهـــمـــنـــا أن الـــفـــراق بـعـيـدٌ
هـــل وعـيـنـــا الـجـــراحَ لا بـــدّ تـنـزف؟!
يـــا أبـــي لـــلـحـيـاة لـــونٌ غـــريـــبٌ
يـــا أبـــي بـعـدك الـمـدى يُـتـخـطّـفْ
لـــســـتُ أرثـيــك فـــالـــرثـــاءُ لــذاتـي
لـســت أبـكـيـك فـــالـــدمـــوعُ تُـجـفـفْ
كـــل يـــومٍ يـــمـــرُّ يـــنـقـصُ عـمـري
وعـــهـــدنـــا الأعـــمـــارَ تـــربـــو وتُـــردفْ

الرياض 4/1/1443

ديوانا



عبدالهادي
الشهري



# ذكـــرى

سوف أمضي وحيداً
فليس ينهنهني العتْبُ..
أو يهتويني الملامْ
«سوف أذكر أني
تشظّيتُ»*
مثل التصاوير
فوق زجاج المرايا
إذا انكسرتْ
وامحت صورتي
وسأذكرُ
أن التي بعتها مهجتي
ما اشترت خاطري
بالكلامْ..
سوف أذكر أن الطريق
إلى بابها
لم يكن مترعاً بالورودِ
وأني ظللتُ
إلى آخر الوقتِ
أمشي بلا نزعةٍ للرجوع
وأن السراب الذي قادني
لم يكن آخر الأمر يفضي
سوى للدموع!!
سوف أمضي
بلا آهةٍ تكتويني
ولا حسرةٍ
سوف أعقبُ بعدي
سلاماً
على كل من عبر الدربَ
ألقى هنالك
صورتَهُ
ومضى
في سلامْ..

* العبارة المقوسة للشاعر عبدالله باهيثم
من قصيدة العطش



نافذة





د. عبدالعزيز
حسين الصويغ

# «دعاة» على الهامش !!

أثارني الداعية «السابق» #عمرو خالد، ليس لظهوره في برنامج حواري اعتذر فيه عن مواقف سابقة له، ولكن لرفضه الإجابة عن أسئلة مفصلية في حوار في برنامج # سؤال مباشر انسحب منه احتجاجًا على أسئلة «مباشرة» تتعلق بعلاقته بجماعة #الإخوان_المسلمين. ورغم أن هناك من يرى ألا يستضاف هؤلاء لأن أوراقهم أصبحت محروقة. فأرى على العكس الحرص على استضافتهم على ألا تكون الأسئلة متفق عليها مسبقًا. فليس استضافتهم في البرامج الغرض منها تلميعهم أو سماع ما يريدون أن يقدموه لنا، ولكن لنسألهم عن مواقف خرجوا الآن للاعتراف بأنها كانت خاطئة يعتذرون عنها. فما ذنب من استمع لهرطقاتهم طوال عقود ماضية، أو من عمل بما كانوا يقولون به فعقدوا حياتهم وحياتنا.

*_*

لقد كان في يد هؤلاء سلاح الرأي.. يقولون آراءهم دون حظر.. وكان لفتاويهم قوة تفوق قوة الأنظمة، بل ومبادئ الشرع الواضحة. وحاول تيارهم طبع الجميع بنفس الطابع، وقولبة المجتمع في قالب واحد، دون السماح لغيرهم بمناقشتهم أو ظهور الرأي الآخر. وهي ظاهرة أطلقت عليها اسم «أسلحة الرأي الشامل»، وهي أسلحة فتاكة تفوق في قدراتها «أسلحة الدمار الشامل»، فالأخيرة تقتل الآف، أما الأولى فتقتل شعوبًا وأممًا.(1) ومن الأهمية تشجيع الحوار بين كافة فئات المجتمع، وعدم استفراد تيار دون آخر بالرأي. وتراجع التيار الإسلامي المتطرف تراجعًا شبه تكتيكي استجابة لتغير مواقعهم، لا يعني استفراد فئة جديدة بالساحة الإعلامية دون غيرها، بل أن يأتي هؤلاء ونسمع رأيهم ونناقشهم، حتى لا يتحولوا إلى طابور خامس يعمل في الخفاء ضد المجتمع.

*_*

وهكذا من الضروري فتح باب الحوار للجميع، وتشجيع الحوار في الجامعات والمدارس ومشاركة الطلاب أكثر وأكثر في تقرير شؤونهم، وكذلك تفعيل دور مراكز الأبحاث، وكليات خدمة المجتمع في الجامعات بما يسهم في تقديم الحلول الناجحة لمشكلات المجتمع، والدعوة إلى مشاركة القطاع الخاص في رسم سياسة التعليم الجامعي وتحديد أهدافه.(2)

يبقى أخيرًا ظاهرة تنامي عدد من منتديات الحوار من خلال الشبكة العنكبوتية وهي -في رأينا- ظاهرة جديرة بالاهتمام والمتابعة، فقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي مجالًا استثنائيًا لتنفيس غضب أبناء المجتمع السعودي على كل شيء فلم يدع السعوديون قضية تعنيهم أو لا تعنيهم إلا وكانوا مبادرين للمشاركة فيها بألسنة حداد شداد لا تُبقي ولا تذر. ورغم أن الكثير من هذه المنتديات تصل فيها لغة الحوار إلى درجة الإسفاف، لكنها تظل أمرًا إيجابيًا في كليتها لتنمية ثقافة الحوار في المجتمع.

نافذة:

أنام بفتوى
وأصحى بفتوى
وقبل الأكل أبلع فتوى
ووسط الأكل «حبة» فتوى
وفتوى في العضل
وفتوى أخدها «لبوس»
وفتوى لما أبوس..
وفتوى قبل النوم
وفتوى لما أقوم
ومدخلش أوضة النوم
إلا كده بفتوى..
ولو كنت يوم مزكوم
أشملي فتوى
ولو عندي وجع في الزور
أسف له فتوى
ولما آجي أموت..
يغسلوني بفتوى
ويكفنوني بفتوى،
ويدفنوني بفتوى،
حتى في قبري
لا أخلو من الفتوى

nafezah@yahoo.com

----------

(1) د. عبدالعزيز حسين الصويغ، سلاح الرأي الشامل. المدينة: الأحد 18 / 03 / 2012.

(2) د. عبدالعزيز حسين الصويغ، الحوار.. وهامش الحرية، المدينة 17 مارس 2012.

أعلام متفردون



## الشاعر المكّي محمد عبد القادر فقيه

# سيخلّدُه شَعرُه في سَفْر الخالدين

علي الأمير



في عام 1408هـ / 1988م، كنت في السنة الأخيرة من دراستي في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، وكنت أكتب في جريدة الندوة، رغم أنها كانت تحمل لواء المناهضين للحداثة والحداثيين في المملكة، ومثلها كان نادي مكة الأدبي، الذي كان لا يستضيف من الشعراء إلا من يكتبون القصيدة العموديّة، لذلك لم نكن - أنا وأصدقائي في سكن الجامعة - نحضر أمسياته إلا لغايتين؛ إمّا لكتابة تغطية صحفيّة، أو من أجل العَشَاء الفاخر، الذي لا يُقارن بعشاء مطعم الجامعة.

في واحدة من تلك الأمسيات، قدّمني أحد أساتذتي في الجامعة، لواحد من الشعراء العموديّين الأثرياء، ثم طلب إليه أن يهديني ديوانه، لأكتب عنه في جريدة الندوة. أهداني لكنني لم أكتب، لأنه لم يعجبني.. كان ملحق الندوة الأدبي يصدر يوم الأحد من كل أسبوع، وكلما جاء يوم الأحد، سألني أستاذي متى ستكتب عن الديوان؟ إلى أن بدأ يلمّح لي بما معناه، لو أنّه حداثي لكتبت، ولأنّ الحداثة كانت يومها تهمة في جامعتنا، كان عليّ أن أبرئ نفسي منها، على الأقل أمامه وعمليًا.

رحت أبحث في المكتبات، عن أيّ ديوان عمودي لأكتب عنه، المهم أن أجد فيه شعرًا يحرّضني على الكتابة، إلى أن عثرتُ على ديوان صغير الحجم، اسمه " أطياف من الماضي"، جميع قصائده عموديّة، لم تعجبني وحسب، بل كدت أجنّ بها جنونًا، لشاعرٍ لم أكن قد سمعتُ عنه من قبل، اسمه محمد عبد القادر فقيه، وقد صدر في 1395هـ عن سلسلة المكتبة الصغيرة، التي كان يصدرها عبد العزيز الرفاعي رحمه اللّه.

فرِحْتُ بهذا الديوان، فرُحتُ أكتبتُ عنه بدافع الإعجاب بقصائده، والرغبة في مفاجأة الساحة بشاعر، يكتب مثل ذلك الشعر العظيم واسمه مغيّب عنها، مع أنه من مكة المكرمة.. كتبت موضوعًا طويلًا، نشر في صفحة كاملة، تحت عنوان عريض ( البحث عن الشاعر المكي)، أعجب به أستاذي، ولست أدري إن كان قد أسقط عني تهمة الحداثة أم لا. كان ذلك في ملحق الندوة الأدبي، الأحد 9/8/1408هـ 27/3/1988م.

في الطريق الذي كنا نقطعه مشيًا في الغالب، بين الجامعة والسكن، كان ثمة سور مشجّر بشكلٍ بديع، يقع على الشارع العام، وينتهي عند طرفه الجنوبي بغرفة، لهذه الغرفة نافذة تطلّ على الشارع، وفي أوقات العصر كنا نشاهد رجلًا ستينيًا، يجلس قرب هذه النافذة، يحدّق في المارة بمنتهى الهدوء والصمت والوقار.. كنتُ وزملائي نعرف أنّ هذا السور، وما بداخله من الفلل والبنايات، هو منزل التاجر الكبير عبد الرحمن فقيه، صاحب دواجن فقيه الشهيرة.

بعد مضي أسبوعين أو ثلاثة، على نشر موضوع " البحث عن الشاعر المكي"، كنت ذات مساء عائدًا من الجامعة، وقبل وصولي إلى ذلك السور، دخلت صالون حلاقة على مقربة منه، وعلى طاولة المجلات القديمة، وضعت دفتر محاضراتي وكتاب شرح ابن عقيل، ثم جلست أمام الحلاق، وإذا بالستيني صاحب النافذة، يدخل علينا بذات الصمت والهدوء، ويجلس في انتظار دوره.

من خلال المرآة، رأيته يحدق في كتابي ودفتري، وعندما راني أنظر إليه، أشار بيده إلى الكتاب، يستأذنني في تصفّحه فوافقت، وما أن فتح الغلاف وطالع اسمي، حتى رأيته يبتسم ابتسامة طفولية، أشرقت لها عيناه.

أعاد الكتاب إلى مكانه، ثم أخرج من جيبه قلمًا ودفتر نوتة صغير، كتب شيئًا ثم بقي ينتظرني.. حين فرغتُ، نهض إليّ يريني ما كتب، فقرأت " هل أنت علي الأمير الذي يكتب في جريدة الندوة؟".

قلت: نعم أنا. فأشار إلى أذنيه وناولني القلم والدفتر لأكتب، عرفت حينها أنه أصمّ وأبكم، فكتبت " نعم أنا"، تهللت أساريره وأسرع يكتب " وهل أنت من كتب موضوع البحث عن الشاعر المكي"؟ كتب نعم. أشار مرتين إلى صدره ثم كتب: " أنا الشاعر المكي". فوضعتُ كلتا يديّ فوق رأسي، وحدّقتُ فيه مندهشًا وغير مصدّق.

أمسك بيدي، واقتادني إلى خارج الصالون، وهو يشير إلى غرفته ذات النافذة، ويدعوني للمضيّ معه، مشيت معه أخوض في ذهولي من حالته، ومن المصادفة التي جمعتني به.. فتح الباب، فوجدتني داخل مكتبة عظيمة، تفتح على مجلس واسع، تحيط به حديقة من الزهور الأنيقة. رأيت جميع الصحف اليوميّة،

مرصوصة قرب تلك النافذة, وقبل أن نجلس, أقبل علينا خادمه بالشاي. كان الرجل يتصرّف معي بفرح, وبعفويّة لا مثيل لها.

بعد جلوسنا, كتب قائمة بأسماء مشهورة, من أدباء مكة وشعرائها, ثم أضاف تحتها " جميعهم يسهرون عندي في هذا المجلس, وسأعرفك عليهم".. بعد أن عرف أنني من جازان, زاد تمسّكه بي, لكنني كنتُ مرتبكًا؛ كيف لو مرّ زملائي الآن ورأوني من النافذة, وأنا في هذا المكان البرجوازي؟! كنت أريد الخروج بسرعة, بينما كان هو منهمكًا يكتب: " أنت من الآن أقرب أصدقائي".

ولم يأذن لي بمغادرته, إلا بعد أن وعدته أن أزوره كل يوم.. لاحقًا عرّفني بأبنائه عادل وأيمن, عادل الذي أصبح وزيرًا فيما بعد, وأيمن الذي كان يومها طالبًا في الثالث الثانوي, ثم سافر بعدها للدراسة في لندن, أمّا عادل فقد كان يومها مديرًا ماليًا لشركة صافوليا.. ولاحقًا أيضًا, عرفت أنّ صديقي هو الأخ الأكبر لكل من, عبد الرحمن فقيه صاحب دواجن فقيه, وسلسلة مطاعم الطازج فيما بعد, وسليمان فقيه صاحب مستشفى سليمان فقيه الشهيرة في جدة.

استمرّت زياراتي له, حتى بعد انتقالي من تعليم مكة إلى تعليم جازان, وانتقاله هو من مكة المكرمة إلى جدة, في حي الأمير فواز, وإلى أن فجعتُ بخبر رحيله يوم الجمعة 24/12/1430هـ, الموافق 11 ديسمبر 2009م.

ولد شاعرنا سنة 1338هـ/1920م بمكة المكرمة, وفيها التحق بالتعليم الابتدائي, لكنه بعد أربع سنوات, انقطع عن الدراسة لمرض ألمّ به, فقد على إثره سمعه وقدرته على الكلام. عمل مع والده في التجارة وصناعة العُقُل لفترة, ثمّ اعتزل في المنزل, وعكف على مطالعة الكتب.

في عام 1378هـ التحق بوظيفة مراقب مطبوعات, بالمديرية العامة للصحافة والإذاعة والنشر في جدة, وبعد عامين انتقل إلى مكة في الوظيفة ذاتها, واستمر بها إلى أن أحيل إلى التقاعد عام 1398هـ.. صدر له أطياف من الماضي في طبعتين, وفي عام 1414هـ /1993م صدرت له المجموعة الشعرية الكاملة, عن مطابع سحر في جدة.

كان رحمه الله شاعرًا كبيرًا, يعبر عن أحاسيسه بصدق, وبلغة تفيض رقّة وعذوبة, وهو على دراية واسعة بفن الشعر, وبعلوم اللغة العربية وأساليبها.. والحقيقة المؤلمة, أنّ هذا الشاعر الكبير, لم يلتفت إليه سوى قِلّة قليلة جدًا من دارسي الأدب السعودي, كونه لم يكن مهتمًا بالمزاحمة على الصحف والمجلات الأدبيّة. وإذا كان الأستاذ عبد العزيز الرفاعي, قد عدّه من أدباء الجيل الثالث, فإنّ ضياء الدين رجب رحمة الله عليه, قد وضعه في الصف الاول من الرعيل الأول, قال ذلك في صحيفة البلاد العدد 4966.

وحين كتب الأستاذ الرفاعي, مقدمة " أطياف من الماضي", قال عن شاعرنا ورفاقه من ذلك الجيل: " استقبلوا بواكير الشباب, وتفتحت قلوبهم للشعر والأدب, وبهرتهم مجلة ( الرسالة) الزيّاتية, وما كانت تحمل من ... ذلك الأدب العجيب, الذي كان ينتجه في مصر, الزيات, والعقاد, وطه حسين, والمازني, وتوفيق الحكيم... وغير هؤلاء من أعمدة الأدب".

ويظلّ الماضي هو الماضي, الذي كم ناجاه شاعرنا من خلال قصائده:

يا روضتي رحل الصبا وتناثر الشمل الألوف
ومضى الرفاق كأنّهم ورقٌ يبعثره الخريف
وبقيتُ يشجيني القعود على رسومك والوقوف

ولم يفته أن يصور الهمم العالية, التي كانت تنطوي عليها نفوس تلك الرفقة, فيقول:

وانطلقنا تزحم الدرب رؤانا
من سنا الماضي وأمجاد صبانا
نحن من نحنُ لهيبٌ وسنا
لم يزده العنفُ إلا عنفوانا

من أجل ذلك سمّى ديوانه " أطياف من الماضي", فكان له عند صدوره صدى واسعًا, كتب عنه ضياء الدين رجب, في العدد الذي أشرتُ إليه من صحيفة البلاد " الحديث عن هذا الديوان لا ينبغي أن يصدر إلا عن قدرة قابسة من ذات الشعور... مسترفدة من ينابيع الصدق الصّادق الجيّاش". وكتب عبد الله جفري في عكاظ العدد 3315 " وكنت قد افتقدت الشاعر الصديق محمد فقيه, في صمته المكثف سنوات.. بعد أن خاصم الصحف, وابتعد عن النشر فيها, لكنه بهذا الديوان استطاع ان يعود وفيًا..."

أمّا صديقه الأستاذ أحمد محمد جمال, فقد قال في الندوة العدد 4969: " وديوانه الصغير أطياف من الماضي, ليس هو أطيافًا من ماضيه وحده, بل هو أطياف من ماضينا كلنا". وما ذلك إلا لأنه شاعر صادق, يعرف كيف يلامس شغاف القلوب, فيحملها على مشاركته همومه ووجداناته.

حدّثني مرّة عن تلك المرأة, التي صادفها عَرَضًا في كِبَره, وقد كانت هواه في ماضي شبابه, ثم أتبع حديثه بقوله:

صادفتُها عَرَضًا على دربٍ خمائله ظليلة
وأمامها طفلان كالأزهار في حُلَلٍ جميلة
فعرَفتُها, وبدا السهوم على لواحظها النبيلة
وتصاعَدَ الشّفقُ المضيءُ بوجهها وَرَنَت خجولة
ومَضَتْ تلمُّ زهورَها, وألمُّ من قلبي فُلُولَه

أمّا قصيدته " نأسى عليكم", التي حدّثني طويلًا عن مناسبتها, وعن ظلم ذوي القربى, فتظلّ هي أقرب قصائده إلى نفسي:

نَبَتْ بنا الدار أعوامًا فما انفطرت
مِنّا القلوب ولم تبكِ العيونُ دَمَا
لم نطوِ يومًا على جوعٍ ولا ظمأٍ
ولم تسِل عَبْرةٌ في إثركم نَدَمَا
ما اجتاح عاصفُكم دوحًا ولا شجرًا
ولا براعم من وردٍ زكا ونَمَا
ما زال للغيث زخٌ في خمائلنا
وللعبير مطاراتٌ بكلّ سما
وللحمائم من بيضٍ ومن سُمُرٍ
ما يملأ العين ريًّا والقلوب ظما
نأسى عليكم وما نأسى على زمنٍ
عشرون عامًا بها كنا لكم خدما

إلى أن يقول:

نأسى على الجرح لا جرح نعيش به
لكن لجرحٍ بكم أمسى يمجّ دما
أغفى فؤادٌ على جرحٍ يعذّبه
وما غفا صنوه الدّامي ولا رَحِمَا
جراحهم شرَعٌ لكنّ أعجبها
جرحٌ على هبَوات الكِبْر قد وَرِما

ديوانا





محمد الدميني



# قصائد المنزل

## عِزْلة

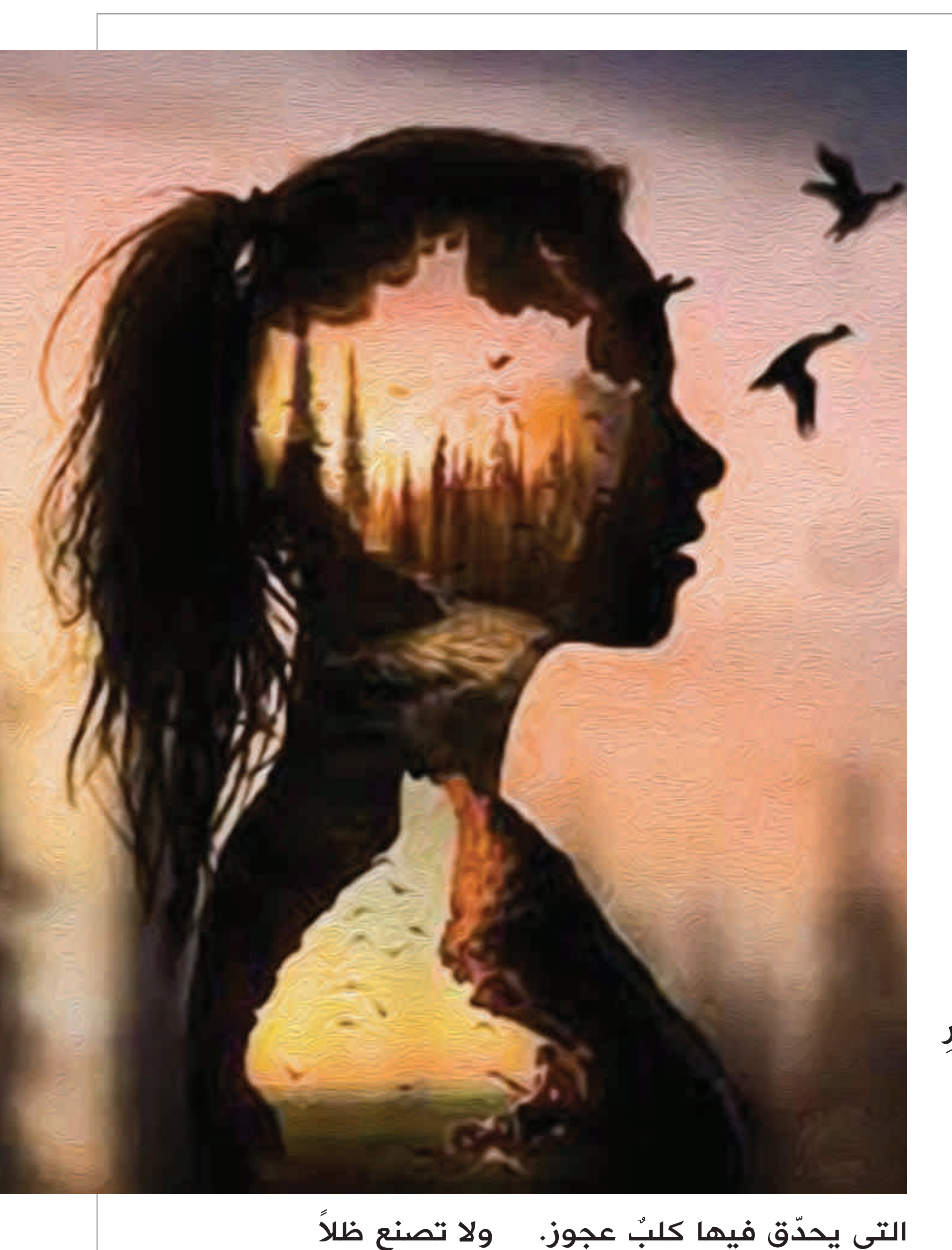
لكي أغدو مواطناً صالحاً
قلتُ أنّ عليّ أن أبدأ
بالتسَكّع في شارعي
الشارعُ الخالي من الخطايا
الذي لم يُسمع فيه صوتُ امرأة
إلا حين تُخطيءُ منزلَ الجيران
فتهُرع نحو بابي
سكَنْتُ هذا الشارع منذُ أربعة
عقود
وصنَعتُ من تلالهِ الرمليّة
منزلاً وجيراناً وقططاً
وبراميلَ كثيرة للقمامة.
بابُ منزلي موصدٌ
كما هي أبوابُ الشارع
كما هي السياراتُ العجْلى
كما صندوقُ البريدِ الأعزل
الذي لم تُبْهجُه رسالةٌ ما
كما هي الجدرانُ الطويلةُ
التي سوف تتسلّقُها القططُ في
غمضة عين
وتصنعُ فوقَها
مأدبةُ أنينٍ لعلاقاتِها المحرّمة
وراء الباب
حكاياتٌ ثكلى، سنواتٌ تالفة،
وشجيراتٌ
داهَمتْها الشّموسُ الغاضبة
فأبقتْها تُراباً في الحديقة.

## لو كانتْ هناكِ شجرة

أيها النوم عُد،
أزِح ستائري الفاخرة
وصُدّ عن عُنقي
أنينَ المكيّفات الباردة
وجَلْجلة عربة القمامة
التي تشبهُ
زلزالاً صغيراً يعبر شارَعي كل
مساء
أنقِذني من حِيَل الثعالب
ومن كوابيس زوجتي قبيل
الفجر
ومن البئر الحالِكة
التي طالما التهَمَت طفولتي
وأبْقتْني برْقاً في حضرة
الأشباح
أيها النومُ،
هناك امرأةٌ خالية
تحدّق في عطرها ...
وتخْضرُ في سريرها اليابس
وهنالك أيامٌ بعدد الغرْقى
وليالٍ بعدد الرصاصاتِ الآثمة
في النوم،
شجرةٌ مطفأة
وعصافيرها

## خِدْرُ عِنِيزة*

هذا السّطر طويلٌ
أقيسهُ بالأمتار فلا أبلغ نهايته



على ضِفّتيه
نائحاتٌ يبْكين مستقبلاً ما
أزهارٌ لا يقطفها العشّاق
شعراءُ يغلقون نوافذهم
لكي ينساهَمُ العالم ..
أشجارٌ تكنزُ عصافير الليل
رعاةٌ يحْمُون أغنامهم
بالأغاني
لكي لا تقطع طريقهم
الذئاب.
هذا السّطر ينامُ بين
أصابعي
أوقِظهُ
فيرى الكلماتَ الحاقدة التي
لم يردّدها الطُغاة
ويهبطُ كالغزال الشريد
إلى الأودية الآثمة
يُخبرني أن «امرؤ القيس»
كان رفيقه
وقد أهداهُ قصيدةً عن الحذرِ
وعن مخاوف الصحراء
الساكنة
وعن خِدْر «عُنيزة»
التي كادت تُطيح به القُبَل..
تحت هذا السّطر
قبيلةٌ تبْكي غِزْلانَها
ولم يبق من المفْردات
ما يرْثِيها.

* استدعاء لحادثة يوم الغدير الشهيرة التي جمعت امرؤ القيس ببضْع فتيات، بينهن ابنة عمه عنيزة.

## عصافير

لا تقترفْ هذا الذّنْب
وتمسّك بهذه الفضيلة
التي يحدّق فيها كلبٌ عجوز.
كن رفيقاً بهذا الليل
لقد حارَبْنا بدِرْعه الضوء
الضوءُ
الذي ترمّدت فيه كلّ أحلامنا
أعشابٌ في القلب
وبعضها يذْوي في القيلولة
قال لي البستانيّ:
أعشابُكم تجرح أصابعي
وهذه النخلة
لا تُنْجِب تمراً
ولا تصنع ظلاً
وستُجفّف كل آبارك..
أحدّق في الإزميل الشرّير
وهو يخترق الجُذور الغضّة
وأرتطمُ بوجه البستانيّ
وهو يمسحُ عرَقه
عن جِذع نَخْلتي التي اعوجّ
عنقها
وأرْشو العصافير الهاربة
بالماء
لكي تسكُنَ تحت نافذتي.

ديواننا



إيمان محمد الحمد

# لعبة الوقت

يا إلهي كم من الوقت مضى
كم من الثلجِ على روحي بقِي
تقلقُ الساعةُ من دقّاتها
ويدي باردةٌ لم تقلقِ
ويدبُّ الرعبُ في عقربِها
ودمي في نغمٍ متّسقِ
عزفَ الصبحُ صدى أطيارِهِ
وأنا سارحةٌ في المشرقِ
وأدار الليلُ أفلاك الدّجى
يسكبُ النجمَ بكأسِ الأفقِ
ما الذي يعرفه الصبحُ؟ تُرى
تكرهُ الأطيارُ لون الشفقِ؟
ما الذي يعرفهُ النجمُ إذا
مرّ من حنجرتي للحدقِ؟

ما الذي يعرفه عن غصةِ
الْـأمس، عن حلم غدٍ لم يبرُقِ؟
سيزورُ الهمُّ في خارطتي
كل رأسٍ بالمعاني مُطرِقِ
ويزورُ الهمّ رأسي ريثما
أخلطُ الأوجاعَ بين الورقِ
لعبةُ الوقتِ على طاولتي
أم هي الريحُ أضاعتْ طُرقي؟
بعثرتْ أوراقَ عمري بينما
لم أزل أعدو على المفترقِ
يا إلهي ما ضياعي؟ هل بدا
لي من الهمِّ سوى ما أنتقي
نحن أسمينا العطايا فغدا
ذا سعيدُ الحظِّ ذيّاك شقي

أرْصُفُ الثلجَ على دربي لئن
ذابت الساعاتُ لم أحترقِ
واسكب الثلج على روحي فإن
بردَ العمرُ فأمسكْ مِرْفقي
لي جناحٌ نابتٌ في خافقي
طار بي نحو افْتتانٍ أعمقِ
وصواعٌ من حبيبٍ عشقُهُ
دُسّ في رحلي ولمّا أسرقِ
يا إلهي تلك نيرانُ الهوى
لم تكن غير زلالٍ مُغدقِ
فإذا لم يظمأ الشعرُ فقد
كان من هذي النوايا يستقي
لعبةُ الوقتِ على طاولتي
أم هي الأمواجُ تنعى غرقي؟
كيف يخشى الوقتَ من فاقِدُهُ
كسليمانَ بيومٍ مشفقِ؟
ولقد جئتُ بشوقي فأنا
هدهدُ صبٍّ وهذا منطقي

مقال

سرحانيات





م. علي بن سعد السرحان



# الدولار

ورقة الدولار الخضراء تكاد تنقطع أنفاسها من تواصل مطاردتها من عدد كبير من الأفراد والمؤسسات والشركات والدول.

يطاردون بلا توقف وبأقصى سرعة ممكنة وبشكل شرعي وقانوني، وبشكل لا شرعي ولا قانوني، وحتى المرضى والمقعدين يطاردونها ويطاردون من تملكها وينافقون له ويتملقون.

ولا أستبعد وجود من يركع أو يسجد أو يصرف بعض أنواع العبادات له، والملاحظ أن ورقة الدولار الخضراء حتى لو رُكِّب لها محرك نفاث بسرعة تفوق سرعة الصوت سيدركها المطاردون ولكنها لا تستقر طويلاً حتى في أيدي البخلاء.

مزورو العملات يعتبرون تزوير الدولار تحدياً وقدرتهم على تزويره إنتصاراً، وأحد أهم أهداف رجال السياسة هو الدولار وتوليده وتجميعه وتكثيره، ويمكن أن يعلنوا الحرب أو يبتزوا غيرهم في سبيل الدولار.

يُخيل إلي أن إبليس لعنه الله يرقص مبتهجاً على معزوفات الدولار وأنغام أجزائه ومضاعفاته، وأحياناً يرتدي الدولار أو يضع الدولار عمامة لرأسه اللعين، ولا أتصور أن إبليس ينتعل الدولار، لأن له عند إبليس قدراً ومكانة حيث أنه سبب من أسباب القتل والجرائم المتعلقة بالمخدرات والتحايل والنصب، وسبب سلسلة طويلة من الجرائم الأخرى.

الدولار ليس فقط العملة الرئيسة في سوق النفط ولكنه أيضاً أهم عملة في سوق الكورونا، وبورصة بيع وشراء الذمم والكرامات وهي سوق نشطة وحجمها كبير.

ومن أنشطته بيع الكلمة وشراء المواقف وتسويق الأكاذيب وتمرير المغالطات وتشويه وشيطنة الشرفاء، وغير ذلك.

الدولار مفتاح للأبواب ولكن ليس كل الأبواب، وفتنته تضرب بلا هوادة وتحتل عقول رجال المحاسبة والاقتصاد، فالمحاسب يتفنن في إظهاره في القوائم المالية والميزانيات بسعادة بالغة وأجواء احتفالية، ويقيس النجاح والفشل به، ويبتهج ويحزن إن زادت كميته أو نقصت، ورجال الاقتصاد يستنفرون اللغة ويحشدون الكلمات، سوف ويعتقدون أن الناس إن هزوا رؤوسهم يفهمونهم، عندما يقذفون المصطلحات الاقتصادية في أعين وأسماع الناس، فالناس لا يفهمون من الاقتصاديين أن الدولار وسيلة لتحسين نوعية الحياة، ويحصل مالكه على تعليم أرقى وعناية صحية أفضل، بل يفهمون بأن الدولار محور الكون وهدف وغاية في حد ذاته.

الدولار أحياناً يفقد الإنسان صوابه ويفعل في رأسه فعل المسكرات والمخدرات ويخلّ بإتزانه ويتصور بأنه بدولاره يستطيع شراء أي شيء ويتكبر ويتعالى ويتغطرس وربما قَبّل قدم من يعطيه دولاراً بلا مقابل.

لا أتصور الحزن الذي سيعم العالم إن مات الدولار، ولكن إن مات الدولار ستشرق شمس يوم جديد مختلف بكل الأبعاد والمقاييس.

ديواننا



أ.د. إبراهيم
بن عبدالكريم
السنيدي

# أتيتك بالشكوى

لقلبي على مُر الزمان معالمُ
وفي الصدر ما في الروح للحزن قائم
هو العمر طيف مر سهوا مزاره
وجفني على أفياء مغناه حائمُ
تبدلتِ الدنيا فأمسى ظلالها
سعيراً وما فيها لشوقٍ حمائمُ
كجمر الغضا ما تحت جنبيّ قد غدا
وروحي كطير خذّلته القوادمُ
أناخت بي الأيام في غيهبٍ رمى
بروحي وراء السعد والليل قاتم
فبي كل ما يبدي الفؤاد من الضنى
وبي من مرارات الليالي صوارمُ
ولو أن قلبي غاصَ في البحر لاغتدى
حريقاً وشبت في الخضم الضرائم
ولو قسّموا حزني على الناس كلهم
لأمسوا كأشقى ما تكنُّ العوالمُ
إذا رفرفت نفسي تحمحم خافقي
وإن راق فكري عكرته الهوائم
تكاد من البوح اللواعج تغتلي
بصدري وتعدو الحادثات الهواجمُ
خبرت بني دهري جميعاً فلم أجد
سوى الوهم والآلام والله عالمُ
لشكواي يبكي كل شيء ويشتكي
الحديد انصهاراً والأسى لا يساومُ

ولكن لي قلباً على الهمّ صابراً
يقيني بربي في الشداد ملازمُ
صبرت على اللأواء حتى أشبتها
اصطباراً ولامتني عليها اللوائم
فغير التجائي يا إلهيَ لم أجد
سبيلاً وحسبي أنك اللهُ راحمُ
رضيت به طباً لنفسي وشافياً
وإن قصرت عن هداك العزائم
ولو لم يكن إلا رضاك ، كفى به
حسيباً يداوي أو أنيساً يلازمُ
وأنت غياث المستجير إذا عتت
مصائبه أو أدركته المغارمُ
فتبتسم الأحداث وهي حوالكُ
وتنحلُّ خيباتٌ وهنّ عظائم
لأنك أنت الله لا رب غيره
يبوح لك المكلومُ والهمُّ قاصمُ
معي في خبايا النفس للبوح حاجة
وأنت بها يا منية النفس عالمُ
حديثي إلى علياك طب ونشوة
لعل على الأحزان يُستلُّ صارمُ
وليس بخافٍ ما أعاني وأشتكي
ففي الحال عما يعتريني تراجمُ
رضاؤك يكفيني وإن كنتُ عاصياً
أناجيك يا من أنت للقلب عاصمُ

تلطف بمكروب تقضت سنونه
حيارى وفي عينيه تبكي المواسمُ
وكن جيرةً للمشتكي من زمانه
هموماً أشابته المآسي الدواهمُ
خلقتُ وفي روحي حنينٌ مؤبدٌ
كأني وأعناق الدواهي توائم
تباركت يا رحمن يا من بجاهه
يُلاذ وتلقى في حماه المظالم
إذا لم يكن لي في هداك طريقةٌ
لأهنا ، فقد قامت عليّ القوائم
أغث مهجة لم تدر للخبث والريا
طريقاً ولم تشهد عداها المحاكم
عبيدك لولا أنت أمسى مضيعاً
وما ضاع من يأتيك وهو مسالمُ
ألا يا ربيع القلب في كل نبضة
ويا من على نُعماه قامت عَوالم
يجود بكفيه التي جلّ سيبها
رضىً وابتهالاً وهو بالقلب راحم
ويامن له الدنيا وما دب فوقها
ومن هو في أمر الخلائق حاكم
لقد أن جرح في الحنايا وأسبلت
دموعي فقلبي في لظى الدمع عائم
إذا استيقظت في الصدر مني شكايةٌ
أطلت سحاب الهم فهي قسائم !!
ومن ظن أن الجرح تنسى كلومه
فذلك في بحر من الغي واهمُ
سألتك والكرب الذي حل داخلي
بحارٌ بها ضاقت وغصت غلاصمُ
تفضل على العبد الذي كلّ حزمه
وما هو في دفع البلية حازم
وجد منك بالفضل الذي أنت أهله
وشدّ على يمناه حين يقاوم
سألت الذي فوق السماوات عرشه
ومن نحوه تسري وترقى العزائم
أتيتك بالشكوى ذليلاً موحداً
يقيني وإيماني طيورٌ حوائم
ولم أتخذ إلا رضاك وسيلةً
وما جذبتني عن هداك تمائم
سأشكو ولكن عن فؤادٍ مؤمل
وأبكي ولكن دمع عَيني عزائم
لك الأمر أنت الطب والبرء والشفا
فداو عليلاً عذبته المغارم
وأذهب طيوف اليأس عن وجهي الذي
وحاشاه يوماً أنه فيك نادمُ
تجاوزت في العلياء عنقاء مغرب
على رأسها ضوء الشموس عمائمُ
ستحرسني عين الإله لأنني
به مؤمن لا ما طوته التمائمُ
أساس ذي الدنيا بعزم وحكمة
وهل تعجز الأهوال من هو عالم ؟!

بربي إذا اشتدت خطاها وإن عتت
فلا ريب أن تلقي نداها المواسم
تكرمَ حتى صار قنديل عصرنا
لخيراته تروى وتهدى المكارمُ
وما كان شحاً فضله ونواله
له في عطا من لم يسله مغانمُ
هو البَرُّ حتى أن في الموج غضبة
وذا الكون من سقيا معانيه حالمُ
تواترت الأخبار عن حقل خضرة
وعن شرفة طافت عليها الحمائم
وما تلك إلا أنت يا جنة الهوى
ويا غيمةً ما جف منها الهثائم
لمعناك في أفواهنا لذة الهنا
وللشعر عن فحواك مغنىً وساجمُ
ويشتاقك المكروب في البوح مُنجدا
يشمك إن مرت عليه النسائمُ
ونشتاق لو لمحاً نسيناك خالقي
محياك ماذا لو شهور تَفاقم ؟
وما الشوق إلا للحديث الذي به
تُشنف آذانٌ، وتروي معاجمُ
وإلا ففي أرواحنا أنت حاضر
وإن غبت جاءت ذكريات حوائمُ
تقدمت فينا فوق معنى نفوسنا
فأنت أيا رباه بالنفس راحم
ولا شرف أعلى من الحب حينما
يهيم بما تسدي من الخير هائم
ومن كان خلاق البرايا فوجهه
من البشر وضاحٌ ونعماه دائم
إليك يمد القلب كفاً ضعيفة
وقد خجلت مما عليها مآثمُ
ولكنه يلقاك في الليل والضحى
وتأتيه ألطاف السما وهو نائم
رحيم غفور واهب دونَ منة
وليس لنا إلاك حُكمٌ وحاكم
رجوتك يا رباه في كل محنة
وما خبت حتى لو طلابي عوالمُ
وهأنا تحت العرش والكف ناظر
لفضلك فامنُن، أنت بالحال عالم
وأجزل على عبد أتاك بعيشة
تلوح لها بين البرايا معالمُ
وكن لي إذا ما الذنب أحدق والهوى
أضل ولم يطلع من الأفق قادمُ
وصل على المختار طه الذي له
شريعة حب قدستها العوالم
كذا الآل والأصحاب والرسل كلهم
ومن شدُّ عزماً أو دعته العزائمُ
صلاة دواماً تملأ الأرض والسما
وتعداد ما قامت عليه القوادم

من حافة المجرة



# الانتحار في تاريخ الابداع



هالة القحطاني

حفل القرن العشرين، بأسماء العديد من الكتاب والأدباء والشعراء، الذين أقدموا على الانتحار، بطرق مخيفة وصادمة، لقرائهم وأحبائهم حول العالم، ولا يُعرف بالتحديد ذلك الأمر المشترك، الذي يتضخم ويملأ أنفسهم، ويوصلهم لتلك المرحلة، التي يختارون فيها إنهاء حياتهم بأنفسهم، وهم في أوج النجاح والمجد والشهرة.

وشخص الكثير من أطباء وعلماء النفس، بأن الانتحار ينتج عن اضطراب عقلي، أو مرحلة متقدمة من الهوس والاكتئاب التي تحيط الشخص، بأفكار أكثر تعقيدا، من أن يفهمها المحيطون به، والتي كثيرا لا تؤخذ على محمل الجد، الا بعد فوات الأوان.

فأغلب الرسائل التي تركها الأدباء المنتحرين كانت تكشف عن أسباب ودوافع مختلفة، تسوق الشخص لفكرة الانتحار. فمنهم من كان محاصرا بالتركيبة الاجتماعية، التي كان يعيش بها، ويرفض ما تنطوي عليه، من انحطاط أو تعقيدات. ومنهم من كان يرفض بشاعة الحرب التي تخوضها بلاده. ناهيك عن التجارب العاطفية، التي تبوء بالفشل. وهذا ما كان يولد عدم الارتياح والرفض، فيعبرون بالانتحار، عن سخطهم ورفضهم لواقعهم، لعجزهم عن تغييره.

وإذا تمعن المرء، في بعض أعمال الكُتّاب المنتحرين، يستطيع أن يتتبع إشارات واضحة ودلالات على ما يمر به من ظلم وخيبة أمل. فتختلط مشاعره مع أحداث الرواية، الى أن يدفع بأحد شخصيات كتابه، نحو قرار إنهاء حياته وهو في الواقع كان يعيش فكرة انتحاره معنويا، قبل انتحاره فعلياً.

فمثلا كان من الغريب، ان يقدم كاتب ناجح، مثل ستيفان زفايج، على الانتحار بابتلاع عشرات الاقراص، بعد شعوره بخيبة الأمل، من تراجع القيم الأخلاقية، التي عادة ما يبذل كبار الكتاب جل أعمارهم، من أجل إحيائها وترسيخها. معتبرا قرار إنهاء حياته، تصالحاً مع ذاته التي تعذبت من جرائم الحرب العالمية الثانية. والمثير حرصه على كتابة رسائل لتوديع أصدقائه في جميع أرجاء العالم، ليشرح لهم أسباب انتحاره.

والمؤسف، أن تلقي الكاتبة الروائية أروى صالح، بنفسها من الطابق العاشر، بعد أن نشرت كتاب "المبتسرون"، الذي امتلك قدرة وجرأة على تحليل حركة جيل السبعينيات، بعد أن ضاقت بها الحياة.

حتى الكاتب الروسي، "فلاديمير ماياكوفسكي"، الذي انخرط في العمل السياسي في سن مبكر، وتعرض للحبس والملاحقة من قبل الدولة. لا أحد يعرف على وجه الدقة، ان كانت مضايقات الدولة، أم خسارة حبيبته، التي تزوجت من شخص آخر ، هو ما دفعه لإطلاق النار على نفسه.

أما صاحب كتاب "اعترافات قناع"، الذي ترشّح لنيل جائزة نوبل للأدب، الروائي الياباني، "يوكو ماشيما،" فقد قرر أن ينهي حياته وتاريخ نجاحاته بطريقة الساموراي، حين غرس السيف في بطنه، بعد انتهائه من خطبة كان قد ألقاها أمام الآف الجنود.

ولا نعرف، ما الذي كان يدور بالتحديد، في عقل "أرنست هيمنغواي" ، الحاصل على جائزة نوبل للأدب على رواية (العجوز والبحر)، ودفعه لتفجير رأسه، برصاصة بندقية، أثناء تربعه على قمة المجد والانتشار.

ولا نستطيع أن نتخيل، حجم الإحباط والاكتئاب، الذي كانت تشعر به الكاتبة الانجليزية فيرجينيا وولف، بعد انتهائها من كتابها الأخير " بين الأعمال" ، لتضع حدًا لحياتها، حين ملأت جيوب معطفها بالحجارة، لتغرق نفسها في نهر اوز. وهي المتميزة بكتاباتها التي تهتم بإيقاظ الضمير الإنساني.

يتحول بعض الكتاب والمبدعين حول العالم، لكائنات هشة، بشكل يصعب إصلاحه. نتيجة لتراكم مشاعر السخط، الذي يتعاظم في أنفسهم، والنابع من رفض التعايش مع واقع يمقتونه، لتمتلئ به أنفسهم لحد الثمالة. فلا يرى الفرد أمامه، سوى حلا واحدا. المغادرة.. وإغلاق الباب بنفسه للأبد.

# سؤال وجواب

يسأل الراوي الشاب عبد الله التميمي عن هذا البيت :

عـسـى الـبـراهـيـمـي تـــزوره بـراريــق
تسقيه مــن جـــال المسيله إلـــى الــجـال

وهذا البيت من قصيدة كتبها الشاعر عبد العزيز الخثلان والبراهيمي نخل في مدينة الحريق زرته أكثر من مرة في موسم الحمضيات للشيخ الكريم سعود الخثلان الذي فتح ابوابه لزوار موسم الحمضيات ولا ضير في ذلك وما هو الا من وجوه المجتمع وفيما يلي النص الكامل للقصيدة :


الشوق يسري في قلوب المخاليق
له حزةٍ ماهيب تطـرى على البال

كلٍ عـلـى قلبه قفـولٍ و مغاليق
ولابد مـن ياتيـه فتـاح الاقفال

للمدح بيـن اهل المراجل مواثيق
عهد على الشعار في كل الأجيال

شوفة قروم الناس حظٍ وتوافيق
شروى ابو خالد بالشهامة والأفعال

يجمع شتات البيت من دون تفريق
زيزوم ربعه سـيرته سـيرة رجال

وجه من وجوه النشاما المطاليق
يسـتاهل البيضا على كل الاحوال

عسـى البراهيمي تـزوره تباريق
تسقيه من جال المسيله الى الجال

تشوف فيها خضرةٍ تجلي الضيق
يسلي بها الخاطر ويهنى بها البال

على النبي المصطفـى للمخاليق
صـلاة ربـي كل مـا هـل همال



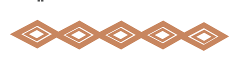


الشرفة





الشاعر: عبدالله محمد الساكتي



# أشعل شموعك

اشعل شموعك فرق الظلمة بأنوار
وأمل الزوايا ضحك يمحي كسوفك
اجمع خيوط الانس في حل واسفار
وانثر غبار الهم ... باجمع كفوفك
اتبع مسالك بسملاته والأذكار
عشها قبل غفله زمانٍ يطوفك
خلك سعيد وشب في عودك النار
اطرد ظلام الحزن عن حجر جوفك
در في فجاج الارض طور ن والاغوار
اشرد عن الضيقة وتتمتع بشوفك
مع رفقة اصحاب ن حكيمين الاشوار
اوحتى مع نفسك ولذة طيوفك
خلوتك مع نفسك تباريح الاشعار
تضبط مع السجة قوافي حروفك
تعزف لحنها بين مدات الاوتار
تنثر دررها من خوافي كنوفك
العمر يمضي وفق توقيت الاقدار
يمضي مثل غيمه تعاند شفوفك
حل الكآبة موتها ... مالهو ثار
اقطع خبرها قبل تعلن حتوفك
قم شب نارك والمح البدر لا دار
كنه يصب البن لاغلا ضيوفك
حياتك ازرعها بايجاب الافكار
الي متى الدنيا...تأرجح كتوفك؟







أ.د. صالح بن سبعان

# لا أرجم بالغيب،،،ولكن !؟

لا أرجم بالغيب، ولست من المولعين بنظرية المؤامرة إلا أن إعمال العقل في ما يحدث في العراق و سوريا واليمن وليبيا ، وافغانستان ، تسلط الضوء على القوى والأهداف التي تريد إذكاء نيران الفتنة بين المسلمين في العالم أجمع. تتأكد النظرية تماماً حين تتم تفجيرات وإطلاق نار على الشيعة و السنة على حد سواء ، من الذي يدبر هذه الحوادث الدامية للمسلمين الشيعة والسنة؟.

ومن الذي يقوم بتنفيذ هذه الجرائم؟ أما الهدف، وهو أصعب هذه الأسئلة، فإنه الآن أسهلها وأوضحها، وهو غرس بذور الفتنة والاقتتال بين المسلمين باستغلال مثل هذه الفروقات المذهبية الثانوية. وأما التنفيذ فتتولاه فئتان: المتطرفون من أبناء الأمة نفسها وعناصر مجندة وإذا ما جاء في أخبار ، بأن مقاتلين "أجانب" شنوا هجوماً هنا وهناك ، وأن المعركة أسفرت عن قتلى وجرحى. فإن أجانب هذه يجب أن لا تفهم على أنهم غربيون مثلاً، بل هم عرب وإسلاميون غير عراقيين. إذن السؤال الذي يطرح نفسه وبإلحاح: لماذا يفعلون ذلك؟ الإجابة ببساطة لأنهم يعتقدون أنهم على حق ولكن ما الذي ملأ عقولهم بهذا الباطل؟ أليس دم المسلم محرم، ألا تكفي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله لتعصم دمه؟. أو لم يقلها نبي هذه الأمة عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم صريحة لا تقبل تأويلاً ولا تحتاج تفسيراً؟!. هذا هو المأزق الذي تريدنا القوى المعادية للإسلام أن ندخل فيه ولا نخرج منه إلا وقد قتلنا بعضنا واستأصلنا وقضينا على بعضنا البعض قضاءً مبرماً.

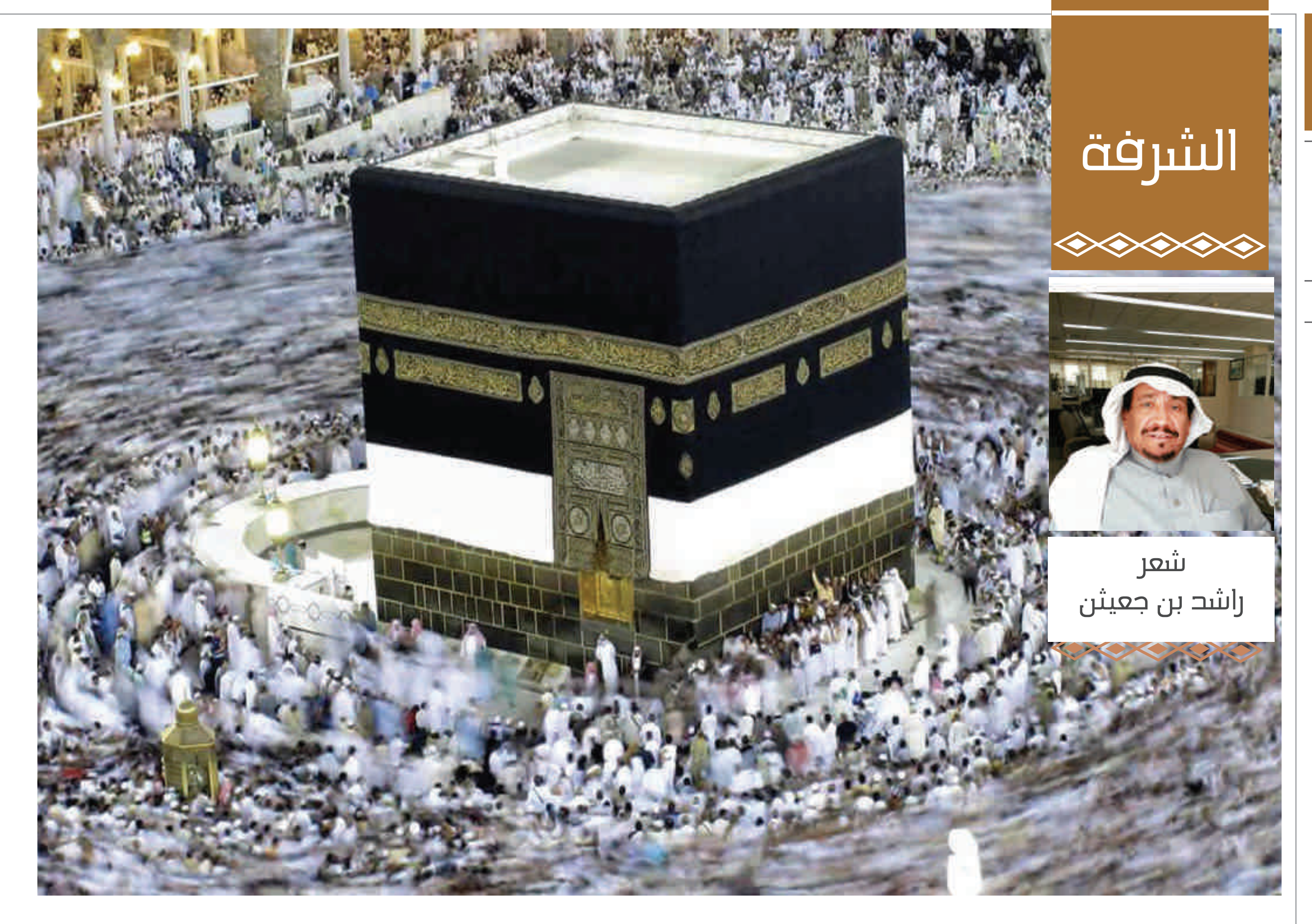
خاتمة وتحذير لو حاولنا أن نفكر قليلاً في هذا الذي يحدث بالعراق و سوريا و ليبيا واليمن ، فإنني على يقين بأننا سنراجع الكثير من قناعاتنا. فهلا فعلنا ذلك؟. وأنها يا امة الإسلام الحية الرقطاء "إ دولة الملالي في إيران" تتربص بكم فلتشدوا سواعدكم جميعاً ولتتراص صفوفكم وتتلاحم فإنهم يستهدفونكم جميعاً لا فرق عندهم بين عرق ومذهب وحزب وجماعة.

فهلا فعلتم ؟

## خاتمة :

الذين يحاولون إقناعنا بعدم الإيمان بنظرية المؤامرة الخارجية، يدلسون علينا، ويوجهوننا لكلمة حق أُريد بها باطل، بأن المشكلة فينا وأن ما حدث ويحدث يدحض ذلك !!

الشرفة



شعر
راشد بن جعيثن

# خدام من يلبس احرام

ان نجاح حج هذا العام تفرد بالتميز في كل المجالات الخدمية والادارية والثقة في خالد الفيصل تدفع الى التطلع الى ما هو افضل انه عاشق المراكز المتقدمة وهو يتحدث في المؤتمر الصحفي عن نجاح هذا الموسم بالارقام.

نجاح موسم حجنا أحسن من العام
على وطـن سلمان مطلع صباحه
نجاح نفخر بـه على طـول الايـام
ما قـال خالد غير قـول الصراحة
مـلوكنا والـشـعـب لـلحج خـدام
كل ٍ يشوف بخدمة الدين راحه
حقايق ٍ ماهيب ضـرب ٍ بالاوهام
تـجـودو فـي ديـن شـرع وسماحة
انـا بعد خـدام مـن يلبس احـرام
عبر الـفـضـاء لا طـار حنا جناحه

يضرب فجوج الـدار وانـا له حزام
في حفظ ربـي لين ينوي مراحه
هـذا بعد فالحج تحقيق الاحـلام
نـروف بـه واجـب ونـدرا مطاحه
هـاذي تعاليم الشريعة والاسـلام
من دونها المسلم يموت بكفاحه
ألهم بها آل سعود رب الملا الهام
بالفعل ما هو صف هرج وبجاحه

الشرفة





شعر :
حمد المغيولي



# نجوم المجره

الإهداء إلى كل عشاق باريس نجد وعشاق المغيولي!

دنياك لو تسوى من الحزن ذره
ما كان تاليها توابيت وقبور

العمر يمضي بين حلوه ومره
والموت حق وقابض الروح مأمور

دام الحياة الفانية مستقره
ورزقك يجيك وبين الأجواد مستور

لا تنشغل بالوقت برده وحره
واحذر تصير بقسمة الناس مقهور

حكم القدر لاجاك خيره وشره
أشكر عظيم الشان والذنب مغفور

أطلق خيالك وأترك النفس حره
وخل الطبيعة في حياتك لها دور

وبالليل لا بانت نجوم المجره
أذكر بديع الخلق باحساس وشعور

وأسجد لرب الكون مره ومره
وأحفظ لسانك وأترك الكذب والزور

وفروض ربك خلها مستمره
وطاعتك لا يدخل بها نقص وقصور



الحوار



## عمار الثويني :

# الرواية قمة الابداع الإنساني وهي لا تقل شأنا عن التطورات التكنولوجية

عمّار عبد الخالق

عمار الثويني من الروائيين العراقيين المغتربين الذي يقيم خارج العراق منذ عام 1994. درس الترجمة وتخرج من الجامعة المستنصرية عام 1989. أسس دار نشر في بغداد، دار الأمراء، في عام 1990 لنقل روائع الأدب والفكر إلى العربية، ولم يبصر المشروع النور سوى بضعة أشهر بعد احتلال الكويت. ترجم عدة كتب سياسية وفكرية لصالح الأهلية للنشر في عمّان من بينها معركة السلام لشمعون بيريز والدبلوماسية لهنري كيسنجر وموسوعة الألغاز المستعصية لكولن ولسون. قام بعرض ومناقشة أكثر من 40 كتابًا تعني بالأدب، والفلسفة، والفكر، والتاريخ، والحضارة، والاقتصاد، والسياسة، حيث نشر كل كتاب في صفحة كاملة أو على عدة أجزاء في جريدة (البيان) الإماراتية. ومن بين هذه الكتب عرب الأهوار لولفريد ثيسجر ومذكرات مونتغمري والمعجزة اليابانية ولذة المشي والرايخ الثالث وصناعة العلاقات العامة وموسوعة الخيول وغيرها. يعمل حاليًا في مجال العلاقات العامة واستراتيجيات التواصل بدولة الإمارات. وتعتبر الرواية من أهم الاهتمامات بالنسبة له حيث يكتب عدة مواضيع عنها في الصحف العربية إضافة إلى صفحته في وسائل التواصل الاجتماعي، وصدرت له حتى الآن رواية "في ذلك الكهف المنزوي" 2016 و"القديسة بغداد" 2017 و"مشحوف العم ثيسجر" 2017 وكان آخر أعماله ترجمة رواية "عالم العنف" 2020 للروائي والفيلسوف البريطاني كولن ولسون ورواية "الغول البهي" التي صدرت عن دار ميم في الجزائر هذا العام.

*لماذا الرواية وما الذي تمثله بالنسبة للثويني؟*

الرواية برأيي هي أم العلوم والمعارف، و"إمام" الابداع الإنساني، فبوسعها أن تحوي كل العلوم دون أن يحتويها أحد منها، وتطوع هذه المعارف تحت بنائها الفني. شخصياً أرى الرواية قمة الابداع الإنساني وهي لا تقل شأنا عن التطورات التكنولوجية التي صنعت الحضارات العريقة. الرواية تتميز على غيرها من الفنون الأدبية والابداعية أنها ديناميكية قابلة للتطور وعالية المرونة بنحو أكبر وهي قمة وأوج الأدب، ليس ثمة ما ينافسها أو يحل محلها، فهي تتنافس مع نفسها.



عمار الثويني

*ألم العراق وما مر به في التاريخ المعاصر مثل نقطة ارتكاز رئيسية لأعمالك، فهل أردت بذلك أن تضع مقاربة سياسية وإنسانية واقتصادية لما حدث في بلاد الرافدين بأسلوب أقرب للقارئ، ولماذا اخترت هذا التوجه؟*

الرواية كما يقول الروائي العالمي كونديرا "ليست مجرد سرد للأحداث فقط، بل هي بُعد فكري واستجواب تأملي لما يدور في الخفاء، وهي مستودع نفس الإنسان، ورقيب أطواره وتفاعله مع الحياة، والرواية التي لا تؤسس وعيًا، ولا تبث أسئلة وجودية هي رواية سطحية." وشخصياً، أرى الرواية صوتاً للآلام المكبوتة والتأوهات المدفونة وحكايات المعاناة المقبورة التي أغفل أو تغافل عنها التاريخ لأنه لم يبح بكامل أسرار المهمشين والمعدمين. وعند الحديث عن العراق كمجتمع حاضن للأحداث والثيمات الروائية، لا بد أن تأخذ الرواية شيئاً من الواقع السياسي والاجتماعي والإنساني والاقتصادي لأن هذا البلد يعيش حالة سياسية مضطربة منذ مئات السنين أثرت بشكل كبير على كافة مناحي الحياة اليومية وتفاصيلها الدقيقة، بل حتى على تركيبة الشخصية العراقية التي باتت قلقة ومضطربة وغير مستقرة.

آلام العراق وجراحاته وتاريخه المضطرب يتيح للروائي ألف ثيمة وثيمة لتسليط الضوء عليها حكائياً وقد اخترت حوادث مهمة مثل ما حصل في عام 1991 في أعقاب حرب الخليج الأولى وتحرير الكويت كبوتقة لعملي الأول الذي تطرق لما حصل لتلك الفترة، قبلها وبعدها، في أطار عالج واقع المجتمع سياسيًا واقتصاديا وإنسانيًا.

*ما أهمية الغول البهي بالسبة لك وأين تضعها في مجمل أعمالك؟*

شخصيا أرى أن الغول البهي هي قمة أعمالي الروائية الأربعة وحتى العمل الخامس "غجرية على مبضع العراق" الذي أوشكت اتمامه ليست بأهمية هذه الرواية من حيث البناء الفني والابداعي. أردت من هذه الرواية أن تكون "شاملة" ومتكاملة فنيا وثيميا وابداعيا وقد طرحت موضوع جرائم القتل بمقاربة جديدة ربما تكون الأولى في السرد العربي وحتى العالمي.

وعلى الصعيد الفني، الرواية مكتوبة بتقنيات فنية متعددة مثل الرواية داخل الرواية والاستباق والاسترجاع والمتوالية القصصية وتعدد الرواة والنهاية المفتوحة متعددة التأويلات. عرضت الرواية عندما فرغت منها على عدد من الروائيين والنقاد والقراء ممن أثق بآرائهم وأقولها صراحة أنني فخور بالآراء التي وصلتني منهم.

*عنوان الرواية يجمع النقيضين: الغول*

*مع البهي! فكيف استطاع الروائي المزاوجة بينهما؟*

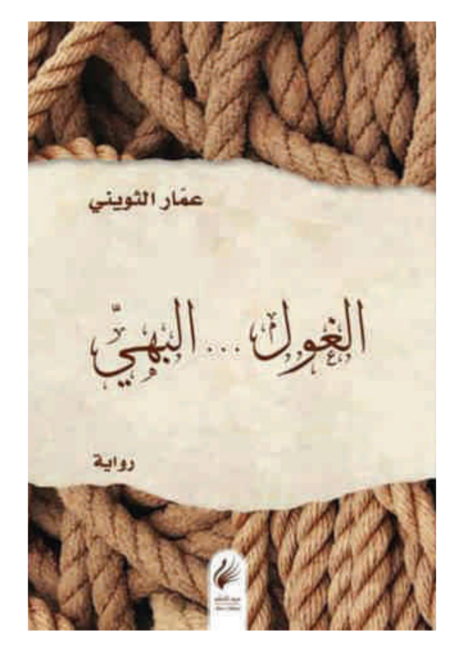
العنوان عتبة نصية للعمل السرد ويعتبر مكملا له وشطرا حيويا من الثيمة وأفضل العناوين هي تلك التي تخرج من روح العمل ومن صلبه، لا أن تكون مسخرة لأغراض تجارية أو تسويقية. أؤمن أن العنوان يهدف لاستفزاز ومشاكسة القارئ وإذكاء مزيد من التفاعل مع النص، وهو استفزاز إيجابي وليس سلبيًا. تمثل شخصية "الغول" محور هذه الرواية وروح النص والمحرك لكافة تفاصيل ما وراء الستار. أما الاختيار بين النقيضين في شخص واحد فهو سيكتشفه قارئ الرواية بالتأكيد مع أن الرسائل التي يتضمنها العنوان عديدة ومتنوعة وتحمل الكثير من التأويلات والتفسيرات ويمكن اسقاطها على العديد من الشخوص والأماكن.

*لماذا تم اختيار مدينة خيالية لتكون مسرحا للأحداث علما أن الرواية تشي بكونها واقعية؟*

أميل إلى الأدب الواقعي، لكنه المصنوع من رحم الخيال، شخصيات وتفاصيلاً وسرداً وحتى المكان بتزاوج في غاية الدقة والتعقيد. في معظم رواياتي كانت مدينة "الكرامة" حاضنة للأحداث، وهي كما نوهت في كل عمل مدينة من نسج الخيال تماماً وتختلف تفاصيلها من رواية إلى أخرى، وفي الغول البهي اعطيتها تفاصيل أكبر. الروايات التي كتبتها عن تاريخ العراق قد انطلقت من الحقائق الكبرى (حقائق التاريخ ومسلماته) إلى حقائق صغرى وعوالم صنعت حكاية من وسط هذا الركام التاريخي، الحكاية التي يقوم الكثير من شخصياتها وأحداثها على الخيال المحض. أميل إلى منح الخيال مساحة أرحب لأن الخيال برأيي الشخصي العامل المائز بين كاتب وآخر، أو بالأحرى ما بين الكاتب والروائي، ما بين القادر على إعادة تدوير الاحداث بكل تفاصيلها لكأنه مؤرخ وآخر يملك من الابداع ليخرج نصاً يوازي الواقع، وما بين المقيد بما شاهده وسمع عنه وآخر يملك الخيال الرحب لصناعة فضاء سردي كامل دون تقييد.

*ما الذي يميز رواية الغول البهي عن بقية روايات الجريمة؟*

تتميز "الغول البهي" بعدة أمور فنيا وتقنيا كما أوضحت للتو، وكذلك بمقاربتها الجريمة من أبعاد متعددة تاريخيا وسياسيا ونفسيا واجتماعيا وحتى إعلاميا وتفشي هذه الظاهرة بسبب الحروب ومشاهدات الموت الكثيرة. ربما هي الرواية الوحيدة التي تستعرض جرائم قتل عديدة وليست واحدة في نص واحد وضمن أطر مشوقة بداية من نشر أول جريمة في احدى الصحف الرسمية. كل جريمة من الجرائم المتعددة في السرد بحيث تبدو كقصة بحد ذاتها ولكن ثمة خيط واهن يربط بينها ثم ما يلبث هذا الخيط أن يغلظ فصلاً بعد آخر. تميط كل جريمة أيضا اللثام عن أبعاد وأحقاد تاريخية ونفسية لعدة أشخاص، ما يبعد الشبهة عن الجاني الحقيقي. إضافة إلى




ذلك، تميزت الرواية بتعدد الشخصيات والخلفيات الاجتماعية والثقافية في مدينة مفترضة بكل تفاصيلها: الشوارع، القائمقامية، البيوت والأزقة والقرى المحيطة بالمدينة. وأخيرا وليس آخر، ثمة بعض التعاطف مع الجاني رغم بشاعة ما اقترفه، فالجرائم التي قام أقدم عليها كانت بسبب حالة نفسية ومرضية جراء الحروب ومشاهدات الموت التي عايشها.

*س7: لماذا تكشف الرواية عن القاتل في بداية الفصل الأول علما أن معظم روايات الجريمة يظل الجاني غير معروف حتى الفصل الأخير؟*

اعتمدت هذه المقاربة لعدة بواعث، من بينها: أنني أردتها مختلفة عن النهج الشائع بأن القاتل يظهر في المشهد الأخير، وهو منهجية متكررة جدا في روايات اجاثا كريستي مثلا وباتت مكررة. ومع اماطة اللثام عن القاتل في المشهد الافتتاحي، كان التحدي الذي واجهني كيف أقدم نصا مشوقا، وهذا ما فعلته بالتفاصيل اللاحقة لكل جريمة حيث تأخذ القارئ إلى عوالم بعيدة وقصص وحكايات وتفاصيل: قصة الصقرين الأحمرين، الأخوين التوأمين حيث قتل الأول واختفى الآخر، القبض على الشخصين الإيرانيين اللذين تسللا للعراق خلسة، قصة جريدة الانتصار وما حدث لعدة رؤ ساء تحرير أداروها، مطاردة القاتل وكيفية القاء القبض عليه، التحقيق معه، ما حصل بعد التغيير.

*هل ثمة رسائل مبطنة أراد الكاتب إيصالها ما بين السطور إضافة إلى الجريمة التي حصلت بفعل الحروب والحصار الاقتصادي والأزمات التي عاشها الفرد العراقي خلال عقود طويلة؟*

بالتأكيد ثمة رسائل عديدة في هذا النص تتعلق بغياب القانون والخوف والرعب الذي عاشه المجتمع ومازال يئن بسببه، وكذلك الظلم الاجتماعي، خاصة المرأة التي تعتبر الضحية دائما وسط مجتمع ذكوري. كما أوضحت، الرواية تحمل الكثيرات من التفسيرات والتأويلات ودائما أترك الأمر للقارئ كي يستنتج ويصل إلى حقائق ورسائل ربما لم أنتبه لها لكنها بذكائه وفطنته استطاع الخلوص إليها.

*هل تفكر في ترجمة الرواية إلى اللغات العالمية خاصة أننا نعلم ثمة طلب كبير على روايات الجريمة حيث تتصدر مشهد الكتب الأكثر مبيعا وكذلك الأكثر طلبا من قبل الوكالات الأدبية والناشرين؟*

ستصدر لي خلال الأشهر القليلة المقبلة أول عمل باللغة الإنجليزية Thesiger's Mashhuf في دار نشر بريطانية وهو إعادة كتابة لروايتي مشحوف العم ثيسجر. وأعدت كتابة أيضا روايتي الأولى "في ذلك الكهف المنزوي" لكن بتغيير شامل يصل إلى 70 ٪ أو أكثر للنص العربي لكي تروق للقارئ الإنجليزي لذلك سأعتبرها رواية جديدة بالكامل. نعم أفكر بإعادة كتابة هذه الرواية مستقبلا باللغة الإنجليزية.

# الراحل المقيم..



أحمد الفاضل

لا أقول في وداعه إلا أن يد الألم تفتتُ قلبي، ثم تذروه لرياح الوجع على مهل لتأخذه بعيداً في مجاهل الحزن والأسى.

في داخل كل منّا ذكرى لا تموت وحس لا يغيب وصوت لا يفنى لأناس يعجز الموت بكل سطوته أن يمحو ملامحهم من وجه أيامنا.

ترى هل تسمعني يا (عمي....) إن قلت لك كم أنا خجل وأن أدوّن مفردة الغياب إلى جوار اسمكِ الذي ما عرفناه إلا حاضراً في كل زاوية من حياتنا.

وهل تصدقني إن أخبرتك بشدة ما أجده من وخز وأنا أشهد غيابك للمرة الأولى، أنت الذي لم تسجل لحظة غياب واحدة في كل حدث يبهج أيامنا أو يهزها سراء كان أو ضراء، باستثناء هذه اللحظة المتطرفة في الفجيعة، الناتئة في الأسى التي هزت أركان ديارنا كما فعلت بقلوبنا.

أتساءل في صمت يلفه الأسى، كيف لصاحب كل هذا الحضور الواسع في أزمنتنا وأمكنتنا أن يرحل؛ من كان يفيض أصالة وإيماناً بجدوى الألفة، من كان يجسد اللقاء بين زمنين، ويمد جسور الصلح بين القرية والمدينة.

أتساءل بحرقة الفقد، من منّا لم يفقد هذا الأب، المعطاء دون تكلف، المستضيف الدائم، الزائر الخفيف، الذاكرة الكبيرة للحكايات الحية، من قضى عمره مرهوناً بالتماهي التام مع هموم الجماعة، حاوياً لأزمنتنا ومظلة المكان.

من منّا لم يفقد سيحان الجبل، كاريزما السراة، وجاهة الآباء في مجالس الأبناء، حماسة الفرسان في المجابهة، رأس المهمات دون صخب، الجسارة النادرة والعريقة، هاجس القرية وإيقاع ودبانها، المحارب لأجل الشأن المجتمعي من المهد، الفأل الحسن للعابرين، سند القريب ومؤنس الغريب، الشامخ عن الاستسلام.

هل تعلم يا من رحلت كيف تغدو بعض



الوجوه جزءاً من هوية الناس وبلدانهم، وكيف يصيبها اليُتْم والوعثاء برحيل تلك الوجوه.

حتماً أنك تعلم، أنت الذي ولدت في مكان واحد وعشتَ ومُتَ في أماكن كثيرة.

حتماً أنك تعلم أن كل العزاء لن يضمد قلوبنا المتروكة على قارعة رحيلك الذي جز ناصية الشروق من نواحينا، وابتسر أيامنا المملوءة بروحك ووجهك وصوتك.

حتماً أنك تعلم أن غيابك غصة ثقيلة سنظل نتجرعها زمناً طويلاً، ومسيرة غُربة سنتوه في مفازاتها كثيراً.

نفتقدك يا أبا سيحان، في البداية والنهاية وما بينهما، ونظل نفتقدك دائماً، وسنحزن كثيراً وسيكون عسيراً هذا الحزن، ولن يكون دفعة واحدة بل متدرجاً يصحبنا لمسافات طويلة منذ اليوم، لكن ما يجبر قلوبنا المصدوعة بفجيعة فقدك أن أمثالك لا يغادرون وإن رحلوا، فالغياب لا يقوى على مواراتهم لأنهم على ذمة الخلود، يعيشون في ضمير الحياة وذاكرتها الأبدية وقلوبنا.

العدد 2670- 12 أغسطس 2021م

شموع المسير



# بدم روان..
# كُتبت الحقيقة الموجعة!!



وحيد الغامدي

أسبوع واحد فقط منذ زفافها حتى مقتلها، إنها إحدى أفظع القصص التي هزّت الوجدان الشعبي وعكرت صفو استقرار هذا المجتمع الذي لم يتعود على هكذا مآسٍ، لكنها ليست سوى الوجه الآخر للحقيقة الغائبة/ الحقيقة التي أثبتت فشل هذه الطريقة العشوائية في تزويج اثنين لمجرد أن أحدهما ذكر والآخر أنثى، وكأن المسألة فقط تركيب (أفياش) كهربائية متطابقة وكفى.

***

بعد الحادثة التي صدمت الجميع، خرج بعض خطباء المساجد في المنطقة وهو يقول للناس: (لا تجبروا فتياتكم على الزواج إذا شعرن بعدم الراحة للخاطب). جميل هذا الخطاب، وإن كان قد جاء متأخراً، ولكن من الذي رسّخ في وعي الناس (ضرورة) أن تُزوّج الفتاة متى ما وصلت لسن العشرين؟ من الذي رسّخ للوسوسة والتوتّر من وجود فتيات في البيوت حتى ينتهي تواجدهن بالزواج؟ من الذي زرع فكرة (العار) والهمّ الثقيل على الآباء لمجرد أن هذا المخلوق قد خلق أنثى؟

لا تستفيق المجتمعات ثقافياً سوى بالصدمات والفواجع، وغالباً ما يكون الثمن باهظاً جداً.

***

في حكاية روان خلاصة المخاض الثقافي بين زمنين. بين زمن كان يمنح التفوق وامتيازات المكانة للذكر، وزمن آخر تجد فيه الأنثى فرصة للتمرد التاريخي على تلك الامتيازات الجندرية. مخاضٌ أنتج العنف والعنف المضاد. وكل عنف يجعل الطرف الآخر يُمعن في تصلب موقفه، وحين تكون لحظة الزواج، يكون كل طرف مثقلاً بالتوتر والاحتقان الكافي لإنتاج مأساة. من المسؤول عن تلك المأساة؟ إنها ثقافة متجذرة اصطدمت بواقع زمني جديد، وكل ما يجري من ارتفاع مهول في نسب الطلاق ليس سوى ثمناً ثقافياً للتأخر في التحديث الاجتماعي والثقافي والحقوقي الذي يفترض بأنه قد جرى في تلك اللحظة المناسبة قبل أربعة عقود. من تلك الحقائق التي اتضحت متأخراً لكثيرين: أنه لولا تلك (الغفوة) الزمنية لكنّا اليوم نتمتع بالتوازن الثقافي المطلوب في استقرار العلاقة المضطربة الآن بين الجنسين.

***

في لحظة قادمة ستتكشّف حقيقةٌ أخرى لكثيرين، وهي أن الواعظ التقليدي الذي كان يزيّف التصورات لم يكن أكثر خوفاً على المجتمع من ذلك الكاتب الذي نبذه مجتمعه بسبب محاولاته إيقاظ العقول. في زمنٍ قادم سيتم اكتشاف من الذي كان يرى هذه اللحظة الراهنة منذ زمن بعيد؟ ومن الذي كان أكثر صدقاً في خوفه من (الغرق) الذي ادّعى آخرون أنهم هم وحدهم (سفينة النجاة) منه؟ سيتضح لاحقاً أن الغرق كان مفتعلاً بهدف إبقاء السيطرة أطول زمن ممكن. وأن المشاكل – بسذاجة – قد تراكمت وتعقدت حتى جاءت لحظة الحساب. ووحده الزمن الكفيل بتحصيل أي حساب. لكن الثمن أجيال من الضحايا/ ضحايا ثقافة اغترّت بنفسها وتوهمت تفوقها، فكرّست عناصر ضعفها حتى انكشفت في هذه المرحلة الزمنية المعقدة.

***

بعد سفك دم روان، ظهرت بعض الدعوات للفحص المخبري للإدمان والحالة النفسية كاشتراطات للزواج. هذا من حيث المبدأ شيء جميل ولا غبار عليه، ولكنه ليس كل شيء، وليس نهاية العنف والمشاكل الزوجية. ستبقى حكايات العنف طالما بقيت مغذياتها الثقافية ذات الجذور العميقة. إنه صراع ثقافي – ثقافي ليس للإدمان الدور الكبير في تأجيجه إلا في أمثلة خاصة ومحدودة. إن المشكلة هي مشكلة تنشئة اجتماعية وثقافية ظلت زمناً مزهوةً بذاتها لا تقبل النقد ولا التشكيك ولا المساءلة، حتى جاءت لحظة الارتطام الصاخب بواقع حقوقي وزمني جديد. هنا.. وإمعاناً في الوفاء للزهو بتلك الثقافة وامتيازاتها التي تمنحها له، رمى بعضهم المسؤولية على الزمن والحقوق الممنوحة وعلى تلك الأفكار النسوية الجديدة متناسياً أنها نتاج طبيعي كردّة فعل كان لابد لها أن تتمثل كنتيجة طال الزمن أو قصر. الأكثر ذكاءً وعمليةً هنا ليس الاستمرار في لعن هذا التغيير، بل هو طرح هذا السؤال: كيف يمكن لنا الخروج منه بأقل قدر من الخسائر؟

***

في هذه اللحظة.. هناك جيل كامل من الشباب محتقن ضد الفتيات بسبب هذه الثورة في الأفكار النسوية، كما أن هناك جيل كامل من الفتيات محتقن ضد الطرف الآخر نتيجة الحشد والتعبئة مع كل حادثة اجتماعية مأساوية. وهنا السؤال: كيف تُعاد الأمور إلى طبيعتها ويتحقق التوازن المطلوب؟ وكيف نوقف الخسائر؟ انتهت مساحة المقال على أية حال.

المرسم

## التشكيلية السعودية ياسمين الزاير

# استبدلت تخصص تقنية المعلومات بفن الانيميشن

حوار/ داليا ماهر

تعشق تناغم الصور وفق رؤية بصرية تميزها لتصنع عالما خياليا موازيا مليئا بالحركة يجعلنا ننبهر ونتعمق لنعيش حالة خاصة من الشغف بهذا الفن الذي تعتبره المهنة والموهبة المقربة لها إنها الفنانة التشكيلية ومحترفة فن الانيميشن السعودية ياسمين الزاير التي تنوعت مصادر تعلمها بالداخل والخارج حيث أبدعت ولعبت في منطقة خاصة وحصلت على جوائز لتصنع انجازا خاصا بها يضاف لإنجازات وإبداعات المرأة السعودية عامة.

حدثينا عن بدايتك في عالم الفن التشكيلي وكيف تشكلت رؤيتك تجاهه؟

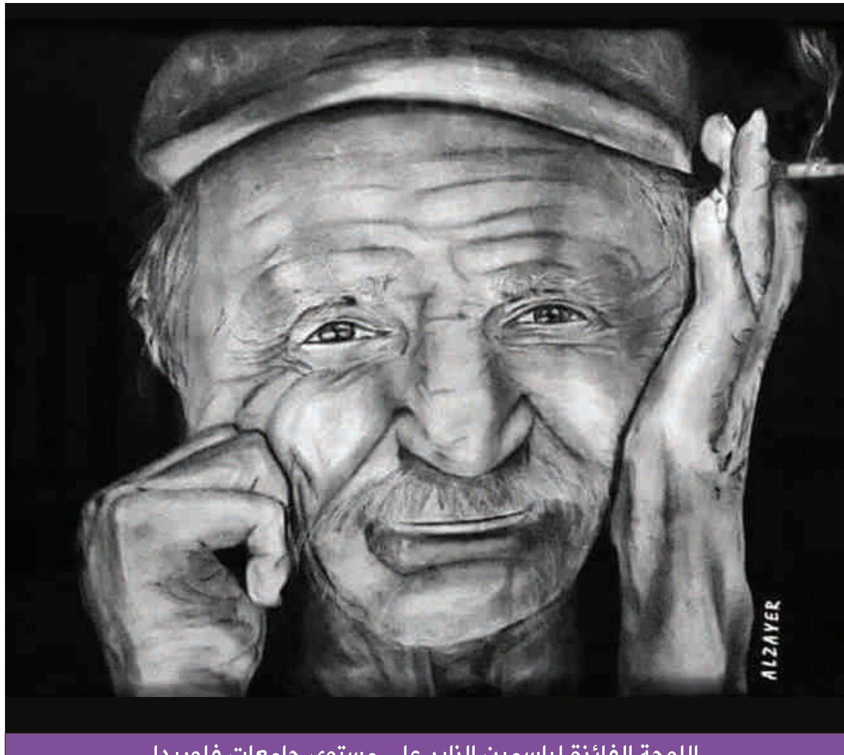
أنا أحب الفنون منذ الصغر ولكن في المرحلة المتوسطة بدأت أحب الفنون أكثر وهذا يرجع لتحديات فصل الفنون ولكنني أبدعت فيه بعدما تعلمت الأساسيات في الجامعة من عدة مدارس فنيه والتي زودتني بالخبرة .

حبك وشغفك بالانيميشن يجعلنا نتساءل.. لماذا هذا الفن تحديدا؟

حقيقة في البداية لم أكن اعرف تخصص الانميشن لكنني كنت اعرف انه يتم العمل عليه بالكمبيوتر وهنا اقصد "3D" وفيما بعد تعلقت بشكل كبير به بعدما سمعت المبدع "محمد سعيد حارب" يتكلم عنه كتخصص.. الأمر الذي جعلني أستبدل التخصص الذي قمت بالتسجيل فيه وهو "تقنية معلومات" إلى الانميشن وبدأت أجمل مراحل الدراسة والحب..فهو تخصص جميل ورائع جدا وفي الوقت نفسه مرهق لكن ثماره تنسيني متابعة بعد مشاهدته على الشاشة ومدى تأثر الأشخاص وإعجابهم الذي يمحو أي تعب ويشعرنا بالفخر ويمدنا بالطاقة.

هل واجهت صعوبات وقت دراستك بالخارج وكذلك بعد تخرجك لإثبات نفسك بهذا المجال؟

وقت الدراسة في جامعة سافانا للفنون والتصميم(Savannah Col- lege of Art and Design ) تعرضت لضغط الدراسة وتنظيم الوقت معا وازدادت الصعوبات بعد مرض ووفاة الوالد خلال عامي الأخير بالجامعة ولكن تفهم المدرسين والطلاب لوضعي أعاد لي الطاقة التي اعتادوا أن يشاهدونني فيها..



اللوحة الفائزة لياسمين الزاير على مستوى جامعات فلوريدا

وبالنسبة لفرص العمل بعد التخرج للأسف موجودة بكثرة ولكن عادة ما تكون في مدن بعيده أو برواتب قليله مما تجعلنا نلجأ إلى العمل الحر وهذا أفضل لاكتساب الخبرة من عدة شركات بوقت واحد .

•هل وجدت دعما وتشجيعا من المحيطين بك ؟

الأهل مشجعين وداعمين لي ولله الحمد لأنهم يؤمنون بالشخص إذا أحب مجال سوف يبدع فيه ويخلق لنفسه فرص وإن لم تكن موجودة.

•ما الذي يحتاجه فن الأنيميشن كي ينتشر بشكل واسع ؟

دعم فقط من الجميع خصوصا المؤسسات الكبيرة فبدلا من الاستعانة بخبرات خارج المملكة عليهم بالتركيز على الخبرات الموجودة بداخلها للمساعدة على انتشاره بشكل واسع.

•أهم الفعاليات الفنية التي شاركت بها..وكذلك الجوائز التي حصلت عليها؟

شاركت في كثير من الفعاليات منها مهرجان (الدوخله)، معرض فايف كولرز) في الخبر والكثير من المعارض في أمريكا. والجوائز أهمها جائزة مسابقه "مركز الشباب بالسعودية"، جائزة "معرض الفن" في أورلاندو فلوريدا وجائزة مسابقة تجديد شعار "مهرجان يوم رائع" في أمريكا .

•ما الذي شجعك على خوض تجربة فيلم لغة ارم؟








أطمح لافتتاح استديو يجمع
صنع الانميشن والألعاب

المخرج الرائع فهمي فرحات فهو أول من تحدث معي عن الفيلم والشغف يملئه وهو يحكي قصة الفيلم وفكرته الرئيسية لذلك تشجعت لخوض التجربة خصوصا أنني أحب الأفكار الجديد المليئة بالإبداع.

•ما هي حصيلتك من أفلام الانيميشن ؟

خمسة أفلام وتصميم انميشن قصير إلى لعبة فيديو .

•أهم طموحاتك التي تحرصين على تحقيقها مستقبلا؟

أنا حاليا ادرس درجة الماجستير في تخصص تصميم الألعاب وهذا قريب للانميشن وأهم طموح عندي هو افتتاح استديو يجمع صنع الانميشن والألعاب لتدريب الطلاب أيضا.

•بعيدا عن الفن التشكيلي ما قصة حبك للدلافين تحديدا.. وعن أمنيتك أن تكوني مدربه لهم؟

الأمنية لازالت موجودة..حيث بدأ حب الطفولة للدلافين من أول نظرة وقت كنت في البحرين ورأيت عرض الدلافين وأعجبت بهم بشكل كبير وامتد الإعجاب بالمدربة الخاصة بهم،، أخيرا قررت أن أصبح مدربة وبالفعل قمت بزيارة قرية الدولفين وتعلمت وسبحت معهم وأتمنى أن يكون لدي مركز خاص لأشرف من خلاله على علاجهم وصحتهم لشدة تعلقي بهم.

وجهة نظر



عبدالله العلمي

# "بدي حدا حبو"

أكتب هذا الأسبوع عن ثلاث فعاليات ثقافية سعودية هامة هي مبادرة "عام الخط العربي"، وملتقى "الرياض المسرحي للعروض المبتكرة"، ومبادرة "راوي الدرعية"، ثم ألخص أهم ما يتم تداوله بشأن الأندية الأدبية وجمعيات الثقافة والفنون في المملكة.

تنظيم وزارة الثقافة فعالية لرسم الجداريات في عشر مناطق بالمملكة جاء تحت مظلة مبادرة "عام الخط العربي" ضمن فعاليات برنامج جودة الحياة. يتضمن الحدث رسم جدارية في كل منطقة بمشاركة خطاط وفنان غرافيتي في فضاءٍ مفتوح. آمل مشاركة الزوار من مختلف شرائح المجتمع برسوماتهم لينقشوا على حجارة الوطن الجميل ذكرياتهم الفاتنة. نعم لتعزيز حضور الخط العربي لأنه عنصر أساسي في تاريخنا العريق، ورمز الهوية الثقافية العربية.

توجت مسرحية (خمسة شوال) ملتقى "الرياض المسرحي للعروض المبتكرة" الذي نظمته الجمعية العربية السعودية للثقافة الأسبوع الماضي بالرياض. المسرحية قدمت تجارب الشباب السعودي المسافر للخارج مع بدء انحسار جائحة كورونا. كم أتمنى دعم هذه المحاولات الشبابية مادياً ومعنوياً وإعلامياً، ليستمر ابتكار ونمو العروض المسرحية. آمل كذلك تكثيف إقامة دورات الملتقيات المسرحية واستقطاب أعداد أكبر من الموهوبات والموهوبين الشباب. لم أستغرب توازن الأعمال الإبداعية في الملتقى نتيجة مشاركة المرأة بكل اقتدار وكفاءة وأهليّة.

الفعالية الثالثة هي مبادرة "راوي الدرعية" التي تم إطلاقها في حي الطريف التاريخي لطلاب وطالبات المرحلتين المتوسطة والثانوية. الهدف غرس وتعزيز المبادئ والقيم الوطنية لدى الطلاب والاعتزاز بالتراث العريق للدرعية. سَجَلَ في الفعالية نحو ربع مليون طالب وطالبة، تجاوزت مشاركاتهم اثنتا عشر ألف مشاركة، تأهل منهم مائة طالب وطالبة. هنا عشنا مع "زرقاء اليمامة"، و"العرضة"، و"العوجا"، خلال سرد تاريخي وأدبي جذاب لثلاث وثلاثين حكاية، مرتبطة تاريخياً بتراث المملكة العربية السعودية. هنا عشنا مع أحداث مؤثرة أنجزتها شخصيات وطنية بطولية.

ولكن، هل ستخرج الأندية الأدبية وجمعيات الثقافة والفنون من تحت عباءة ومظلة وزارة الثقافة، أم أن الوزارة لن تتخلى عنها؟ هناك من يدَعي أن هذه المؤسسات استنفدت أغراضها، وحققت أهدافها، ولم يعد من مبرر لاستمرارها، ويمكن إحالة أنشطتها لجهات أخرى.

بصراحة، تعاني الأندية والجمعيات الثقافية من المركزية التقليدية وعدم مواكبة التطور وتفتقر إلى الإبداع والإستراتيجية. هذه الأندية دائمة التنقل، وقاعاتها ومبانيها كئيبة وضيقة ومتهالكة وبدون تقنيات حديثة. كذلك فإن العطاء الثقافي لهذه الهياكل (إن وُجِد)، بطيء وبدون تخطيط، ولذلك فهي قد فقدت دورها وتأثيرها.

إلا أن البعض الآخر يصر على أهمية النهوض بالثقافة الجادة المتنوعة، ولذلك فهذه الأندية بالغة الأهمية نتيجة تراكم خبراتها. كذلك يطالب هؤلاء بإستقطاب وإبراز الأدباء والمثقفين والفنانين لتقديم الندوات والأمسيات والملتقيات والعروض المسرحية.

إذن ما هو موقع الأندية الأدبية من الإعراب؟ سوق الثقافة والفنون مزدحم، أين النادي الأدبي الذي سينافس الفنانة نانسي عجرم إذا بدأت حفلها الغنائي في ديرتنا بأغنية "بدي حدا حبو"؟



جدل



صالح الفهيد

# طارق .. مرصع بالذهب

فجأة طرق النجم بطل الكاراتيه السعودي طارق حامدي مسامعنا، ليقول لنا ها انا هنا، احفظوا اسمي في سجل الابطال، لست اسم عابر في حدث عابر، شدنا من رموش عيوننا الى اولمبياد اليابان، وكان حامدي قاب قوسين او ادنى من ان يخطف الميدالية الذهبية لولا ان الحكم، وبقرار دار حوله الكثير من الجدل، منح الفوز للاعب الإيراني بحجة ارتكاب خطأ من بطلنا طارق حامدي.

وبغض النظر عن صحة هذا القرار من عدمه، فقد اعتبرنا نحن كسعوديين بطلنا حامدي هو الفائز غير المتوج، خصوصا وقد تكشف عن موهبة فذة، وقدرة فنية فاقت بكثير كل منافسيه.

لقد استقبل السعوديون هذا الإنجاز الذي حققه حامدي بفرح غامر على كل المستويات، وكانت القبلة المؤثرة التي طبعها وزير الرياضة الامير عبدالعزيز بن تركي تعبر بصدق عن مشاعر السعوديين المتعطشين الى إنجاز عالمي في هذا المحفل الرياضي الكبير.

لقد منح الامير عبدالعزيز بن تركي البطل حامدي مكأفاة الميدالية الذهبية كاملة البالغة خمسة ملايين في لفتة ذات مغزى، وهي إشارة الى التعاطي معه كبطل غير متوج، وهكذا توالت المكافآت من جهات عدة على طارق حامدي تقديرا لما حققه من إنجاز.

وعلى قاعدة "الضد يظهر حسنه الضد" جاء إنجاز حامدي ليعيد طرح التساؤلات القديمة حول غيابنا عن الإنجازات الأولمبية، فميدالية طارق حامدي الفضية كانت هي الثانية في سجلنا الأولمبي بعد ميدالية العداء السعودي هادي صوعان في اولمبياد سيدني عام 2000.

وبالطبع ما حققناه بالاولمبياد طيلة مشاركاتنا يُعد بكل المقاييس متواضعا جدا، ولا يليق او يتناسب مع مكانة بلادنا في كل المجالات، كما لا يتناسب مع امكانات المملكة الفنية والبشرية.

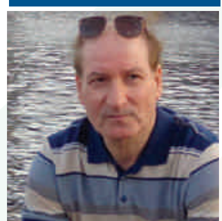
والسؤال هنا: اين تكمن المشكلة؟ ولماذا لا نشارك بابطال قادرين على المنافسة الحقيقية وتحقيق الانجازات، وجلب الميداليات؟

من الواضح انه ليس لدينا مشروع حقيقي وطموح لصناعة ابطال في الالعاب المختلفة، ومشاركاتنا في الاولمبياد تقوم على اجتهادات تفتقر للكثير من شروط النجاح، بلادنا غنية بالمواهب إلا ان هذه المواهب يتم اهدارها وعدم الإستفادة منها في ظل غياب خطة جادة لاكتشافها واستقطابها وصقلها وتوفير فرص كافيه للتدريب والتأهيل وصناعة الابطال.

نحن لسنا بحاجة لاختراع العجلة من جديد، وكل ما نحتاجه هو ارادة حقيقية من المسئول، وقرار جاد وحقيقي لوضع مشروع وطني لصناعة نجوم المونديال، تماما مثلما حدث في بلدان اخرى هم الأن يحصدون الميداليات بالجملة والمفرق، ويمكن استنساخ تجربتهم مع بعض التعديلات الضرورية لتناسب واقعنا، وسنجد انفسنا خلال سنوات قليلة نحصد ثمرة المشروع بانتصارات وإنجازات تدخل الفرحة قلوب السعوديين.



باب التراث



اختيار وإعداد:
باسم المرعبي





# عجائبُ الكلمات

## فصاحة الضمير

قـدم علـى المهـدي رجل مـن أهل خراسـان، فقال: أطـال اللّه بقاء أمير المؤمنين، إنّا قـومٌ نأينا عن العرب، وشـغلتنا الحروب عن الخطب، وأمير المؤمنيـن يعلـم طاعتنـا، ومـا فيه مصلحتنـا، فيكتفي منا باليسـير عن الكثير، ويقتصر علـى ما في الضمير دون التفسـير. فقـال المهـدي: أنت أخطب من سمعته.

**كتاب الصناعتين: أبو هلال العسكري**

## ما لا تصح فيه المقارنة

ولـو ذهبت تفلّـي كلام العـرب من شعر شعرائهم ورجز رجّازهم وخطب خطبائهم وحكمة حكمائهم وسـجع كهانهـم، مـن مضـى منهـم ومن غبـر علـى أن تجد ألفاظاً فـي غرابة تركيبهـا "التـي هـي صفـة الوحي" كألفـاظ القـرآن، وعلـى أن ترى لها معانـي كهذه المعانـي الإلهية التي تكسـب الـكلام غرابـة أخـرى يحس بهـا طبع المخلـوق ويعتريه لها من الروعة ما يعتري من الفرق بين شيء إلهي وشيء إنسـاني، لما أصبت في كل ذلـك مما تختاره إلا لغة وأوضاعاً ومعاني إنسـانية، تقع بجملتها دون قصدهـا الـذي أردت، ولا ترضاهـا للتمثيـل والمقابلـة، ولا تراهـا تحل مع القرآن إلا فـي محل نافر ولا تنزل منه إلا في قاصية شاردة، ثم لوجدت فرق الغرابة الإلهية بين اثنينهما في الـكلام عين ما تعرفه من الفرق بين الماء في سحابه، والماء في ترابه.

**تاريخ آداب العرب: مصطفى صادق الرافعي**

## ينابيع

هـذا مـا تُحدثـه اندفاعـات الحـب العنيفـة.. إنها تشـبه ينابيع صغيرة شـاهدتها تنبجس، ولا يكـفّ الرمل عـن التحـرك صعـداً. هـذا المثل أو التشبيه يصوِّر على الطبيعة النفوس التـي تبلغ هذه الحالـة. فالحب يغلي فيها دائماً وتفكر باستمرار بما يجب أن تعمـل، لا تضبط نفسـها، كما لا تضبـط الأرض ذلك الماء بل تلفظه. هـكـذا تكون هـذه النفس عـادةً، لا تهدأ ولا تملك ذاتهـا وحبُها على ما هو عليه، وقد تشرّبت منه كلُها. تودّ

لو أنّ الآخرين يشربون، فهي ليست بحاجة إلى الشرب.

**تيريزا الأفيلية: كتاب السيرة، ترجمة: أنطوان سعيد خاطر**

## قناديل

عن محمد بن إبراهيم بن أحمد الأصبهاني، قال: سمعت أبا طالب يقول: كنت مع سمنون المُحب (الصوفي)، وهو يتكلم في شيء من المحبة، وقناديل معلقة، فرأيت القناديل تصطفق حتى تكسّرت.

**مصارع العشاق: السرّاج القارئ**

## أفضل الناس

قال النعمان بن المنذر يوماً لجلسائه: مَن أفضل الناس عيشاً وأنعمهم بالاً وأكرمهم طباعاً، وأجلّهم في النفوس قدراً؟ فسكت القوم، فقام فتى فقال: أبيت اللعن، أفضل الناس من عاش الناس من فضله. فقال: صدقت. وكان أسماء بن خارجة يقول: ما أحب أن أردّ أحداً عن حاجة، لأنه إن كان كريماً أصون عرضه أو لئيماً أصون عنه عرضي. وكان مورق العجلي يتلطف في إدخال السرور والرفق على إخوانه، فيضع عند أحدهم البدرة، (كيس فيه ألف درهم) ويقول له أمسكها حتى أعود إليك، ثم يرسل يقول له أنت منها في حل. وقال أكثم بن صيفي: صاحب المعروف لا يقع وإن وقع وجد له متكأ. وقيل للحسن بن سهل: لا خير في السرف، فقال: لا سرف في الخير، فقلب اللفظ واستوفى المعنى.

**سمير الأنيس: ياسين طاهر الأغا**

## سياسة الحرب

اعلموا أن من أحزم مكائد الحرب إذكاء العيون (بثّها) واستطلاع الأخبار وإفشاء الغلبة، وإظهار السرور وإبانة الحذر والإحتراس من العدو، وأن لا تخرج هارباً إلى قتال ولا تضيّق أماناً على مستأمن. وقال بعض المصنفين: كثرة التكبير عند اللقاء فشل. غضوا الأصوات وتجلببوا السكينة، وأقلّوا اللوم وادّرعوا الليل، فإنه أخفى للويل. الليل يكفيك الجبان ويصف الشجاع، الليل المدد الأعظم. الحازم يحذر عدوه على كل حال، المواثبة إن قرب والغارة إن بعد، والكمين إن انكشف والاستطراد إذا ولّى، الجهل قوة الجراءة. من اغتر بقوته فقد وهن، ليس من القوة التورط في القوة. لكن أشد ما كنت أحذر ما كنت عند نفسك أكثر قوة وعدداً. من استضعف عدوه اغتر. ومن اغتر ظفر به عدوه. أشعروا قلوبكم في الحرب الجراءة فإنها سبب الظفر، واذكروا الظعائن فإنها تبعث على الإقدام، والتزموا الطاعة فإنها حصن المحارب.

**سراج الملوك: أبو بكر الطرطوشي**

## ما لا علاج له

عن أبي اسحاق قال إذا بلغك أن غنياً افتقر فصدّق وإذا بلغك أن فقيراً استغنى فصدق وإذا بلغك أن حياً مات فصدق وإذا بلغك أن أحمق استفاد عقلاً فلا تصدق. عن أبي يوسف القاضي، قال: ثلاث صدق باثنتين ولا تصدق بواحدة، إن قيل لك إن رجلاً كان معك فتوارى خلف حائط فمات فصدق، وإن قيل لك إن رجلاً فقيراً خرج إلى بلد فاستفاد مالاً فصدق، وإن قيل لك إن أحمقَ خرج إلى بلد فاستفاد عقلاً فلا تصدق.

**أخبار الحمقى والمغفلين: ابن الجوزي**

## الصمت والجبن والشجاعة

واعلم أن الصمت في موضعه ربما كان أنفع من الإبلاغ بالمنطق في موضعه، وعند إصابة فرصته. وذاك صمتك عند من يعلم أنك لم تصمت عنه عياً ولا رهبة. فليزدك في الصمت رغبةً ما ترى من كثرة فضائح المتكلمين في غير الفرص، وهذر من أطلق لسانه بغير حاجة. واعلم أن الجبن جبنان، والشجاعة شجاعتان، وليست تكون الشجاعة إلا في كل أمر لا يدرى ما عاقبته، يخاطر فيه بالأنفس والأموال. فإذا أردت الحزم في ذلك فلا تشجِّعنّ نفسك على أمر أبداً إلا والذي ترجو من نفعه في العاقبة أعظم مما تبذل فيه في المستقبل، ثم يكون الرجاء في ذلك أغلب عليك من الخوف. وها هنا موضعٌ يحتاج فيه إلى النظر: فإن كان ذلك أمراً واجباً في الدِّين، أو خوفاً لعار تسبُّ به الأعقاب فأنت معذورٌ بالمخاطرة فيه بنفسك ومالك. وإن كان أمراً تعظم منفعته في الدنيا إلا أنك لا تناله إلا بالخطار بمهجة نفسك أو بتعريض كل مالك للتلف، فالإقدام على مثل هذا ليس بشجاعة، ولكن حماقةً بينةً عند الحكماء.

**الرسائل: الجاحظ**

## فن الكناية

تحدّث ابن الإصبع المصري عن البلاغة القرآنية في كتابيه: "بديع القرآن" و"تحرير التحبير"، وهو يرصد هذه الجمالية من خلال فنّ الكناية يقول: الكناية هي عبارة تعبير المتكلم عن المعنى القبيح باللفظ الحسن، وعن النّجس بالطاهر، وعن الفاحش بالعفيف، هذا إذا قصد المتكلم نزاهة كلامه عن العيب، وقد يقصده بالكناية عن ذلك، وهو أن يعبّر عن الصّعب بالسهل، وعن البسْط بالإيجاز، أو يأتي للتّعمية والإلغاز، أو للستر والصيانة، فمما جاء منها للتعبير عن النّجس بالطاهر قوله تعالى: كانا ياكلان الطعام (سورة المائدة)، كناية عن الحدث، لأنه ملازم أكل الطعام وقوله: أَو جاءَ أَحدٌ منكم من الغائط (المائدة)، لأنه المنخفض من الأرض الذي يقصد لقضاء الحاجة، فسمّي الحدث بِاسم موضعه.

**جماليات المفردة القرآنية: أحمد ياسوف**

## حرمان

عن العباس بن المأمون قال: سمعت أمير المؤمنين المأمون يقول: قال لي علي بن موسى الرضا: ثلاثة توكل بها ثلاثة، تحامل الأيام على ذوي الأدوات الكاملة، واستيلاء الحرمان على المقدم في صنعته، ومعاداة العوام لأهل المعرفة.

**الجليس الصالح والأنيس الناصح: المعافى بن زكريا**

## تعريف المحبّة

أبو يزيد البسطامي: المحبة استقلال الكثير من نفسك، واستكثار القليل من حبيبك.

وله أيضاً: من قتله حبه فَدِيَته رؤيته، ومن قتله عشقه فديته منادمته.

**ديوان العشق الصوفي: أمارجي**

المقال



منصور الشلاقي

# عامنا الجديد 1443هـ

يوم أمس الأول (الثلاثاء) هو غرة شهر الله المحرم.. وهو أول أيام العام الهجري الجديد 1443هـ.. حيث دخل عام جديد.. بعد أن ودعنا عاماً هجرياً انقضى بأفراحه وأتراحه.. جاء وودع سريعاً دون أن نشعر بمجيئه.. وكان مروره كمرور الضيف المستعجل في زيارته.

والعام الهجري الجديد 1443هـ يحل علينا ونحن ننعم ولله الحمد بمزيد من الخير والنماء في هذا الوطن المعطاء في ظل قيادة حكيمة تصنع مستقبل وطن جديد يعانق عنان السماء رغم ما تواجهه من تحدياتٍ لم تمر على البلاد من قبل بسبب جائحة كورونا (كوفيد19-) التي تسببت في شل اقتصاديات دول عظمى.. وكان العامان الماضيان من أصعب الأعوام على دول العالم أجمع.. وعلى المملكة العربية السعودية خاصة نتيجة ما فرضته الجائحة من اتخاذ إجراءات احترازية.. وتدابير وقائية مشددة أثرت تأثيراً كبيراً على الاقتصاد.. وخسائر كبيرة بسبب حظر التجول.. وتوقف الملاحة الجوية.. وتعطل مصالح كثيرة.. وتوفير اللقاحات المضادة لفايروس كورونا التي تكلف مليارات الريالات.. والتعويضات المالية للشركات المتضررة.. وكل ذلك كان من الطبيعي جداً أن يؤثر على اقتصاد أكبر دولة.. ولكن السعودية تجاوزت تلك الأزمة بنجاحٍ كبير؛ وذلك بفضل الله ثم بفضل السياسة الحكيمة لقيادة هذا الوطن الشامخ بقيادة خادم الحرمين الشريفين، وسمو ولي عهده الأمين (حفظهما الله).

ولذلك كان العامان 1441هـ و1442هـ من أصعب الأعوام التي مرت على العالم بشكلٍ عام منذ عدة قرون بسبب الجائحة وأسباب أخرى مثل الحروب والخلافات في الدول العربية، ولكن جائحة كورونا كانت هي الأبرز والأصعب والأكثر تأثيراً من ناحية الاقتصاد.. وفي هذا العام الهجري الجديد 1443هـ نأمل ونتطلع من العزيز الحكيم أن يكون عام خيرٍ وازدهار على الجميع.. وأن تنزاح هذه الغمة (غمة الجائحة) عن بلادنا وبلاد العالم أجمع.. وأن نعود كما كنا قبل ثلاث سنوات بلا أمراض.. وبلا أوبئة تؤثر على صحة البشر وتعيق تحركاتهم وتوقف أنشطتهم.. وكلنا نأمل بالله خيراً أن يكون هذا العام الهجري الجديد عاماً يحمل التفاؤل والخير بإذن الله.. ويعيد الحياة الطبيعية إلى ما كانت عليه قبل الجائحة.. وأن يتعافى اقتصادنا أكثر.

وبما أن الحديث عن العام الهجري.. فإن حسابه يبدأ من السنة الهجرية الأولى التي توافق عام 622م، وما قبلها يعرف بما (قبل الهجرة).. ولأن عدد أيام التقويم القمري الإسلامي 354 أو 355 يوماً فقط في السنة؛ فإنه يدور ببطء خلال السنة الميلادية، ويتم حساب الزمن الهجري وفقاً للتقويم الإسلامي القمري وليس حسب التقويم الجولياني أو الجريجوري (الميلادي)، والتقويم الهجري لا يشكل بداية السنة الإسلامية الجديدة.. ولكنه استكمل الأشهر السابقة في الترتيب.. ولا يبدأ العام الهجري في الأول من يناير.. لأنه لا يوجد توافق تام بين السنوات في التقويمين الهجري والميلادي.

أخيراً: ندعو الله أن يكون عامنا الهجري الجديد عام خيرٍ وبركة على الأمتين العربية والإسلامية.. وأن يكون خالياً من الأوبئة والأمراض.. وأن تنقشع الغمة عن الأمة.. وأن يحفظ لوطننا أمنه واستقراره في ظل قيادتنا الرشيدة.. وأن يمتعنا جميعاً بالصحة والعافية.. ويكفينا شر الفتن والمصائب.

@MansoorShlaqi

# الملك وولي العهد يعزيان الزميل قينان الغامدي في وفاة شقيقته



قدّم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء تعازيهما القلبية ومواساتهما للزميل الإعلامي الأستاذ قينان الغامدي في وفاة أخته عائشة التي انتقلت إلى رحمة اللّه.. سائلين اللّه أن يتغمدها بواسع رحمته ويسكنها فسيح جناته.

ورفع الأستاذ قينان الغامدي شكره وتقديره لمقام خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد على مواساتهما له، سائلاً اللّه أن يحفظهما ويوفقهما لكل خير.

# تنفيذ ٢٤ ألف زيارة تضبط ٧٩١ مخالفة على المنشآت

نفذّت الفرق الرقابية لوزارة التجارة 24.592 زيارة تفتيشية لمراقبة التزام المنشآت التجارية، ومنافذ البيع في كافة مناطق المملكة بتطبيق الإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية لمواجهة فيروس «كورونا». وقادت نتائج الزيارات على الأسواق والمراكز والمحال التجارية ومنافذ البيع إلى تحرير 791 مخالفة فورية، تطبيقاً للعقوبات المنصوص عليها بمخالفة الإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية لمواجهة «كورونا». وأكّدت التجارة متابعة التزام المنشآت التجارية، ومنافذ البيع بكافة مناطق المملكة بعدم السماح بدخول الأفراد غير المحصنين، الذين لم يحصلوا على اللقاح المضاد لفيروس «كورونا»، حيث يشترط إظهار حالة كافة المتسوِّقين، حسب الحالة في تطبيق «توكلنا» بحيث تكون (محصّن بجرعتين) أو (محصّن جرعة أولى) أو (محصّن متعافٍ). وترصد الوزارة بالإضافة إلى مخالفة دخول غير المحصنين كذلك عدم إلزام المتسوِّقين بلبس الكمام، وعدم تأمين المطهرات والمعقمات في الأماكن المخصصة، وعدم قياس درجات الحرارة للموظفين والعملاء عند المداخل. وترصد الفرق الرقابية للوزارة خلال جولاتها التفتيشية مخالفة عدم الالتزام بالطاقة الاستيعابية المحددة، وعدم إلزام المتسوِّقين بالكمامات والتباعد، وعدم التزام العاملين بالإجراءات الاحترازية الوقائية. هذا وتؤكّد وزارة «التجارة» مواصلة جولاتها التفتيشية لمتابعة تطبيق المتاجر للاشتراطات الصحية، والتي تنصّ على منع إدخال غير الملتزمين بالكمامة الطبية أو القماشية، والالتزام بمسافات التباعد الاجتماعي، وتأمين المطهرات والمعقمات في الأماكن المخصصة لها، وقياس درجة الحرارة للموظفين والعملاء عند مداخل المولات والمراكز التجارية، وتطهير العربات وسلال التسوّق بعد كل استخدام، وتطهير المرافق والأسطح. يذكر أن عدم التزام المنشآت التجارية بتطبيق الإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية لمواجهة فيروس «كورونا» مخالفة تستوجب فرض غرامة مالية 10.000 ريال، وتضاعف العقوبة في حال التكرار مع إغلاق المنشأة المخالفة.

## تفاصيل



عهود عريشي

# (ذاكرة مثقوبة)

كيف يستدل المرء إلى نفسه عند ضياعه؟ وكيف يعود إلى الديار وقد سقطت ذاكرته ونسي العناوين؟
يعود دون وجه أو وجهة، خريفاً تساقطت منه أوراق الليالي أضاع الربيع ونسيه المطر
أودع في جوف الأغاني هويته طارت الأغاني وتطاير ما بقي منه معها ..
ذاك الذي يقف على حافة الأشياء طويلاً يهاب السقوط ولا يجرؤ على العودة!
أكلت طيور الماضي جمجمته وترك نفسه فتاتاً دون غد
راهن على بقاء الأشياء كما هي للأبد ..
صوت أمه ، ورغيف خبزها الذي ما زال ساخناً في قلبه ..
لاشيء يبقى لكن لاشيء يرحل منه، تبقى التفاصيل عالقة به كرائحة دخانه ويبقى عالقاً فيها كعنكبوت صغير ينسج ما لا يعول عليه أصلاً
ما زال يُلبس اليوم رداء الأمس وما يزال متروكاً بين ركام أسئلته التي أخرست أفواه الأجوبة منذ زمن بعيد
يمر الضوء من خلاله ليتحول إلى عتمة وتشرق الشمس في عينيه لتغيب
كل الأشياء تقع على كتفيه لتثبته في يأسه أكثر وتذكره أنه لم يعد موجوداً بالفعل، وتخبره أن أمجاده القديمة اهترأت
فقدت حنجرته نداءاتها، وغاصت جهاته الأربع في غرق مرهق ..
افقده الأرق قدرته على ممارسة الأحلام وأفقده النوم لذة اليقظة .. متروكاً مابين حريته وزنزانة روحه التي تغلق كل الأبواب..
كل ما يمكنه فعله هو أن يطلق رصاصته الأخيرة للخلاص ..
أو أن يفتح الشباك !

## ١٣٠ شركة ومؤسسة عمرة جاهزة لاستقبال زوار البيت العتيق

أعلنت وزارة الحج والعمرة بدء استقبال طلبات العمرة من مختلف دول العالم تدريجيًا اعتبارًا من أمس الاثنين الأول من شهر محرم 1443هـ الموافق 9 أغسطس 2021م، بطاقة استيعابية تصل إلى 60 ألف معتمر موزعة على ثماني فترات تشغيلية، لتصل الطاقة الاستيعابية إلى مليونين معتمر شهريًا، حيث يكون إصدار التصاريح من خلال تطبيقي "اعتمرنا وتوكلنا"، وسط منظومة متكاملة من الخدمات والتدابير الوقائية، التي اتخذتها المملكة العربية السعودية من أجل سلامة وصحة الراغبين في أداء مناسك العمرة والزيارة، وتمثل هذه الخطوة بداية جيدة وقوية لعودة برامج وخدمات المعتمرين خاصة القادمين من خارج المملكة وهم الأكثر شوقا لزيارة الحرمين الشريفين.

أوضح المستشار المتخصص في خدمات الحج والعمرة أحمد صالح حلبي، أن ما أقدمت عليه وزارة الحج والعمرة من رفع الطاقة الاستيعابية إلى مليونين معتمر شهريًا، خطوة بُنيت على دراسات علمية وأخرى ميدانية، وإعداد وإجراء مسبق، اعتمد على مدى توفر الإجراءات الصحية وتنفيذ البرتوكولات الصحية لضمان سلامة المعتمرين، فوزارة الحج والعمرة لم يكن هدفها العمل على رفع الطاقة الاستيعابية للمعتمرين، بقدر ما كان العمل على توفير الأمن الصحي لهم، وهذا ما برز من خلال التنسيق مع الجهات ذات العلاقة، حيث تم التوصل لوضع آليات تنفيذية جيدة، وتهيئة البيئة الآمنة لتيسير رحلة العمرة.

وبين الحلبي أن المتابع لخطة وزارة الحج والعمرة في موسم العمرة الجديد يلحظ حرصها على الاستفادة من خبرات وأعمال موسم الحج الماضي 1442هـ، وهذا ما برز في مجال النقل حيث اعتمدت الخطة أن عدد الركاب في الحافلة لن يتجاوز الـ 50 ٪ من الطاقة الاستيعابية للحافلة، إضافة لتوظيف مراكز النقل في محطتي (كدي والششة)، ونقاط التجمع حول الحرم المكي (أجياد، باب علي، الشبيكة) وتجهيزها.

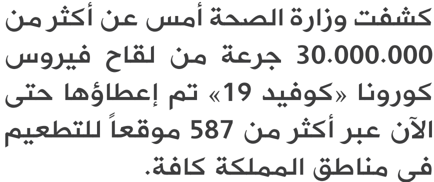
## الصحة تطلق حملة #لا_يخدعونك




بدأت الصحة تنفيذ حملة توعوية تحت شعار #لا_يخدعونك تستهدف التحذير من الشائعات حول لقاحات كورونا مع التأكيد على أهمية استقاء المعلومات من مصادرها الرسمية. وتتضمن الحملة مقطع فيديو تثقيفي سيتم نشره عبر حساب الصحة في تويتر ومنصتها التوعوية عش بصحة بهدف توعية المجتمع ضد المخادعين الذين يأخذون أنصاف الحقائق ويزورونها لأغراض شخصية، والكشف عن الخدع الإعلامية والبحثية التي يستخدمها مناهضوا اللقاحات وأساليبهم الإعلامية التي يحاولون فيها تزييف الحقائق العلمية بهدف تضليل المجتمع. وتأتي هذه الحملة تواصلا لجهود الصحة للتأكيد على مأمونية وفعالية اللقاحات المعتمدة في المملكة.

دعت إلى استقاء المعلومات الصحية من مصادرها الرسمية.. «الصحة»:

## إعطاء ٣٠ مليون جرعة من لقاحات كورونا بالمملكة



كشفت وزارة الصحة أمس عن أكثر من 30.000.000 جرعة من لقاح فيروس كورونا «كوفيد 19» تم إعطاؤها حتى الآن عبر أكثر من 587 موقعاً للتطعيم في مناطق المملكة كافة.

وأكدت وزارة الصحة عبر حسابها في «تويتر» أن 29 ٪ من سكان المملكة تلقوا جرعتين من لقاحات فيروس كورونا بإجمالي 10 ملايين شخص.

ودعت الوزارة إلى أهمية استقاء المعلومات الصحية من المصادر العلمية الموثوقة والرسمية, محذرة من الانسياق خلف الإشاعات والدعايات المضللة والمعلومات الخاطئة حول لقاحات كورونا التي لا تستند على أي أساس علمي أو طبي، مشيرةً إلى مأمونية وفعالية اللقاحات المعتمدة في المملكة.



وأعلنت إحصائية جديدة لمستجدات كورونا في المملكة خلال الساعات الـ24 الماضية تضمنت تسجيل (796) حالة مؤكدة وتعافي (557) حالة فيما بلغ عدد الحالات النشطة (10428) حالة منها (1393) حالة حرجة.

وبينت الإحصائية أن إجمالي عدد الإصابات في المملكة بلغ (534312) حالة وبلغ عدد حالات التعافي (515539) حالة, فيما سجلت (11) حالة وفاة ليصل الإجمالي إلى (8345) حالة.

الكلام الأخير



د.ابراهيم
عباس نـــتــو

# اقتراحات لزيجات2030م

تبرعَ سمو الأمير بمليون دولار لزواج عددٍ من الشباب و الشابات من ذوي الاحتياجات الخاصة، بمبلغ 3,740,000 لصالح 187 شاباً و فتاة، أي بمعدل 20 ألف للفرد.

و تيَمناً بهذه اللفتة الكريمة، فعسى ان تمضي مثل هذه الفكرة في ديمومة و في شكل مُؤسّسي لصالح محدودي الدخل من الشباب و الشابات..(لكن) للمتميزين و المتميزات في تحصيلهم الدراسي!

و يكون ذلك في منظومة في صندوق عام (..يؤملُ أن يشارك فيه المواطنون ذوو السِّعة).. و ذلك في برنامج تأسيسي، توعوي و تثقيفي:

1. فيكون البرنامج موجهاً للشباب النوابغ.. (لكنهم) من فئة ذوي الدخل المحدود؛

2. أن يكون الخطيبان المستفيدان أعزبين؛

3. و أن (يتعاقد) الخطيبُ على عدم الزواج على خطيبته!

4. أن يكون كل من الشاب و الشابة المُتقدمُ للعون قد أتمّ الشهادة الجامعية او ما يعادلها.. و بما يفوقُ تقدير 'جيد'؛

5. و أن يكون المُرشحُ قد تخطّى مرحلة 'المَلف الأخضر' و البحث عن الوظيفة؛ بل و قد بدأ في الحصول على عملٍ مناسب؛

6. كذلك الحرص على فترة تَـعرّف و تعارف لحصول الخطيبين على مستوى ملائم من الإلمام (بعمقٍ) على صفات و خصال و نقاطِ قوى و ضعفِ بعضِهما البعض؛

7. ضمان عمل الفحوصات و التحاليل اللازمة، البدنية و (غير) البدنية، لضمان الحصول و لو على معظم التوافقات الشخصية و الثقافية و الصحية و المزاجية اللازمة لشريكي الحياة الزوجية؛

8. إبرامُ (عقدٍ) توافقيٍ على عدم الطلاق إلاّ في 'حالة الضرورة القصوى' (او كما يقول الفرنسيون: Sauf les cas de force majeure)؛

و لا ينفذ قرارُ الانفصال إلاّ بحضور كِلا الطرفين عند مأذون المحكمة.. كما دخلا العلاقة أوّلَ مَرّة.. أي كما كان اقترانهما بالتوافق في البداية.. (و بحضور) مأذون المحكمة!

9. إتمام دورة بمدة كافية عن مختلف جوانب السلوك الأُسري، بما لا يقل عن أسبوعين معمّقين، مع التركيز على دينامية علاقات الاختلاف و الإئتلاف؛

10. و نتيجة لهذا، يكون الشاب و الشابة قد قاربا او بلغا سن 25، أي السُنة النبوية للزواج؛

11. و بهذا، و باختصار، يُرجى تحاشي شغف الركضِ الى حفلةٍ لـعقد 'النكاح'، و مجرد النطق بلفظة: (قبِلتُ)!

12. بتوافقِ عناصرِ هذا المُقترح، يأقترحُ أن يُمنحُ مبلغُ 40 ألف (حصراً) لمثل هذين الخطيبين، مَعونةّ لهما و دَفعةً في رحلة الحياة الزوجية.. مع أطيب الآمال و الأماني بديمومة عِشرةٍ تنوفُ عن 40 عاما.

* عميدسابق بجامعة البترول.




يتقدم




رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية














Riyadh Daily

بأحر التعازي وصادق المواساة إلى

**الأستاذ / قينان الغامدي**

في وفاة أختـه

**عائشـــة**

والعزاء موصول إلى

**كل أفراد أسرة الفقيدة**

سائلين الله العلي القـــديــر

أن يتغمــد الفقيــدة بواســع رحمتــه

وأن يسكنها فسيح جناته

وأن يلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

بمناسبة حلول العام الهجري الجديد ١٤٤٣هـ

نتقدم

## بأحر التهاني والتبريكات إلى

مقام خادم الحرمين الشريفين




وإلى صاحب السمو الملكي




ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع

سائلين الله العلي القدير أن يكون عام خير وبركة على الأمتين العربية والإسلامية

وكل عام ووطننا بخير وأمان













